NEWSPAPER NEWSPAPER/ AUS -SYDNEY

العراقية الاسترالية

تأسست 05 إكتوبر 2005

رئيس التحرير: د. موفق ساوا / نائب الرئيس:هيفاء متي

Wednesday - Issue No. 755 -15 July 20

E:aliraqianewspaper@gmail.com

Mob: 0431 363 060 - 0423 030 508

ثقافية، فنية وإجتماعية مستقلة (ورقية ودولية) تصدر يوم الأربعاء في سيدني وتوزع الى جميع أنحاء العالم

Romel Yousef
مالكها الاشوري روميل يوسف
يتكلم : اشوري وعربي
OPEN 7 DAYS
FAIRFIELD FORUM PHARMACY
Ezi-Care Mobility products - Buy Direct from a wholsale and SAVE!!! - Visit our display at Fairfield Forum Pharmacy
نتكلم : اشوري وعربي
وفيتنامي وانكليزي
WE BEAT any advertised discount Price
LOWEST PRICE GUARANTEED
$0.00 ASK HOW!
$0.00 FREE خدمات صيدليتنا
(* NHS Not discounted *conditions apply)
☑ توصيل الأدوية للبيوت مجانا
☑ فحص السكر مجانا
☑ تعبئة الأدوية مجانا
☑ المسنين مجانا
☑ مراجعة الأدوية مجانا
☑ موقف مجاني للسيارات
☑ فحص الدم مجانا
☑ أسعارنا لا تُنافس
☑ فحص ضغط الدم مجانا
Mon -Wed. 8.30am -6.30pm / Thurs 8.30am -9pm
Fri. 8.30am - 6.30pm / Sat & Sun. 9am -5pm
16,17 Fairfield Forum Shopping Centre, Fairfiel -Tel: (02) 9726 0046

شركة صفاء النسيم للأستثمار العقاري
مستعدون لشراء الدور
والبنايات في العراق وبأحسن الأسعار
بإدارة/ نسيم يلدو
للاتصال من داخل استراليا :
0401 317 119
الشركةمجازة قانونياً
تتحمل كافة الضرائب والمصاريف
تسلم المبالغ عن طريق المصارف
لا يحتاج البائع السفر الى العراق بتاتاً
ويمكنه استلام المبالغ في اي مكان قبل البدء بالمعاملة
من داخل اميركا 586-222-9659
من خارج اميركا 001-586-222-9659
E-mail: naseemnabeel@yahoo.com

GILGAMESH MEDICAL CENTRE
خدمـــاتنـــا
* خدمات طبيب العائله
* خدمات الرعايه الصحيه الاوليه
* لقاحات الاطفال والكبار
* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
* رعاية وعلاج الامراض المزمنه
* رعاية وفحص الجلد
* الفحص السنوي لكبار السن
* رعاية الصحه النفسيه
* تحليلات مرضيه
* علاج طبيعي
* أخصائي تغذيه
* اخصائي صحة الاقدام
medicare Bulk Billing
Dr. Hussain Alseneid
Specialist GP FRACGP MBChB
Tel:(02) 9726 7551
د. حسين السنيد
طبيب أختصاص
نفتح (ألإثنين الى الجمعة) من الساعه 9 صباحاً الى 9:30 مساءً ويوم السبت من الساعة 10 صباحا الى 9:30 مساءً
We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC نتكلم الاشورية - العربية - الانكليزية
Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station st, Fairfield Nsw 2165 Tel: (02) 9726 7551

All Care Beauty
Real results for real people
Before After 6 Week
Before After
د. داود حداد
حاصل على زمالة البورد الأمريكي
للطب التجميلي
◈ زيادة الشعر بإستخدام البلازما
◈ علاج الدوالي والأوعية الدموية الشعرية
◈ إزالة بقع البشرة والندب
◈ إزالة تجاعيد الوجه
◈ إستخدام الفلر
Follow Us On "allcarebeauty" Instagram
7 Barbara St,Fairfield Ph:9723 9000

Perfect Dental
عيادة طب الاسنان في فيرفيلد
Dr. Nael Malik
Dr. Najebeh Jangavar
Teeth Cleaning
Only $99
OPENING HOURS
Mon to Fri : 9am - 5pm
Sat : 9am - 4pm
Book Now :
Ph :(02) 9755 7755
Mob : 0477 774 199
web. www.perfectdental.com.au
hello@perfectdental.com.au
Address :Shop E3, Fairfield Forum Shopping Centre, 8-36 Station St, Fairfield NSW 2165

ASHTAR
MONEY TRANSFER - CURRENCY EXCHANGE
Winner LOCAL BUSINESS AWARDS 2011 Fairfield City
شركة عشتار
للتحويلات المالية
خدمة سريعة ـ أمانة في الأداء ـ سرية في التعامل
تحويلات مالية إلى كافة أنحاء العالم
حول اليوم تستلم اليوم
مستعدون لإيصال أموالكم إلى كافة أنحاء العراق
بضمنها كردستان العراق
وكيل WESTERN UNION MONEY TRANSFER
ألأردن ✹سوريا ✹لبنان ✹السودان ✹ألأمارات ✹ الكويت ✹تركيا ✹ كافة الدول الأوربية والعربية وأمريكا وكندا
● متابعة وتخليص معاملات المتقاعدين
● بيع وشراء العقارات في كافة انحاء العراق
شحن و بريد سريع الى العراق
DHL EXPRESS
بإدارة أبو غيث هاتف (02) 9755 7726 M 0413 423 897

Concreting & Landscaping
* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing
0431 040 909
Free Quote

بريشة رسام العراقية الاسترالية الفنان عبد الفتاح حمودي/ سيدني

أراضي الشمال تمنع دخول سكان سيدني وتصنف المدينة بأسرها كبؤرة تفشي

أعلنت مقاطعة أراضي الشمال إن كل مناطق الحكم المحلي في مدينة سيدني وعددهم 30 تم تصنيفها باعتبارها بؤر تفشي لفيروس كورونا، مع تزايد المخاوف بشأن توسع نطاق البؤرة الموجودة في جنوب غرب المدينة.

جاءت الخطوة قبل أيام من فتح المقاطعة لحدودها مع باقي ولايات أستراليا يوم الجمعة، ما يعني أن القادمين من مدينة سيدني سيتعين عليهم الخضوع للحجر الصحي لمدة 14 يوما.

وقال الوزير الأول للمقاطعة مايكل غانر "سنعلن كل مناطق الحكم المحلي في مدينة سيدني الكبرى بؤر تفشي للوباء فيما يتعلق بالسفر إلى أراضي الشمال." وأضاف "هذا يعني أنه بداية من يوم الجمعة، لو وصل أي شخص من سيدني أو زار المدينة خلال مدة لا تزيد عن أسبوعين قبل قدومه إلى أراضي الشمال، سيتعين عليهم دخول حجرا صحيا إلزاميا تشرف عليه السلطات." وكانت سلطات المقاطعة قد أعلنت إجراءات مماثلة تشمل ولاية فيكتوريا بالكامل في وقت سابق.

وقال السيد غانر إن قرار المقاطعة لا يعتمد فقط على الوضع الحالي في سيدني وفيكتوريا ولكن يعتمد على تقدير لإمكانية أن تسوء الأوضاع الحالية أكثر. وقال "الموقف في سيدني يحمل إمكانية أن يسوء قبل أن يتحسن ونحن بحاجة إلى أن نفترض أن الوضع سيسوء."

وأضاف "أن نفتح حدودنا مع سيدني في الوقت الراهن، ونحن لا نعلم مدى نطاق بؤرة التفشي، ستكون مغامرة كبيرة منا."

عزيزي الكربولي.. أعد ما سرقته ثم تحدث بالوطنية

علي حسين/ العراق

تحول السيد جمال الكربولي، إلى مصلح اجتماعي، يسعى لمنافسة المرحوم المهاتما غاندي في تأليف كتاب عن اللاعنف، الأمر ليس محاولة لاستغفال القرّاء، لكن، حقيقة وجدناها اليوم على موقع تويتر حين كتب الكربولي، تغريدة يسخر فيها من يوم 14 تموز قائلًا بكل أريحية:

"لم تكن ثورة أبدًا بل كانت مؤامرة وانقلابًا عسكريًا، ساهم بها حزب أسس للدكتاتورية والفشل في العراق"، إلى الآن وأنا لا اعتراض عندي على أن يعبر الكربولي عن آرائه، إلا أن فائدة تقديم الحكم والنصائح عن العدل والمساواة على تويتر تتطلب أن يسأل الكربولي نفسه، لماذا لا يعيد أموال الهلال الأحمر التي لفلفها وهربها ؟ ومن أين جاءته كل هذه الأموال ولم يعرف عنه قبل 2003 أنه ينتمي إلى نادي المليارديرات؟.

في كل عام يدور جدل يتساءل فيه الجميع: من يقف وراء الخراب الذي حل بنا؟، ومن صنعه؟، ويضحك ذوو الإجابة "الجاهزة" ويقولون، وهم يقلبون بأوراق "الروزنامة"، فيقع بصرهم على 14 تموز، إذن عبد الكريم قاسم هو الذي جاء بكل هذا الخراب، ومثل هؤلاء هم الذين صفقوا لشعارات حكومة المحاصصة، واعتقدوا أنها ستنقذنا من الفقر والقتل والجهل، هؤلاء يرون في شخصية عبد الكريم دراكولا العصر الحديث . سيقول البعض وهو محق ، هل تريد لنا أن نصفق لرجل فتح باب الانقلابات العسكرية ؟. المشهد مقزز حتمًا، تعليق جثة الوصي عبد الإله وسحل نوري سعيد عاريًا، ولكن هل كان هذا المشهد هو الوحيد في تاريخ هذه الدولة؟ لم يقتل مؤسس الجندية العراقية جعفر العسكري؟، ألم تعلق جثث الذين اختلفوا مع العهد الملكي في الساحات؟ ألم ترفع الجماهير السيوف والقامات في وجه يهود العراق؟، وأصرت على أن تستبيح أملاكهم؟

أراد عبد الكريم قاسم أن يؤسس لدولة حديثة بقوانينها، فافتى الشيوخ بقتله، حاول أن يقول لنا إن الخلاص في نظام سياسي ينحاز للفقراء ، فتركناه يموت وحيدًا في وزارة الدفاع، هل نحن شعب يسخر من المسؤول الذي لا يسمح لنفسه بأكثر من وجبة غذاء بسيطة؟ لا أبناء، لا زوجة، لا مقربين يحتكرون المناصب، مشتمل بسيط في البتاويين، ومجموعة من الاخيار : محمد حديد وناجي طالب وإبراهيم كبة ونزيهة الدليمي ومصطفى علي وهديب الحاج حمود وعبد اللطيف الشواف.

لا أُريد أن أقلب على حضراتكم المواجع في هذه الزاوية الصغيرة ، لكننا أيها السادة لا نزال نشغل الفيسبوك بشعارات الطائفية والكره بين أبناء الشعب الواحد، لست هنا في مجال مراجعة التاريخ، إنها سطور أريد أن أقول فيها: إن على كل عراقي أن يستدعي ضميره قبل أن يشتم عبد الكريم، أو يلعن نوري السعيد، أو يتشفى من مريض يطلب منه الدعاء.

AL-IRAQIA NEWSPAPER
AUS - SYDNEY
العراقية الاسترالية
Published & Distributed Every Wednesday Throughout Australia
Established : 05 -10- 2005 تأسست في :
صحيفة ثقافيّة، فنيّة وإجتماعيّة مستقلة - تصدر في سيدني وتوزع يوم الأربعاء الى جميع انحاء العالم

Dr.MUWAFAQ SAWA
Editor in chief
aliraqianewspaper@gmail.com
Mob: 0431 363 060
Mob: 0423 030 508

صاحب الامتياز
ورئيس التحرير
الدكتور موفق ساوا
نائب الرئيس
ألإعلامية : هيفاء متي

العراقية الاسترالية

تطبيق CovidSafe
بين فائدته وفشله في أستراليا؟

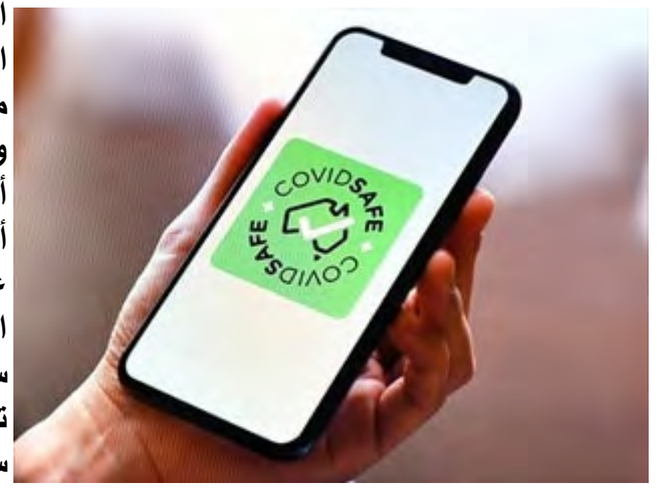

التطبيق الذي يعمل على تعقب المخالطين للحالات المصابة بكورونا في أستراليا لم يظهر فوائد كبيرة مع ظهور عدد من بؤر التفشي الكبيرة في البلاد مع وضع أستراليا لتفشي فيروس كورونا تحت السيطرة، أطلقت الحكومة الفيدرالية تطبيقا لتعقب المخالطين أسمته The CovidSafeباعتباره وسيلة لا غنى عنه من أجل تأمين الأستراليين عند رفع القيود المفروضة لاحتواء الوباء... وقال رئيس الوزراء سكوت موريسون في أبريل نيسان الماضي "هذا هو تذكرة أستراليا نحو أستراليا آمنة من كوفيد، حيث سيكون بإمكاننا ن نقوم بالأشياء التي نحبها مجددا."
ولكن الآن، ومع عودة تفشي الوباء في ولاية فيكتوريا وإعادة فرض إجراءات الإغلاق على الملايين من سكان ملبورن الكبرى، بالإضافة إلى زيادة أعداد الإصابات في نيو ساوث ويلز، بدأ الكثيرون في طرح أسئلة حول مدى جدوى التطبيق.
ووصف زعيم حزب العمال أنتوني ألبانيزي التطبيق أنه "لا جدوى له". وقال ألبانيزي "لقد أخبرتنا الحكومة أن التطبيق سيكون عامل مهم في مسألة تعقب الناس، ولكننا نعلم أن هذا لم يحدث ولو لتعقب شخص واحد. لذا، فإن هذا التطبيق، يبدو في المرحلة الحالية أنه شيء لا جدوى منه بتكلفة مليوني دولار."
وقال ألبانيزي "الحكومة يجب أن تشرح السبب وراء وقوع فجوة من جديد بين ما قالت الحكومة أنه سيحدث وما حدث بالفعل." وأضاف "هذا أمر طبع أداء تلك الحكومة، الحديث عن أشياء كبيرة، وعندما يحين وقت التنفيذ، نجد فجوة كبيرة، بين التنفيذ والوعد." وكان النائب في برلمان نيو ساوث ويلز أنولاك شانثيفونغ قد قام بعزل نفسه بناء على النصائح الطبية لأنه ذهب إلى حانة Crossroads التي أصبحت بؤرة تفشي الوباء في سيدني.

> * المعارضة العمالية تصف التطبيق أنه "لا جدوى له" وتتساءل عن السبب في وجود فجوة بين وعود الحكومة والتنفيذ.
> * الحكومة لا تعتبر أن التطبيق فشل في مهمته والسلطات الصحية تقول إنه نجح في تعقب الحالات المعروفة بالفعل
> * مشاكل تقنية صاحبت التطبيق منذ البداية وتم معالجتها لكن تبقى مشكلة التحديثات عقبة رئيسية في طريق العمل بفاعلية

وقالت زعيمة المعارضة في الولاية جودي ماكاي إن الرجل لم يتم التواصل معه من قبل السلطات رغم أنه كان قد حمل التطبيق في وقت سابق.
وأظهرت حكومة فيكتوريا عجزها عن تقصي المخالطين للحالات المؤكدة بعد تفجر الأزمة الأخيرة. واستعانت الحكومة بأفراد من الجيش الأسترالي للمساعدة في جهود التعقب. ولم يبد أن بيانات التطبيق لعبت دورا في هذه العملية المرهقة التي أدت في النهاية لإعادة فرض إجراءات الإغلاق.

تأهب قصوى" في نيو ساوث ويلز
من عودة كورونا بقوة!!

يزداد الترقب والقلق في ولاية نيو ساوث ويلز من تكرار سيناريو ولاية فيكتوريا وتفشي وباء كورونا من جديد في الولاية. وتشعر حكومة نيو ساوث ويلز بالقلق من تزايد اعداد الاصابات بكورونا المرتبطة بإحدى الحانات في جنوب غرب سيدني (حانة فندق كروس رودس).
فقد بلغ عدد الحالات المؤكدة المرتبطة بفندق كروس رودس 30 حالة حتى مساء أمس بحسب ما أعلنت سلطات الولاية.
وعلى الفور تحركت حكومة نيو ساوث ويلز لتشديد القيود على الحانات وقررت تحديد العدد الاقصى بـ 300 شخص في الحانات الداخلية، وسوف تقتصر الحجوزات الجماعية على 10 أشخاص كحد أقصى.
رئيسة حكومة نيو ساوث ويلز غلاديس بيريجكليان قالت إن الولاية تكشف عن حالات لم تكن لديها في السابق وان حكومتها في "حالة تأهب قصوى."
يأتي ذلك في وقت تعدت فيه الاصابات في أستراليا عتبة العشرة الاف اصابة بكورونا منذ بدء ظهور الفيروس في البلاد مطلع هذا العام. ودعت الحكومة الفيدرالية السكان في "بؤر تفشي كورونا" على ارتداء الكمامات.
كما شجعت وعلى لسان نائب كبير مسؤولي الصحة الاستراليين، البروفيسور مايكل كيد، الجميع على اتخاذ جميع التدابير الوقائية. دعوات الحكومة الفيدرالية جاءت بالتزامن مع تسجيل وفاة جراء كورونا في ولاية فيكتوريا لإمرأة ورجل في الثمانينات من عمرهما.كما سجلت الولاية أمس 270 حالة إصابة جديدة بفايروس كورونا.

بعد 238 إصابة جديدة ووفاة،
فرض المرحلة 4 من الاغلاق

حكومة فيكتوريا تؤكد وفاة امرأة في التسعينات من عمرها ليرتفع بذلك أعداد الوفيات في الولاية إلى 27 حالة في وقت تسجل فيه الولاية أكثر من 200 في اليوم للمرة الخامسة منذ بداية الأزمة.
فقد توفيت امرأة مسنة في ولاية فيكتوريا جراء إصابتها بفيروس كورونا، في يوم سجلت فيه الولاية 238 حالة جديدة، ليصبح بذلك اليوم الخامس الذي تسجل فيه فيكتوريا حصيلة يومية تتجاوز 200 حالة. وأكد رئيس حكومة الولاية دانيال أندروز في مؤتمر صحفي صباح اليوم أن امرأة في التسعينات من عمرها توفيت بالأمس ما يرفع عدد وفيات فيروس كورونا في الولاية إلى 27 حالة. ومن بين الحالات الجديدة التي أعلن عنها أندروز هناك 29 حالة مرتبطة ببؤر تفشي معروفة و209 حالة ما والت قيد التحقيق. وردا على التكهنات التي تقول إن الحكومة تدرس تشديد إجراءات الإغلاق المفروضة حاليا من الدرجة الثالثة والانتقال إلى الدرجة الرابعة من الإغلاق، قال أندروز إن الأمر مطروح حال عدم التزام الناس بالتعليمات الحالية.
ويوجد حاليا 1931 حالة نشطة في الولاية منها 105 حالة في المستشفى و27 منهم موجودين في العناية المركزة.

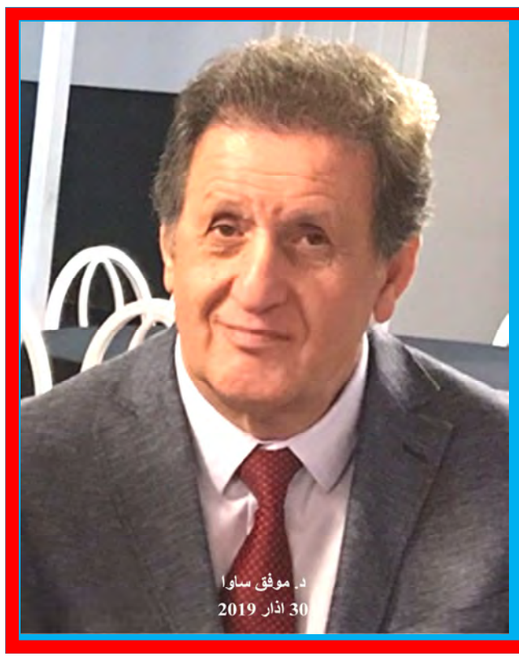

قراءة في قصيدة موفق ساوا
(يا قارئةَ أحزاني ... ما عدتُ أطيقُ زماني)

بقلم : زينب حداد/ تونس - 13/07/2020

تقديم

تعرضت في العدد السابق من"العراقية الاسترالية" إلى خاصية التجربة الشعرية للدكتور موفق ساوا (ولست أدعي معرفة شاملة بكل ما كتب وأتمنى أن تصلني مجموعاته الشعرية كاملة) وقد استوقفني فيها صدق المشاعر والتلقائية في التعبير والتصوير، وكثافة الحركة التي تجعلها قريبة من الدراما الشعرية.

ووعدتُ أن أدعمَ النظري بالتطبيقي وأقدم قراءتي الشخصية لإحدى "شخبطات" موفق ساوا وهي:

"يا قارئةَ أحزاني ...
ما عدتُ أطيقُ زماني".

التصدير

لأني غريب
لأن العراق الحبيب
بعيد، وأني هنا في اشتياق
إليه، إليها...أنادي: عراق.
حجار ندائي، و صخر فمي
و رجلاي ريح تجوب القفار

بدر شاكر السياب

ستة مقاطع وسبعون سطرا، تلك هي قصيدة "يا قارئةَ أحزاني ... ما عدتُ أطيقُ زماني". للشاعر موفق ساوا أو إذا استعملت عبارته "شخبطة" فكاتب وفنان عراقي حمل الحروف أوجاع الغريب عن الوطن، حملها عشقه وحنينه الذي لا يرتوي إلا داخل العراق، فالنفس مشرعة القلوع في ثنايا الحروف تعبر المحيطات و"القفار" بحثا عن المستقر والاستقرار وتخترق حجب الزمان استقراء للغد وبحثا عن السكون والأمان...عن الوضوح والتوازن...

سبعون سطرا مفتاحها النداء "يا قارئة..." المفجر لأفعال الأمر، أسلوبا إنشائيا كذلك، في معنى الالتماس (بقرائن لفظية كقوله : أستحلفك أو يا سيدتي)، وأفعال الأمر تتكرر وتتراكم وتشيع في القصيدة حقلا معجميا يتردد فيه فعل "الأمر اقرئي.

عشر مرات واسم الفاعل "قارئة" خمس مرات ثم تتوالد هذه الصيغ عن حقل دلالي يضم الأفعال (اشرحي، فسري، قولي، حلي عقدي، احصي، لتكشفي....)، فالقصيدة تدور حول ذاتها إذ يكتسحها معجم القراءة، ومن معاني القراءة الولادة (تقول العرب: قرأت الناقة أي ولدت، لسان العرب).

فما الذي يطلب الشاعر ولادته، ويحلم بالحصول عليه من خلال الدوال السابقة؟

وهل بين البنية الدائرية المغلقة للقصيدة ونفسية الشاعر تطابق وتماثل؟

يسيطر عليك - وأنت تقرأ القصيدة - إحساس بالضياع يمر إليك من لفيف لا يفترق هو لفيف الأسلوب الإنشائي و الصورة الشعرية والأجراس... إحساس تتقاسمه مع الشاعر (وقد بينا في المقال السابق قوة الصدق المؤثر في قصيدة م. ساوا) فهو قد ضيع "بوصلة الأوطان"، وهو "التائه في مدن الأحزان، التائه عن ذاته وصفاته" أشكاله وألوانه "التائه عن موقعه الزمكاني والنفسي... انتفت عنده الفواصل بين "الخير والشر، بين الإنسان والشيطان"، بين "الجنة والنار"، حالم ولا نوم، "سكران ولا خمر"... يعيش معلقا بين الأرض مأساة والسماء حلما... تشيأ فمات فاستنطق الغيب (كف الزمان) يتشمم بحثا فأغلقت أمامه السبل فتقوقع على حزنه مدحورا "يا قارئة أحزاني ... ما عدت أطيق زماني".

وكيف لشاعر "كسروا قلمه ومزقوا ديوانه" فاغتالوا أفكاره أن يطمئن به المقام؟

هل لشاعر قطعوا لسانه واغتصبوا وطنه حياة؟

إن "موت الكرام حياة في مواطنهم
فإن هم اغتربوا ماتوا و ما ماتوا"
(علي الحصري، القرن الخامس هج شاعر قيرواني، رثى القيروان بعد زحف بني هلال عليها وتدميرها).

هذه الوضعية المتأزمة حولت الموسيقى الشعرية الى أنين مسترسل ذلك أن اهم مكون للكلمات ولخواتم الأسطر الشعرية هو الكسرة الطويلة، جرس الألم والأنين.

نخلص إذن إلى أن بنية النص في "قارئة كف الزمان" قد تضافرت مع الأسلوب الإنشائي الطلبي والحقل المعجمي وكذلك الجرس الإيقاعي لتصويرمختلف المشاعر التي تنازع شاعرا اغترب عن وطنه وأصبح صوت كل غريب ثقلت عليه وطأة الفراق وانسدت آفاقه فطفق يبحث عن الطمأنينة بالوسائل الخرافية، باللجوء إلى "العرافة".

على أن تلك الأدوات الشعرية قد لعبت دورا آخر في النص ربما حاك خيوطه لاوعي رجل المسرح والدراما عند موفق ساوا فتحول النص الشعري إلى مشهد درامي...

إن الخطاب المباشر بين المتكلم الذي هو الشخصية الرئيسية، والمتلقي/ العرافة يضفي على النص حركية هي أول ما يستقبل القارئ.

والشاعر أو الشخصية الرئيسية هي الممسكة بخيوط اللعبة المسرحية فهي تختار الموضوع (واحد لا يتعدد) والأفعال التي ستؤديها الشخصية الثانية وتوجه الى طريقة تنفيذ الفعل على ركح متخيل إما بضبط الطبقة الصوتية (تنخفض مثلا عند قوله اقرئي بلا شعوذة وتعويذات... ترتفع في قوله أطلقي صرخاتك، طبلي ... صوت عادي في قوله مثلا اقرئي، فسري، قولي...) أو التعبير الجسماني (حركة الجسد ما بين اقتراب وابتعاد: قراءة الكف و ملامح الوجه و تقاسيم الجبهة...، ارمي حبات السبحة أو طش النقود أو تدروشي...)، وهذا التعبير الجسدي يقتضي طبعا تعبير الوجه.

ويؤثث الركح ببعض الأدوات المساعدة على أداء الفعل (السبحة، النقود، الفنجان، الطبل، المبخرة) ...النص قابل (لمَسْرَحَتــهِ) اي للتحول إلى مشهد مسرحي يمكن إخراجه على الركح الخشبي ولكن القارئ سيعيش تأثير القول لواعج وأوجاعا فإذا انفصل عن الشاعر يمكن أن يعيش النص فرجة مسرحية...

فهل يمكن بعد هذا أن نتحدث عن مجرد "شخبطة" بريئة بلا هدف أو دلالة، بلا رؤية ولا رؤيا؟

...نص القصيدة في الصفحة التالية

العراقية الاسترالية

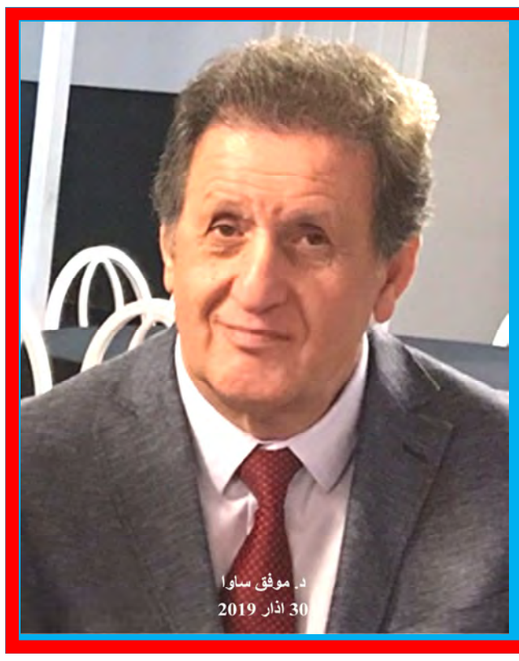

قراءة في قصيدة موفق ساوا
(يا قارئةَ أحزاني ... ما عدتُ أطيقُ زماني)

بقلم : زينب حداد/ تونس - 13/07/2020

يا قارئةَ أحزاني ....
ما عدتُ أطيقُ زماني
موفق ساوا نيسان 2011 سيدني

يا قارئة كفِّ هذا الزمان
أستحلفكِ بدينِكِ (الشيطانيِّ)
أن تقرئي كلَّ أفعالي
وتشرحي حالي ومالي
اقرئي كلَّ خطوطي وخطواتي
اقرئي تعاريجَ خارطتي
وباطنَ كفي وكل اتجاهاتي
اقرئي، يا سيدتي، تقاسيمَ جبهتي
وملامح وجهي
وماذا يضمرُ غدي

اقرئي، بلا دجلٍ ونفاقٍ
بلا بخورٍ وحرملٍ
وبلا شعوذةٍ وتعويذاتٍ
فأنا لكِ أنصتُ لعلَّكِ
تُفَجرين مُدنَ أحزاني
وتكنسين عن قلبي كلَّ أوجاعي
وترشدينني إلى بَوصَلة الأوطان
اقرأ أيها الفتاح الفال
كلَّ ما تعرفه وما لا تعرفه
من رأسي إلى أخمص قدمي
واجعل خرافاتِك كالميزانِ
اكذب كما تشاء
اقذفني بأبشع الأوصاف
خيِّرني بين (الشيطان) و الإنسان..!!
اقرئي يا سيدتي وقولي ما شئتِ

فإنَّكِ لستِ كباقي النساءِ
خذي حباتِ السبحة وارميها الى السماءِ
أطلقي صرخاتك وتدروشي
افردي حباتِ سبحتكِ
وسمِّي بكل (الانبياءِ)
طبِّلي وقولي ما شئتِ كالببغاء
فأنا ما عدتُ أصدقُ خرافاتِكِ
وتخريفات هذا الزمانِ

يا قارئة الغيب، اقرئي أفكاري
يا أيتها الغجرية خذي نقودي
و(طشيها) أرضا لتكشفي طالعي
و أين أقف أنا من الجنة و النار
و ماذا جرى و ماذا سيجري لي
في هذا الزمكان
يا قارئة الغيب، اقرئي أشجاني
نَشَفَ بعد أن قلبتُ فنجاني
ألا ترينَ فيه بعض خطوطي
و أشكالي و ألواني
اقرئي وفسِّري كلَّ أسراري
وَ حلِّي عُقَدَ ألغازي
أَحصِي أنفاسي

فسِّري مَغزاها وظاهرَها والباطنِ
ربما تصيبُين، أو ربما تخطئين
فلا تهزي روحى وكيانى
و لا توقظيني من أحلامى
فأنا في النهاية ثملٌ بلا خمرٍ
أمامَكِ ابدو كالسكرانِ

ياقارئةَ طالع هذا الزمان
لا تكذبي عليَّ
قولي ما شئتِ، فقولي
إنَّكِ تعلمينَ عِلمَ اليقين
لوني و دمي و اسمي و عنواني
و طول وريدي و شرياني
و تعلمين في زمن الليل
ختموا بالنار على جبيني
بأسماء الانس و الجان
كسروا قلمي و مزقوا ديواني
و خيروني ....
ما بين أن يذبح وطني أمامي
أو أن يحكم علي بالإعدام
فاخترت الثانية
فبقي الوطن يبحث عني
في كل الأوطان
فلا تضحكي علي
يا قارئة أحزاني
ما عدت أطيق زماني.

AJJ BUILDING SERVICES

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing

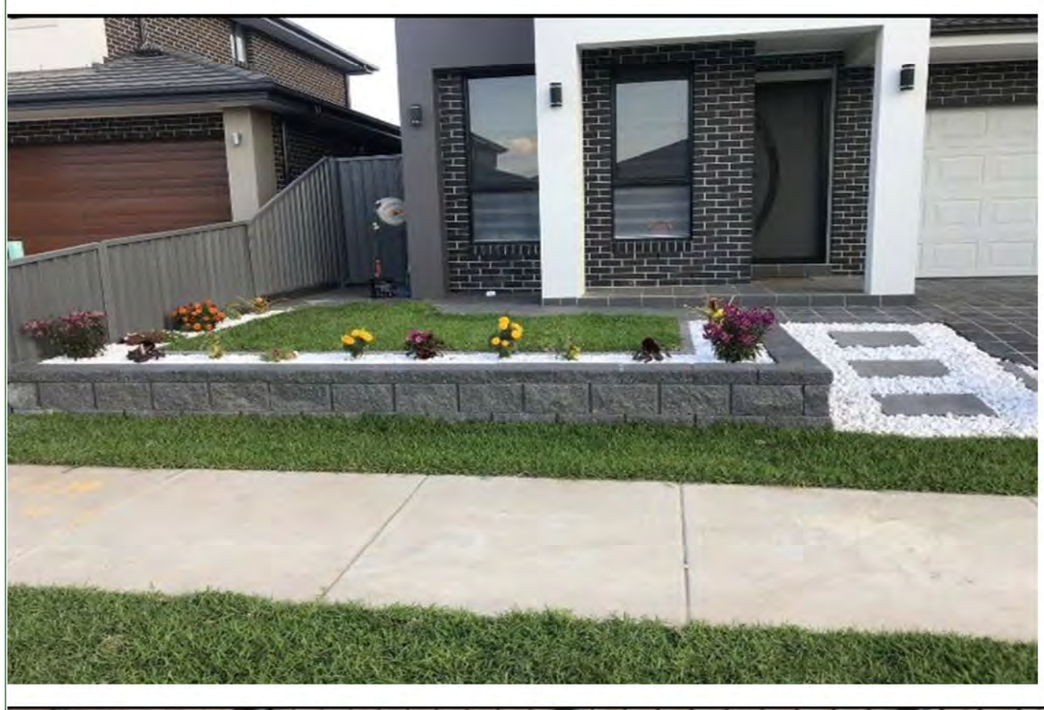

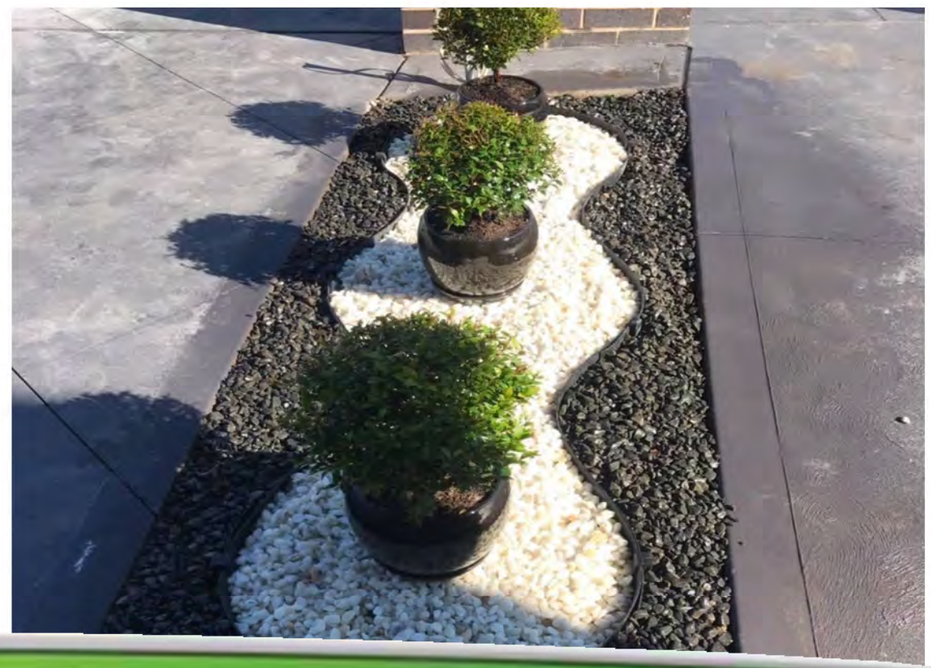

0431 040 909

Free Quote

GREENWAY PLAZA
HEALTH CENTRE

Coming Soon

New Large Medical Center Opening up at Greenway plaza Shopping Centre

Greenway Health Center

We are looking for the following.

- **General Practitioners (male and female)**
- **Dentist • Radiologist • Technicians**
- **Sonographer • Nurses**
- **Experienced Receptionist**

Call Romel 0405 424 548 0423 030 508

E: romelyousef@hotmail.com

ترقبوا قريبا إفتتاح أكبر مجمع طبي

المجمع بحاجة الى:

- **ممارسين عاميين (ذكور وإناث) • طبيب أسنان • إخصائي أشعة**
- **فنيون • أخصائي الموجات فوق الصوتية • ممرضات**
- **موظفي إستقبال ذو خبرة.**

للإتصال : 0423 030 508

GREENWAY PLAZA
HEALTH CENTRE

العراقية الاسترالية

برقيات جنوبية

ميثاق كريم الركابي
الناصرية /العراق

لا تأمني لعهوده في الغرام
لا..ولا تكوني المتيمة
المهووسة بالعطاء
لا تصدقيه إن قال لكِ:
انتِ حلمي في اليقظة والمنام
أنتِ الدنيا وما فيها
وأول السطر وحلاوة الأيام
لا تأمني لهمسه بلحظات السلام
الحب معادن يا صديقتي
ومعدن العاشق الوصال ثم الوصال
كم من عاشق يلعب دور الفارس
ثم يسقط النقاب
تظهر الخيبات والآلآم
لا تأمني لبطولات همس الليل
فالثلج يذوب بعين الشمس
وما أكثر تجار الكلام
كوني وحيدة لا تنخدعي بأشباه الرجال
عكازك في الدنيا النجاح
كوني أنتِ لأنكِ أنتِ
نسمة من رياح
عطر و قداح
لا تعولي على قصص
أولها سراب وآخرها ضباب
قصص يغادرها البطل
صمتا و عمدا مدعيا الخصام
ليتركك جثمانا يشتهي الأكفان
لا تأمني لكل من قال لكِ:
أحبكِ حتى فناء الأكوان
أرأيتِ رمالا متحركة
تعطي الأمان ؟
لا وحق عيونك والدمع
والكحل الذي سال
الحب أربع جهات
أول حروفها الإهتمام
وآخرها الوصال
لا أكذوبة خمر ختامها
حرائق الجنان
غادري أرضه ليكون علكة
بفم التعاسة
غادري سماءه وجرديه من غيماتك
غادري حتى بريده
فلو كان قوي الهيام
ما ترك في قلبك هذا الاستفهام
فلا تأمني لمن صاغ لكِ الضياع
لمن رماكِ بقاع الرماد
الحب أمان ولغة حنان
لا ريح تعبث بالنور
ليفوز الظلام

على أكتافنا

هاني الخزرجي

تهدمت بلادنا وأصبحت خرائبُ
وكل ابن شارع يبولُ في الخرائبِ
فهذا ابن قوادٍ وذاك ابن ابيه
أطفحوا خرائبنا بالبولِ والرغائبِ
حيوا مقدمهم تحيةَ الابطالِ
وليأخذوا من دمنا وتملأ الحقائبِ
لاتفكروا بالوطن والعزةِ والكرامةَ
فهذه فوارغ قد صنعت من شوائبِ
لاتهزوا رقابكم واستمتعوا
فما حديثي لكم الا جزء من الحقائقِ
لا أتكلم خارج المنطق ولا
أضيف للعجائب عجائبِ
لاتعدوا كلامي من النوائب
لم نصل بعد الى المصائبِ
امحوا ما كان كأن لم يكن
وأعتبروه من السحائبِ
ولنبتدأ الان ترميم خرائبنا
فأجمعوا مافي جيوبكم من ضرائبِ
وأبعدوا عن الخربة كل شريف مكتئب
وأهتفوا لكل فاسدٍ فاسقٍ ونائبِ

أربع قصائد

شعر: أديب كمال الدين

استراليا - أدلايد

أغنية لا تكفُّ عن الرّقص

****

إذا كنتَ في الغابة
وأحاطتْ بكَ الكلابُ والذّئاب
من كلِّ جهة
فاحذرْ أن تنبحَ أو تعوي معها
بل انطلقْ خفيفاً كسهمٍ،
انطلقْ كأغنيةٍ لا تكفُّ عن الرّقص.

أغنية جهنميّة

****

ما بينَ أن أمدَّ أصابعي إليكِ أو أقطعها
أغنية جَهنميّة.
لا طاقةَ لحنجرتي على ترديدِها
ولا لحروفي على إعلانِها.

مصنوع من الحجر

****

الحرفُ الذي نامَ مُطمئناً
في حضنِ القصيدة
قفزَ من نومه فزعاً ذاتَ فجر
حينَ رأى قلبَ القصيدة
مصنوعاً من الحجر.

رائحة الأزهار

****

سقطَ مقطعٌ من قصيدتي
فبحثتُ عنهُ طويلاً.
لم أجدهُ في قلبي ولا ذاكرتي
بل وجدتُهُ في المطرِ الذي دخلَ عليَّ من النّافذة،
مثلما دخلَ على قلبي وذاكرتي،
مُحمّلاً برائحةِ الأزهار.

لم يخبرني أبي

منى الغقدة/ مصر

عن نزواته الغرامية
رسوبه بمادة الفنون الجميلة
وكراهيته لمدرس الرياضيات
خوفه من الكلاب والظلام
والنظر خلسة لمؤخرات النساء

لم أرَ أبي يوما عاريـــــا
ولم أراه باكيا الا ليلة زفافي

ليس لدي الكثير عن سيرته
الذاتية
تفاصيل طفولته
وحماقات شبابه
ولم يجمعنا يوما
الا سفرة طويلة نأكل عليها
وتلفاز نتبادل الريموت
أمامه!!

لم تخبرني أمي
عن حبها الاول
خطاياها الاولى
عشقها السري
فشلها بالدراسة
عدم حبها للطعام الذي
تنصحني دائما بتناوله
تأففها من دعوات الفراش

لا أملك أسرارا عظيمة تخصها

لم أتخيلها يوما عاشقة
ولم أشاهدها يوما بحضن أبي
لم أتخيل كيف كانوا يفعلونها
كل مساء فأنجبوني!!

كنت وحدي
العارية دائما
الباكية دائما
العاشقة دائما
المخطئة دائما
حتى بدا لي أن أبي إله
وأمي ملاك
ولكننا نسكن في الجحيم!!

العراقية الاسترالية

دروس في العذوبة والعذاب
ومضات من حياة الشهيد وعد الله يحيى النجار

بقلم: حسب الله يحيى

كتاب في حلقات "بالعراقية الاسترالية" الحلقة / 8

الدرس العاشر

وقف امام دكان النجارة التي كان يعمل فيها ..وحدق في الجانب الآخر من الشارع .
كانت هناك شابة لافتة ، تشع بهاء ، ويزدهي فيها المكان جمالاً .
كنت انزوي في مكان داخل الدكان ..واراقبه يحدق فيها ، فيما كان مساعده العامل حازم يرقب الفتاة من زاوية أخرى ..
كنا ثلاثة نرقب ذلك الكائن الساحر في الجانب المقابل لنا .
الاول / أخي يتأمل ويراقب ويفكر .. وينظر باستحياء ..
الثاني / عامل لايعرف كيف يفلت من منافسه زميله على هذه المنطقة المضيئة التي تقف هناك بانتظار الحافلة.
أما الثالث فهو أنا وقد كان يعنيني من الامر الاجابة على سؤال :
- من سيكون صاحب الحظ السعيد في الاقتران بهذه الفتاة التي باتت شاغلنا نحن الثلاثة كل صباح وهي تتوجه الى مدرستها الثانوية.
لم يكن أحد يسأل أحداً ، ولم يجرؤ أحد على البوح بنظرة الآخر ، لكن كل واحد منا كان يجد نفسه مفتوناً بهذه الزهرة التي تطل علينا كل صباح .. فتشرق بهاء وتتألق نوراً .
مرة إلتفت وعد الله النجار – أخي اليّ ، فوجدني أرقبه .. إبتسمت وعالج خجله بالانصراف من دون تعليق .. فندمت على مراقبتي واعطيت وعداً أمام نفسي أن لا أفعلها ثانية .
لكنني تجاوزت وعدي وأنا أتنبه الى زميلنا النجار حازم الذي كان يرقب تلك الفتاة بطريقة تسترية وكأنه يعمل قاطعاً خشبة في وقت كان يقطع الوقت منتظراً حضورها .
كيف يمكن الخروج من هذا المأزق الثلاثي الذي نتنافس فيه نحن الثلاثة ؟
قلت .. أنا في عمر الصبا ، لاينبغي أن أضع نفسي في موقع الكبيرين المتنافسين .. امامي مسافات من العمر والنضوج والاكتمال والاستعداد حتى أصل الى ما وصلا اليه .
إلتقينا في ابتسامة مشتركة ذات صباح .. قلت لوعد الله :
- لم تشرق الشمس هذا الصباح .
قال مبتسماً :
- لا .. الشمس تشرق كل يوم .
وأشار الى وجودها في زاوية تتحدث فيها مع زميلة لها .
إذن كان يرصدها ويمعن في التاكد من وجوده وبحذر شديد حتى لا يرصد نظراته أحد ..
كان الصباح عليلاً امام حازم وهو يجد نفسه وحيداً من دون منافس حتى يملأ عينيه بهذا الطائر العجيب في ظل غياب أخي الذي لم يأت في ذلك الصباح لأمر حزبي قال لي إنه مكلف بتنفيذه في ذلك الوقت .
- ولكنه وقتك الأجمل ياوعد الله ..
- الاجمل من الجمال ياحسيب .. ثقة الناس بك ..ثقة الحزب بي أولاً ، وثقة هذه الفتاة بصدق نظراتي نحوها تأتي في مرحلة ثانية .
كانت هي المرة الاولى التي يصارحني فيها بأمر الفتاة من دون ان اتوجه اليه بالسؤال ..
وأضاف :
- هذه الفتاة من عائلة طيبة .. وسمعة اهلها ممتازة ، ولي مع إخوانها صداقة ..
- والدنا .. هل يعرفهم ؟
- بالتأكيد .. وهل توجد في الموصل عائلة لايعرف أبي أصلها وفصلها .. ؟
- هل حدثته بالمسألة ؟
- عندما أتأكد من قدراتي المالية والاجتماعية في الزواج ..سأحدثه لاشيء يمكن أن يحدث من دون مشورته .. إنه يعرف ما لا نعرفه ..
- وإذا رفض ..
- إذا رفض والدي فله أسبابه ، وإذا وافق فله اسبابه كذلك .. وفي الغالب تكون أسبابه منطقية ومعقولة ومدروسة ومقبولة .
وشغلنا الحديث عن الزواج وقتاً .. حتى فوجئت بأخي وعد الله وهو يسألني وهو كدر الخاطر :
- حسيب .. هل تعرف بان حازم كان يريد الزواج من زينب ..؟
- لا .. لا .. ولكنني توقعت .. فقد كان ينظر اليها بأعجاب ولهفة ..
- تصور .. يريد وساطتي ، فاخوانها أصدقائي .
- ولكنك تريدها أنت .. كيف تخطبها له ، هل صارحته ؟
- لا .. لا حسيب ، صراحتي ستجيء متأخرة ، وسوف يعتقد أنني أنافسه ، وأكيد له ، ولا أحترم مشاعره .. وهذا ليس عدلاً ..
- وماذا ستفعل إذن .. ؟
تأملني وظل يحدق في وجهي كأنما يقرأ الاجابة في عيني .
كنت دهشاً أمام نظراته .. سألني :
- وأنت .. مارأيك ؟
- قل له أنك كنت قررت خطبتها لنفسك في الوقت المناسب .
- حسيب .. هذا سيؤذيه ، وهل تعتقد إن لديّ القدرة على إيذاء أحد ؟
- ولكنك في المقابل ستؤذي نفسك إن أنت تقدمت لمساعدته في خطبتها له بدلاً عنك ؟
- راح يتنقل بنظراته في المكان .. كانت شجرة برتقال تنتصب أمامنا .. فيما الشمس تذوب في السماء .. سقطت برتقالة صغيرة كانت أشبه بكرة زجاجية خضراء ..
- حسيب .. هل رأيت كيف سقطت تلك البرتقالة الضعيفة .. فيما ظلت البرتقالات الاخرى متمسكة بالشجرة ولا تقوى الرياح على اقتلاعها وكما أن السقاية الزائدة تعمل على إسقاطها بسهولة ..؟
هناك رياح عاتية قد تسقطها.. هناك اسباب إذن..
كدت أسخر منه وأضحك .. قلت :
- وما علاقة البرتقالة بخطوبتك ؟
- حسيب .. هناك علاقة أساسية تجمع بين شجرة البرتقال وقضيتنا .. كيف ؟ .
لم ينتظر سؤالي .. وأجاب :
- أنا شديد التمسك بعائلتي والناس وليس بمقدوري الانسلاخ عن أصلي وجذري .. والتوجه لتحقيق مصلحتي الشخصية ورغبتي العاطفية .
- حسيب .. مادام الرجل قد إستعان بي على تحقيق امور حياته وبناء مستقبله فليس بوسعي ان أخذله ..
ومضى يقول :
- حسيب .. الحياة تضحية .. ليس بمقدوري إلا الحرص على ثقته بي .. أنا أنتمي الى تلك الشجرة التي حفرت عميقاً في الأرض .
- وعلى حساب مشاعرك ؟
- هذا ما تعلمته من الشيوعيين .. وليس بوسعي غير ماتعلمته ..
عجيب سألته :
- وعد الله .. هل علموك أن تضحي بمستقبلك من أجل مستقبل سواك ..؟
- نعم علموني هذا ، ولن أفعل غيره وإلا لن أكون شيوعياً باراً بحزبي ومبادئي وقيمتي ..
حدقت في عينيه .. وجدت فيهما إستقراراً وإطمئناناً على ما إتخذته من موقف حاسم ..
وفي الصباح التالي .. كانت (زينب) تقف في الجانب الثاني من الشارع ، لكن أخي وعد الله لم يتوقف كما هو عهدي به يتأملها وإنما صرف نظره وشغل نفسه بالعمل .. فيما كانت نظرات حازم منصرفة كلياً اليها .. كأنما صار المالك الوحيد لهذا الوجه الذي تألق في شمس الصباح ..
وعندما غادرت المكان مستقلة الحافلة .. توجه أخي الى حازم وساله :
- متى تريد أن نذهب لخطبتها ..؟
إبتسم حازم واحتضن أخي .. وأدرك بشكل عميق أن وعد الله كان معجباً بها ، مفتوناً بوجودها ، لكن مادام هو .. هو الذي يعمل في دكانه قد سبقه لخطبتها وإتمنه المساعدة على خطبتها ..
فأنه لن يخيب أمله .. قال :
- وعد الله .. اليوم عصراً ..
قال أخي بثقة وإصرار وحسم :
- اليوم عصراً ..

الدرس الحادي عشر

وقف الرجل والمرأة التي كانت ترافقه .. وهما يتأملان الاعمال التجارية الجاهزة التي كانت مصنوعة في محل النجارة التي كان قد أنجز عملها أخي وعد الله يحيى النجار .
سألاه عن أسعارها وتصاميمها .. فوافاهما بالمعلومات المطلوبة بسرور عميق واحتفاء كبير .. وإتفقا مع أخي على الاسعار ..
وحين همّا بدفع الثمن .. إعتذر أخي وقال :
- هذه القطع تم بيعها وهي هنا للعرض فقط .. وسيأتي صاحبها لإستلامها حال إنجاز طلاء بيته .
وأضاف :
- يمكن إنجاز مثلها بعد إسبوع ..
قال الرجل :
- نريد هذه الآن .. وهذا ثمنها .
إعتذر أخي عن بيعها ..
- لا .. هناك إتفاق بيني وبين صاحبها على إستلامها وقت يشاء.
- اعمل له أخرى .
إبتسم أخي وخاطب الرجل والمرأة معاً :
- أنصحكما .. جاري لديه قطع خشبية وعلى وفق المواصفات التي تريدون وصناعتها ونوعية خشبها جيدان جداً ..
تبادلت المرأة والرجل النظرات .. قالت المرأة :
- كيف تفضل صناعة جارك على صناعتك ؟
- وكيف تفضل أن نشتري من جارك على أن نشتري منك ؟
قال الرجل .
إبتسم أخي ثانية وسألهما وعلى محياه علامات إستفهام :
- ما الغرابة في الموضوع .. اعمالي مباعة ، وانتم لاتريدون الانتظار ، وجاري اعماله جيدة وممتازة ، إلا أن حركة البيع عنده بطيئة .. لماذا لا أفيده وهو جاري ؟
- إنك تقدمه على نفسك ؟
- ولماذا لا أفعل .. أليس جاري ؟
لم يجيبا ، وإنما تركا أخي باحترام وتوجها الى النجار القريب من دكانه ..
وبعد قليل .. شاهدت قطع الاخشاب تنقل الى السيارة التي وقفت لحملها .. فيما توجه الرجل والمرأة الى اخي وشكراه :
- نعم الجار .. ونعم النصيحة .. فعلاً وجدنا مانريد وبنوعية جيدة وأسعار مناسبة ومعاملة حسنة ..
صافح الرجل أخي وذهب .. عندئذ سألت اخي :
- كان يمكنك بيع هذه الاخشاب وصناعة أخرى تماثلها بعد أيام خاصة وان صاحبها قد دفع ثمنها ولم يستعجل إستلامها ..
- حسيب .. إسمع ، الرجل دفع ثمن هذه القطع وليس غيرها وهي لم تعد ملكاً لنا .. نحن هنا مؤتمنون عليها .. وليس من الأمانة أن نصنع ما يماثلها طبق الاصل ونقول له هذه اخشابك !
- وعد الله .. أليست هذه مثالية وإحساس مفرط وتعامل مبالغ فيه ؟
- لا .. لا ..
وأضاف :
- جارنا لم يبع قطعة واحدة منذ أسابيع .. اليس من حقه علينا بوصفنا جاره اعانته في عمله وتيسير رزقه ؟
تأملني ثم وقال :
- لقد شعرت بشعورك نفسه مع أبينا .. كنت اراقبه وهو يبيع اللحم .. وذات صباح وجدته يبيع كمية من اللحم.. وعندما قصده مشترٍ آخر .. نصحه على شراء اللحوم من جاره .. فسأله المشتري : لماذا لا أشتري منك لا من جارك .. قال أبي : لقد بعت هذا الصباح والحمد لله (إستفتحت) ولكن جاري لم يبع شيئاً حتى الآن !
وحين سمع المشتري هذا الكلام من أبي قال :
- لخاطر هذا الكلام وهذه الجيرة الحسنة .. سأشتري منك ومن جارك ..
وقد فعل ..
قلت لوعد الله ..
- هل تريد ان تقلد والدنا ؟
أجاب بثقة عالية :
- ولم لا .. مادام القصد سليم والنوايا طيبة .. وأفكارنا قائمة أساساً على خدمة الناس وتيسر أحوالهم ؟
- وعد الله .. لكن تلك حالات نموذجية فريدة .. مبالغ فيها !
- لا .. لا حسيب ، كل الحالات والنماذج الفريدة والصغيرة يمكن إعمامها مادامت صالحة وناجحة .. وبناء أي مجتمع سليم يبدأ من الاشياء الصغيرة .. ونحن من يعمل على نشرها وتوسيعها وجعلها صالحة للجميع .
سألته :
- طبعاً .. طبعاً ، جارك النجار، صديقك ، وأنت تريد النفع له .
- وهل هناك عيب أو ضرر في تحقيق الفائدة لأصدقائي وجيراني ورفاقي وأبناء جلدتي .. اذا كانت صادقة وسليمة وعادلة ..؟
ثم ضحك وقال :
- حسيب .. أنت تعلم جيداً أن جارنا ليس شيوعياً ولا ينتمي الى حزبنا ودیننا وليس لنا قرابة به .. حتى أنه لايتكلم لغتنا .. ولكنه رجل مخلص في عمله ، صادق في تعامله ، متقن لمهنته .. الا ينبغي أن نقف سنداً له في تعزيز ودعم مكانة هذا الطراز من الناس .. أليست هذه مهمتنا .. أم تريدني أن اتعامل مع الآخرين على وفق مصلحتي وعشيرتي ولون بشرتي ؟!

وكبر أخي في عيوني .. صرت أباهي نفسي به ، وادرك أن هذا الطبع الذي في أخي لا ياتي على الفطرة وانما على وعي وتربية وسلوك وبناء إنسان واحياء مجتمع صادق وأمين .. وعلى هذا الطراز من الناس يمكن أن تزدهر المجتمعات وتزهر الحياة .

ثورة 14تموز المجيدة في ذكراها الثانية والستين

صبحي مبارك/ سيدني

يحتفل الشعب العراقي في كل عام بمناسبة تفجير ثورة الجيش والشعب في تموز 1958 وتُستذكر بإعتزاز لما إحدثته من منعطف كبير هزّ العالم وفاجئ دوائر المخابرات العالمية وحكوماتها التي غيّرت حساباتها وقلبت خططها الستراتيجية على عقب، بسبب موقع العراق الجغرافي الخطير بين أسيا وأوربا وملتقى طرق مواصلات تجارية تهم العالم، وكذلك إمتلاكه ثروات هائلة ذات تأثير ستراتيجي على الأمن العالمي وفي مقدمتها النفط. ولإهمية هذا الحدث التأريخي فلابدّ أن نستخلص منه الدروس والعِبَر لمعرفة الأسباب التي أدت بهذه الثورة إلى الإنتكاسة وتدمير مكاسبها وإسقاطها بإنقلاب 8 شباط الأسود الدموي.

لقد إهتم الباحثون والمختصون والسياسيون والأكاديميون بثورة 14 تموز، وقدموا الكثير من الدراسات والبحوث والتحليلات حولها، حيث إتفقوا على أن كل سنة من تلك السنوات المعدودة من عمر الثورة تميزت بمنجزاتها وإخفاقاتها وبوقائعها وأحداثها العاصفة يمكن ان تقارن بعقود بإكملها.

فلا توجد طبقة أو فئة إجتماعية لم تمسها عملية التغيير الثوري وليس هناك جانب من جوانب الحياة لم يتأثر بهذا التحول الثوري، ولازال الطريق مفتوحاً لإستكمال التقييم حسب المنهج العلمي. وأهم نقطة بأن تفجير الثورة لم يأت من فراغ وإنما من خلال نشاط جماهيري بطولي عبر التظاهرات والإضرابات والإنتفاضات والتي قدم فيها الشعب العراقي التضحيات الجسام من خلال مقارعته النظام الملكي الرجعي، فالجيش لم يكن بإستطاعته التحرك لولا وجود القوى الشعبية والتي عملت على عزل النظام الملكي شبه الإقطاعي، فالنشاط الجماهيري تحول إلى نهوض ثوري. لقد جاء في أحدى التقييمات بعد مرور شهرين من قيام الثورة، (بإن ثورة 14 تموز 1958 هي أعظم إنتصار حققته الحركة الوطنية منذ نشؤها، إنها ثمرة نضال طويل مرير مفعم بالتضحيات خاضه شعبنا طوال نصف قرن، وهي ثورة وطنية ديمقراطية موجهة ضد الإستعمار والإقطاع) ومن بين أهم الدروس المستخلصة من ثورة 14 تموز أن هذه الثورة إنتصرت لأنها إعتمدت على وحدة القوى الوطنية الديمقراطية التي ناهضت الحكم الملكي وناصرت الثورة وساهمت في نهوضها إضافة إلى الدور الوطني للجيش وتلاحمه مع الشعب مما ساهم في تحقيق الثورة. كما إن جبهة الإتحاد الوطني التي تحققت في عام 1957 من الأحزاب الوطنية التي كانت تعمل على الساحة السياسية وثبتت موقفها من خلال برنامجها الوطني الديمقراطي بالتنسيق مع اللجنة العليا للضباط الأحرار فكانت الجبهة هي الأداة الكفاحية الفعالة لتحقيق المهام الراهنة لإقامة البديل الديمقراطي. ومن الدروس البليغة - إن الديمقراطية السياسية شرط أساسي لتطور نضال الطبقة العاملة والجماهير الشعبية وضمانة أكيدة لحماية ودفع عجلة التحولات الإجتماعية والإقتصادية السياسية.

لقد كانت المهمات الكبرى المطروحة بعد إنتصار الثورة هي:

1- صيانة الجمهورية الوطنية وتوطيدها وتعزيز إتجاهها الديمقراطي
2- تعزيز الإستقلال الوطني
3- إطلاق الحريات الديمقراطية
4- إحترام الحقوق القومية للشعب الكوردي
5- حماية الاقتصاد الوطني والإهتمام بالمشاكل المعاشية.

لقد جرت محاولات من قبل أعداء الثورة والتي تضررت مصالحهم، لمحو آثار ثورة 14تموز 1958 من ذاكرة التأريخ ولكن هيهات فالشعب يتذكر ثورته بكل حماس لإنها تحولت من حركة عسكرية ذات أهداف محددة إلى ثورة شعبية ذات تحولات جذرية وتبنّي عراق جديد. لقد كانت الجماهير تدفع العملية الثورية إلى أمام في إطارها الوطني الديمقراطي، لقد حققت الثورة في أشهر من إنطلاقتها ماعجزت عنه ثورات وطنية أخرى في سنوات. ولهذا إستطاع المد الجماهيري في كل أنحاء العراق إسناد القيادة العسكرية ودعمها لإجل إتخاذ القرارات التأريخية وهذا أرعب أعداء الثورة والبدأ بالتآمر عليها من قبل الأوساط القومية اليمينية وأيتام العهد الملكي ورجالات الإقطاع وأحزاب البرجوازية المذعورة والرجعيين الجدد وإمتداداتهم في بعض العواصم العربية.

لقد حققت الثورة بمؤازرة المخلصين من أبناء الشعب العراقي من العمال والفلاحين والكسبة والقوى الديمقراطية والمثقفين الثوريين ومعظم فئات الشعب، الكثير من المنجزات التي أعطت للثورة زخماً قوياً للسير في طريق التحرر والإستقلال والبناء ومن أهم هذه المنجزات :

1-إصدار قانون الإصلاح الزراعي الذي وجه رغم نواقصه ضربة للإقطاع وقوض سلطته في الريف.
2- الخروج من حلف بغداد والمعاهدات والأحلاف والإتفاقات العسكرية الإستعمارية
3- تحرير العملة العراقية من قيود الإسترليني
4-إصدار القانون رقم 80 الخاص بتأميم 99.5% من أراضي العراق المشمولة بإمتيازات شركات النفط الإحتكارية
5- الشروع في خطوات أولى لبناء صناعة وزراعة وطنية متطورة
6-إنتهاج سياسة تحررية نشطة في صفوف حركة التحرر الوطني العربية
7- إعادة العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفياتي ودول المعسكر الأشتراكي وإبرام إتفاقات تعاون وصداقة معها آنذاك ومع الدول المحررة.
8- الإعتراف بشراكة الشعب الكوردي للشعب العربي في الوطن الواحد
9- إصدار أول دستور جمهوري مؤقت للبلاد.
10-إصدار قانون الأحوال الشخصية والكثير من المنجزات الأخرى التي تخص الحياة المعاشية وبناء المساكن للفقراء وفتح المدارس الجديدة والمستشفيات وبناء مدن جديدة للكادحين وتوسيع التعليم ومكافحة الأمية وبناء الجامعات وفتح المختبرات وتشجيع البحث العلمي وإرسال الطلبة في زمالات إلى الدول المتقدمة للحصول على شهادات علمية متقدمة. وجعل التعليم مجاناً على كافة المستويات والتطبيب في المستشفيات والمراكز الصحية مجاناً. لقد ساهمت القوى المعادية للثورة سواء في داخل العراق أو خارجه في حراك تآمري محموم لأجل إسقاط الثورة والقضاء على قياداتها كما سخرت الأموال والسلاح وشاركت في التحضير للعديد من المؤامرات ولكنها فشلت بقوة ووحدة الشعب العراقي.

ولكن الصراعات التي نشبت بين القوى الوطنية والديمقراطية التي كانت موحدة من قبل على أهداف الثورة أدت إلى الإنتكاسة وذلك بسبب العجز في فهم طبيعة المرحلة التي دشنتها الثورة حيث تمّ تغليب التناقضات الثانوية على التناقض الرئيسي بالإضافة إلى النَزَعات الدكتاتورية لبعض قادة الثورة وعدم رهانهم على الجماهير الشعبية.

لقد حصل إنقسام كبير في القيادات العسكرية والجماهير الشعبية مما أدى إلى تسهيل التآمر وإسقاطها بإنقلاب 8 شباط الأسود الدموي 1963عام. كان التردد في إستئصال قوى التآمر التي كانت معروفة تحت الضغوطات الإقليمية والدولية قد أدت إلى إيقاف الحياة الديمقراطية وكذلك الهجوم على المنظمات الديمقراطية وزج الآلاف من المناضلين في السجون والمعتقلات، ورفع التقارير المزيفة ضد القوى الوطنية من قبل الأحهزة الأمنية الفاسدة والعودة إلى رفع شعار المقبور نوري السعيد وهو (مكافحة الشيوعية) وإتهام كل الوطنيين والديمقراطيين بها في حين كان الشيوعيون من أخلص المناضلين في الدفاع عن الثورة. ورغم ما آلت أليه الثورة إلى مآسي وما إكتنفها من أخطاء وما واجهها من مؤامرات وضغوط إقليمية ودولية فإن ثورة تموز ستبقى نقطة وضاءة في تأريخ العراق الحديث.

ونلاحظ من خلال المتغيرات التي حدثت في تلك الفترة، فترة عراق 14 تموز حيث تعرضت مصالح ومواقع المراكز الرأسمالية إلكبرى في عموم العالم الغربي إلى صدمة كبيرة. لقد ذكر الرئيس الأمريكي (آيزنهاور) في مذكراته آنذاك (في صبيحة 14 تموز تلقيت بصدمة بالغة أنباء الإنقلاب في بغداد ضد النظام الملكي الهاشمي. هذه البلاد التي كنا نعتمد عليها بكل ثقلنا في أن تكون الحصن الحصين للإستقرار والتقدم في المنطقة .. وأذا لم يلق تحول الأحداث بهذه الصورة المعتمة الرد الشديد من جانبنا، فقد يؤدي إلى إزالة كل النفوذ الغربي في الشرق الأوسط ...) ومن بعد هذه الثورة لم تهدأ المنطقة وكان كل الخوف من إمتداد تأثيرها ولهيبها الثوري إلى الدول المجاورة.

لقد إنفتحت في زمن الثورة الآفاق الثقافية أمام الشعب وفي المقدمة الشباب الذين تعرفوا على الأفكار التقدمية، وكانت الحريات الديمقراطية القصيرة المدى، قد طورت قابليات الشباب الفكرية والسياسية. ثم بدأ التراجع تحت ظل الإغتيالات للناشطين من قبل قوى الثورة المضادة وفرقها المخصصة للإغتيالات وبدأ التخريب في كل مكان.

في ختام المقال نقول المجد لثورة الرابع عشر من تموز الخالدة والخلود لشهداءها.

أسباب قيام ثورة 14تموز المجيدة

زكي فرحان
سيدني

نجحت الثورة نجاحا منقطع النظير بعد ان احتلت قطعات الجيش الاهداف الستراتيجية المكلفة بالسيطرة عليها بسرعة خاطفة صباح يوم الرابع عشر من تموز 1958 تساندها جماهير الجبهة الوطنية المؤلفة من الاحزاب المعارضة الوطنية. وعند سماع البيان الاول للثورة الذي اعلنه عبد السلام عارف من الاذاعة والتلفزيون يحث الشعب العراقي الى الخروج الى الشوارع لمساندة الجمهورية الفتية وملاحقة الخونة الذين عبثوا بمقدرات البلد من العهد الملكي الفاسد والقاء القبض عليهم وتسليمهم الى السلطة. ريثما يتقرر مصيرهم ومنعهم من القيام بأي نشاط معاد للثورة. وكان بعض أولئك الشخصيات قد أختفى تهربا من الاعتقال وخوفا من الجماهير الثائرة وبعد ان اعتقل بعضهم. اخذ الاخرون المتخفيون من تسليم انفسهم واحداً بعد الآخر الى السلطة. وكان اعلان الجمهورية العراقية وسقوط الملكية البغيضة قد أثار الحماس وأجج روح التحدي والسخط والمنازلة لدى الشعب والتصدي لتلك الزمر الخانعة العميلة والمعادية للشعب وتطلعاته والتي اذاقته مر العذاب والظلم والجوع والحرمان. لقد خرجت الجماهير عن بكرة أبيها كبركانٍ ثائر جارف مندفعة هائجة الى الشوارع تهتف بحياة الثورة المباركة. وكأن زلزالاً قد تفتق وشق ارض بغداد وأيقظ ساكنيها. الجماهير تفاخر وتهزج فرحة بما تحقق من أنجاز عظيم كان حلما واصبح حقيقة واقعة وبلا شك ان يكون رد الفعل من قبل الجماهير الثائرة عنيفا ومنفلتاً احياناً لما عانوه من ظلم وقهر وحرمان وقتل واعدام وسجن واعتقال ونفي واسقاط الجنسية من العراقيين وذلك نتيجة لسياسة الحكومات العميلة الظالمة. خدمة الاستعمار لفترة ثلاثة عقود ونيف من الزمن الغابر. سحقت خلالها ارادة الشعب وخنقت انفاسه. واليك أيها القارئ الكريم صورة من جرائم النظام الملكي المتغطرس وأسباب قيام ثورة 14 تموز عام 1958 حسب معلوماتي المتواضعة :

1- احتلال الانكليز العراق ثلاث مرات (1914-1917-1941) أستباحة اراضيه ونهبت ثرواته ..
قيام ثورة اكتوبر الاشتراكية في روسيا عام 1917 وأنتشار أفكارها ..
قيام ثورة العشرين والمقاومة الوطنية ..
فرض معاهدة برتسموث 1930 الجائرة على العراق ..
ثورة العشائر في الفرات الاوسط عام 1935 ..
انقلاب بكر صدقي عام 1936 وتأثيره الايجابي على الساحه السياسية العراقية ..
قتل ستة عشرا عاملا من عمال شركة نفط كركوك في مجزرة گاور باغي عام 1946 وجرح المئات من العمال..
8-اطلاق الرصاص على عمال النفط في مدينة حديثة عام 1947 وقتل العشرات من العمال العزل، وثبة كانون 1948 الخالدة و أسقاط معاهدة 1930 بورتسموث الجائرة واسقاط حكومة صالح جبر العميلة وسقوط عشرات القتلى والجرحى من الجماهير المتظاهرة ..
10-وثبة تشرين المجيدة عام 1952واسقاط حكومة مصطفى العمري وعهدت الوزارة الى اللواء الركن نوري الدين محمود . اطلق الرصاص على المتظاهرين وأستشهد العشرات منهم ..
12-قيام حكومة مصدق الوطنية في ايران وتأميم النفط عام 1952 ..
13-قيام الضباط الاحرار بثورة في مصر عام 1952وسقوط الملكية وأنعكاسها على العراق خاصة و العالم العربي ..
14-تشكيل تنظيم الضباط الاحرار برئاسة عبد الكريم قاسم عام 1952 ..
15-أضراب عمال النفط في البصرة عام 1953 وقدم الى البصرة سعيد قزاز وزير الداخلية وأشرف على اعدام قادة العمال،
16-جريمة مذبحة السياسيين الشيوعيين في سجن الكوت عام 1953وراح ضحيتها العشرات من السجناء العزل ..
17-أنتفاضة عام 1956 تأييداً لمصر بتأميم قناة السويس وما أفرزته من مشاعر وطنية واستشهد فيها العشرات و الاعدامات التي نفذت بقادة الاضراب في مدينة الحي البطلة من الشيوعيين المحتجين على قصف مصر واحتلال اراضيها من قبل الانكليز و الفرنسيين و الاسرائيلين ..
18-والشئ الجدير بألاهتمام و الذي عجل باسقاط النظام الملكي الفاسد هو تشكيل الجبهة الوطنية عام 1957من الحزب الشيوعي العراقي و الحزب الوطني الديمقراطي و حزب الاستقلال و حزب البعث العربي الاشتراكي و منظمة انصارالسلام العراقية ..
20-وهناك سبب مهم يجب الاشارة اليه وهو خيانة الملوك والرؤساء العرب في حرب فلسطين عام1948 وماسببه من حقد دفين في نفوس الضباط المشاركين في الحرب وكان عبد الكريم قاسم أحدهم في معركة جنين الشهيرة وكذلك شارك جمال عبد الناصر في معركة الفالوجة ورأى بأم عينيه الاسلحة الفاسدة التي زودت بها الجيوش العربية بقيادة الملك عبدالله بن الحسين ملك الاردن و(أبو حنيج) بريطاني الجنسية رئيس اركان الجيش الاردني.

العراقية الاسترالية

أثر جائحة كورونا على العالم ... الأسباب والمعطيات

إستطلاع جريدة "العراقية الاسترالية"

للزميلة: دنيا علي الحسني / العراق

فيروس كورونا أحدث صدمة كبيرة إجتماعية ونفسية وإقتصادية وسياسية وسيكون له تأثير كبير على شكل العالم القادم لكونه صنع موجة عالمية شاملة، فقد تغيرت الكثير من تلك المعطيات ، وبالتالي ستكون له أسباب أخرى على واقع مستجدات عالمنا.
ولغرض التعرف على جزء من تلك الإحداثيات، بادرت (جريدة العراقية الاسترالية) إلى نخبة من الباحثين والمفكرين والإعلاميين وطرحت عليهم بعض من الأسئلة لمعرفة وجهات النظر حول واقع العالم المستجد، كيف سيكون العالم بعد جائحة كورونا؟ وهل سيؤدي إلى المزيد من الترابط أو الإنكفاء في مجال التضامن الإنساني، أم ستترسخ الأنانية ؟.

الزوايا المظلمة

د. نداء الكعبي : محللة سياسية / العراق :

لا نقول أن العالم سيتغير بفعل جائحة كورونا ، إنما تغير بالفعل ، وأظهرت الكثير من الشعوب والحكومات وجهها الحقيقي ومدى تعاطيها حضارياً مع الازمة العالمية لكورونا ، ومنها دول متقدمة ضربها الفيروس بقوة ،حيث كانت أول البوادر للسيطرة عليه هو الوعي والإلتزام الصحي ، لكننا لم نجد ذلك في دول أوربا والولايات المتحدة على العكس مما صوره الأعلام الغربي عن مستوى وعي شعوبه، واللافت للأمر هو الكشف عن اطماع الدول والشركات الكبرى في احتكار أي علاج محتمل لكورونا ، وهذا يأخذنا بعيداً نحو التقين بأن الفيروس هو بفعل فاعل ، وليس نتيجة عادات غذائية سيئة في الصين إذن كورونا كانت الضوء الذي كشف الزوايا المظلمة لعالم زينته وسائل الإعلام.

حرب جرثومية

أ. متحت ربايعه: رئيس للمجلس الدولي للعلاقات العامة وحقوق الإنسان والتنمية / الأردن :

جائحة كورونا هي بالأصل حرب جرثومية أطلقتها أمريكا لتدمير إقتصاد الصين ردت بنفس الفيروس بشكله الثاني ولكنه اجتاح العالم عن طريق المغتربين من دول العالم، الأنانية موجوده واللصوص موجودين باستغلال هذه الجائحة لمصالحهم الشخصية وسرقة الأموال المخصصة لهذا المرض وفتح باب الإقراض من البنك الدولي لتزيد من معاناة الدول من الديون لتكون الدول تحت رحمة أمريكا التي لا تعرف ولن تعرف السلام يوما إنما هي شعارات ينادون بها فقط وليس لها أي أثر على الواقع أما بالنسبة للشعوب ازدادوا ترابطاً جراء هذه الجائحة لانهم ليس لهم حولا ولا قوة، والعاطفة تتغلب دائماً والحمد لله أما سياسة ترامب في الشرق الأوسط خاصة وآسيا عامة وحتى العالم أجمع لتبقى القوة العظمى الموجودة والمهيمنة ولا يعلمون قول الله تعالى (وما يصيبكم إلا ما كتب الله لكم) صدق الله العظيم.

آثار سلبية وإيجابية.

مروان محمد خلف باحث اجتماعي/ بغداد:

منذ إنتشار هذا الوباء ولحد الأن تمكنت بعض البلدان لاحتواء إنتشار الفايروس بتطبيق العزل الصحي والإغلاق التام بينما أخفقت بلدان أخرى بسبب العوامل الإجتماعية والاقتصادية والسياسية والصحية كالفقر والبطالة وقلة الوعي وضعف القانون وقلة المؤسسات وعدم إيجاد علاج لهذا الفيروس ، مثل العزل الصحي وإغلاق الرحلات والأماكن العامة والمناسبات آثاراً إيجابية في الحد من إنتشار الفايروس فأن له آثار سلبية سواء على الجانب الإقتصادي مثل إرتفاع نسبة البطالة وبعض أسعار المنتجات أو على الجانب الإجتماعي كالمشاكل النفسية والإنتحار والفقر والجرائم والعنف المنزلي ومصير الأسر للضحايا أو على العادات والتقاليد والتفكير والدراسة فأن بعض الدول وخاصة المتقدمة بدأت تفكر وتخطط وتنظم بطرق مختلفة عما قبل كورونا لمواجهة أزمات كهذه في المستقبل.

تسونامي جديد.

د. اسيل العامري : السويد/ مالمو

فلنعترف إن كوفيد 19 هو تسونامي جديد لم يضرب سواحل دون أخرى بل غطى جميع من عليها وبات نصب شبكات لاصطياده أو الوقاية منه نوع من لعبة يضع قوانينها مزاج لعيبها بلا قواعد محددة ، والسويد لعبت هي الأخرى بطريقتها القديمة التي تعتمد على قانون واحد فقط هو الجميع يلعب وعليك أن تتعلم مهارة التخلص من الخصم أو الإقتناع بالخسارة لتفاوت القدرات ، هكذا بكل بساطة تسير الأمور هنا ويبقى الموت مجرد خبر يبلغك إياه الطبيب كلمة بصوت بارد مع شديد الاسف .

التعايش مع فيروس كورونا.

أ.عبد الناصر الجوهري / مصر :

سيكون العالم بعد كورونا أكثر حذراً قد تنشئ الدول وزارات ومؤسسات خاصة بتفشي الأوبئة حتى لا تكون رهينة للمختبرات ، البيولوجية ولقاح وعقاقير شركات الأدوية وظهور حكومة الأوبئة مثل حكومات الحرب ، وظهور ثقافة التعايش مع فيروس كورونا وغيرها من الأوبئة لفترة طويلة وهذا ما حدث كأن العالم كله دخل في الحجر الصحي اختيارياً، وإيجاد حلول إقتصادية ومساعدات عند البطالة وللأسف العالم لم يتعلم شيئاً فمازالت الحروب والنزاعات مستمرة بدليل تزايد أعداد الهجرة الغير شرعية من موطن الحروب الى الدول التي تصدر السلاح نفسها أليس هذا غريباً وبرغم التقدم التكنولوجي والثورة العلمية إلا إن العالم فشل فشلا ذريعاً بالتعاون لمواجهة جائحة كورونا ولا سبيل إلا بالتغلب على الانانية التي نجحت في التصدي للفيروس كورونا مثل الصين وروسيا والمانيا والبرازيل وجنوب إفريقيا والهند والباكستان فاقتصادها كان صامداً زاد من احتمالية دخولها كشريك في النظام العالمي وكانت بداية لترنح الدولار والبحث عن عملة بديلة للتعامل، إذا لابد من الجلوس والتفاوض بدون غطرسة وإنتهى عصر القطب الواحد ، لقد إتضحت الحقيقة للجميع أن الذي يقود العالم من قبل والآن ليست اقطاب العولمة ،لكن الله هو الذي يقود سفينة العالم وظهور الجيش الأبيض من الأطباء والممرضين علامة عجزهم وأهم من كل جيوشهم العسكرية ، التي انكشفت وتعرت أمام فيروس صغير.

إستراتيجية جديدة

د. مرتضى ابراهيم الخزعلي سفير السلام النوايا الحسنة / الأمم المتحدة .

بعد ما مر به العالم بجائحة كورونا نرى شلل تام حدث على الإقتصاد العالمي تسبب في ركود تام في الإقتصاد الدولي مما أدى إلى فشل إقتصادي بعدة دول وركود تام بعدد كبير من الشركات العالمية وقد سبب بخسارتها وأدى الى زيادة الوعي الإجتماعي والإقتصادي الذي قد ينتج من خلاله وضع إستراتيجية جديدة بعيدة المدى لبلدان العالم وظهور النتائج الإيجابية للتكافل الإجتماعي على كافة الجوانب مما يسؤدي في زيادة التضمان الإجتماعي والإنساني والحذر من الكوارث الصحية والاقتصادية والبحث عن البديل المؤمن دائماً.

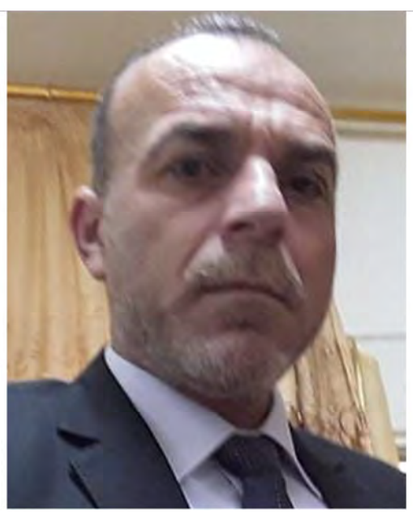

"العراقية الاسترالية" تلتقي الإعلامية المصرية سلوى علوان

أجرى الحوار: محمد محمد السنباطي/ مصر

سيدة من سيدات المجتمع المصري تتوقد نشاطًا، ولا تضيع وقتًا ولا جهدًا في سبيل خدمة مجتمعها والنهوض به ثقافيًا واجتماعيًا. صاحبة "مؤسسة سلوى علوان للثقافة والفنون والتنمية"، والتي يمكن وصفها بأنها "مؤسسة وصالون ثقافي يحاول جادًا استرداد هويتنا وتنمية أجمل ما فينا كمصريين وعرب.. وطن واحد".. ندوات أدبية راقية تعدها وتقدمها بنفسها، مسابقات أدبية مهمة وجوائز قيمة بعد تحكيم عادل، أمسيات فنية راقية واكتشاف مواهب، رعاية للفئات الخاصة وذوي الإعاقة والمرضى والأسر الفقيرة، رئيس وزراء مصري سابق يتواجد في أغلب الأحيان يبتسم للحضور ويقبل أيادي الأطفال القادمين مع آبائهم وأمهاتهم، ويقدم الجوائز بنفسه للفائزين في المسابقات ، كل ذلك والنجمة سلوى علوان تتلألأ في المكان ترحب بالحضور الجميل وتعد بمواصلة الأنشطة الثقافية أدبًا وفنًّا، مسرحا وقصة، إبداعًا شعريًّا وتمثيليًّا، ومن تقدم إلى تقدم ومن نجاح إلى نجاح. التقيتها وطاب لي أن أبدأ فأسألها عن نشأتها وطفولتها...

قالت:

عشت طفولتي في بيت جدي بحي شبرا، أعرق أحياء القاهرة والعامر بأجمل علاقات بين مسلميه ومسيحييه، كان لطفولتي تأثير كبير في تركيبتي الشخصية والنفسية، أتذكر أني كنت أرقب جدتي في صلاتها وهي تقرأ الفاتحة وتقول التشهد وتسجد لله فوق سجادة الصلاة، ثم تأخذني من يدي لزيارة كنيسة سانت تريزا، وتقف أمام تمثال القديسة تريزا تدعو الله بالستر والصحة والرزق، ولا تنسى دعوة للقديسة النائمة في تابوتها الزجاجي. كانت علاقاتنا بجيراننا المسيحيين متشابكة ومترابطة كأسرة واحدة، لم أكن أدري وقتها أن هذا النسيج الجميل قد يكون يومًا محل مطمع يتلاعب به أعداء الوطن، ولولا قوة التفاصيل التي عشتها وعاشها المصريون على مر التاريخ ما كنا تخطينا أحداثًا كبيرة بكل هذا الوعي الوطني والإدراك للمكيدة التي أراد أعداؤنا تدبيرها لنا..

بدأت الكتابة في سن صغيرة جدًا، فكنت أكتب القصص في المرحلة الابتدائية، وأشارك في مجلات الحائط وأدبج الموضوعات صحفية الحائط في المدرسة وأحصل على الدرجات النهائية في موضوعات التعبير، وأعتبر نفسي ضمن هذا الجيل الذي لحق بآخر المناهج التعليمية التربوية التي قامت على غرس الحب والخير والانتماء في قلوب وعقول الأجيال الجديدة، فكبرت وفي قلبي حلم بنشر الخير وإسعاد الناس، وفي عقلي رسالة مساعدة كل من يحتاج للمساعدة، ومن هنا كان طريقي للصحافة، الرسالة والحلم، وبالفعل منذ أن بدأت عملي الصحفي وأنا أتعامل معه كرسالة إنسانية ووطنية، أساعد من يحتاج المساعدة وأكشف عن الفساد وأدعم الثوابت الوطنية..

هذا يؤكد أهمية المدرسة وقدرتها على غرس القيم في نفوس الطلاب...

بالتأكيد بالتأكيد؛ فالمدرسة ليست لحشو المعلومات في أدمغة الطلاب، لكنها تعطي القدوة الحسبة، وتوسع المدارك، وتنمي القدرات. المدرسة عالم يتموج والطالب النجيب يتعلم العوم ويتحصن به من الغرق.

ذكرياتك كصحفية.. بعض المواقف الطريفة...

عملت بالصحافة، وامتد عملي بها لأكثر من ربع قرن، وخلال تلك الفترة مررت بالكثير من الأحداث والتجارب، وقد رصدت هذا كله في كتاب أعد له الآن اسمه "مذكرات صحفية مشاكسة" فيه الكثير من الحكايات والمواقف منها المؤلمة ومنها الطريفة، وفيه الكثير أيضًا من المغامرات الصحفية التي عشتها خلال رحلتي في بلاط صاحبة الجلالة.. منها ما يتعلق بقضايا فساد ومنها مما يتعلق بمشكلات وجرائم ومنها ما يتعلق بأحداث سياسية كبيرة عاشها الوطن.

رائع، وأعتقد أن من حقنا الوقوف عند إحدى هذه الطرائف...

لا مانع، وسأحكي إحداها، فقد كنت في مغامرة صحفية في مولد السيدة زينب، وكان ذلك في أوائل التسعينيات، وتعرضت وقتها لمحاولة اختطاف من سيدة كانت تدير إحدى الخيام داخل المولد، وتمكنت من الهروب منها وسط الزحام.

ومواقف عديدة طريفة وأخرى صعبة وقاسية جدًا، أحمد الله أني مررت بها فقد أثقلتني بالكثير من المشاعر الإنسانية وعلمتني الكثير من الدروس الحياتية..

كنا نتمنى معرفة التفاصيل لكننا سنحترم رغبتك في إرجاء ذلك ليظهر في كتاب. والآن نرجو التعرف على اهتماماتك العامة وإجراء المسابقات وإقامة الندوات

بعد أحداث ثورتي 25 يناير و30 يونيو، وبعد الاطمئنان على أن مصر أصبحت في أيدي القوات المسلحة درع الأمان للوطن، شعرت برغبة في إحداث نوع من التغيير في حياتنا، خاصة بعد حالة الإنهاك النفسي التي مررت بها مثلي مثل كل المصريين الذين أرهقتهم أحداث العنف والدم والبلطجة والتغيرات التي طرأت على الشارع المصري من ارتفاع معدلات الجريمة وتنوعها شكلاً ومضمونًا، وفكرت في مبادرة لاستعادة روح الجمال والخير والإبداع وإعادة الهدوء مرة أخرى في نفوس المصريين، وقلت لنفسي أننا لو بدأنا في تحمل مسئولية هذا التغيير كل منا في مكانه ومحيطه ومجتمعه الصغير ستنتشر الفكرة ووتتوسع إلى محيط الوطن الكبير، وعليَّ أن أبدأ بنفسي، ومن ثم جاءت فكرة عمل صالون ثقافي شهري يجمع عددًا من المفكرين والأدباء والمبدعين في كافة المجالات وأن نمد جسور التواصل بين الأساتذة الكبار وشباب المبدعين، وكان هناك أكثر من هدف، أولها نشر حالة من الجمال والإبداع للشارع المصري، وإظهار قدوة ونموذج يحتذى به الشباب بدلاً من تلك الرموز التي سقطت وتشوهت أثناء الثورات والأحداث التي مر بها الوطن، وكذلك مساعدة الأجيال الجديدة على التعلم بالتواصل مع أساتذة المهنة في كافة المجالات الإبداعية.. وإمدادهم بالخبرات وفي نفس الوقت خلق حالة من الانتماء والوفاء، وفي هذا الوقت تواصلنا كفريق عمل مع جامعة القاهرة وعين شمس، وقمنا بعمل الكثير من الأنشطة الثقافية والفنية داخل الجامعة من ندوات ولقاءات مع الطلبة واكتشاف ورعاية وتنمية مواهبهم في كل المجالات الإبداعية، عمل مسابقة ثقافية على مستوى الوطن العربي لجميع فنون الكتابة، بدءً من الرواية ومرورًا بالمسرحية وشعر العامية والفصحى، والقصة القصيرة والمقال الصحفي، وقد لاقت نجاحًا كبيرًا داخل وخارج مصر.

أعرف ذلك، وحضرت بعض هذه اللقاءات واندهشت بحسن الترتيب والتقديم وبجودة المشاركة.....

نعم، وحينما ذاع صيت الصالون الثقافي وانضم إليه الكثير من الشباب والأطفال والرواد من كل فئات المجتمع، وتم التعويل عليه كمشروع ثقافي يأخذ بأيدي الكثيرين وأصبح يستنهض أحلام شباب وصغار المبدعين ضاقت مظلته الشرعية حيث أنه لا يعتبر كيانًا رسميًا حقيقيًا يستطيع التعامل مع كافة جهات الدولة ومؤسساتها التي من المفترض أن نتواصل ونتكاتف معها لدعم مواهب هؤلاء المبدعين وبناء عليه قمنا بتأسيس مؤسسة ثقافية فنية تنموية، لرعاية هذه المواهب والاستفادة من خبرات كبار الأدباء والمفكرين، وكذلك رعاية الفئات الخاصة وذوي الإعاقة والمرضى والأسر الفقيرة، والأيتام، وكل طوائف المجتمع الذين بحاجة للدعم النفسي والإنساني والمادي..

وفي المجال الفني على سبيل المثال، قامت المؤسسة بتأسيس فريق مسرحي وفريق غنائي من الشباب والأطفال، تم تدريبهم ورعايتهم والعمل على تنمية مواهبهم برعاية المؤسسة التي وفرت لهم كافة الإمكانيات لذلك، وشارك هؤلاء الشباب والأطفال في الكثير من العروض الفنية والاستعراضية والحفلات الغنائية التي أنتجتها ونظمتها المؤسسة في العديد من المسارح وبالتعاون مع مؤسسات الدولة أنتجت المؤسسة ثلاث مسرحيات كبرى، اثنتان منها كانتا بالتعاون مع وزارة الثقافة، مسرحية "عشان احنا واحد" وكانت لذوي القدرات الخاصة، أنتجت بالتعاون مع صندوق التنمية الثقافية، وحصلت على جائزة الفنان محمد صبحي للإبداع المسرحي لذوي القدرات الخاصة في مسابقة أولادنا التي تم تنظيمها تحت رعاية رئاسة الجمهورية وكانت على مستوى دولي كبير حيث شاركت العديد من دول العالم في المسابقة ورغم صعوبة المنافسة إلا أننا استطعنا الحصول على هذا المركز من لجنة تحكيم معظمهم من المحكمين الدوليين.. كما شارك هذا العرض في ملتقى دولي آخر على مسرح الهناجر بدار الأوبرا المصرية، أما العرض الثاني فهو أوبريت وطني تمثيلي غنائي استعراضي بعنوان "حكايات جميلة" وقد تم إنتاجه بالتعاون مع الهيئة العامة لقصور الثقافة وتم اختياره عرض الافتتاح لمهرجان مسرح الهواة وتم عرضه على العديد من مسارح الدولة التابعة لوزارة الثقافة في القاهرة وبالمحافظات، وكذلك على مسرح وزارة الشباب والرياضة ومسرح نقابة الصحفيين.

أما العرض الثالث فكان من إنتاج المؤسسة برعاية شركة درك ستور، وكان نتاج مسابقة كبرى نظمتها المؤسسة في الكتابة المسرحية وتم إنتاج النص الفائز بالمركز الأول وعرضه على مسرح جامعة القاهرة ومسرح الهيئة العامة للكتاب والهيئة العامة لقصور الثقافة في معرض القاهرة الدولي للكتاب.

كما أقامت المؤسسة معرضًا فنيًا لأكثر من ستين من شباب الفنانين والموهوبين في الفن التشكيلي افتتحه الدكتور عصام شرف رئيس وزراء مصر الأسبق، وقام بختامه وتوزيع شهادات التقدير فيه الكاتب الصحفي الكبير الأستاذ علي حسن رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير وكالة أنباء الشرق الأوسط، وكان لحضور قامتين كبيرتين مثل الدكتور عصام شرف والأستاذ علي حسن دعمًا كبيرًا للشباب الذين شعروا بأن هناك من الشخصيات العامة المحترمة من يدعمون فنهم ويهتمون بهم.

وتطرق الحديث إلى الجائحة فسألتها ماذا كان الحال في زمن الكورونا؟

في زمن الكورونا توجهت المؤسسة إلى العمل الخيري الإنساني بشكل أكبر، حيث قدمت المؤسسة الدعم للعديد من الأسر المتضررة من وباء كورونا والذين فقدوا وظائفهم وأعمالهم وليس لهم مصدر دخل ثابت يعينهم على الحياة، كما قامت المؤسسة بدور في مساعدة مرضى كورونا الذين أصابهم المرض ومنهم من لم يجد مكانًا في المستشفيات ومنهم من ليس لديه قدرة على شراء الدواء أو حتى وجبات الطعام، فقد اهتمت المؤسسة بدعم هذه الأسر وفقًا لاحتياجاتهم.

ما هي طموحاتك وأهدافك وما الذي تريدين تحقيقه؟

على المستوى الشخصي، أتمنى لو يمهلني العمر حتى تظهر للنور مجموعة من الأعمال الأدبية التي كتبتها لكنها بحاجة للنظر إليها قبل الطبع، فبعد النجاح الذي حققته مجموعتي القصصية الأولى "ليلة زفاف زوجي" وروايتي "امرأة خائفة" أصبحت أكثر حرصًا على الأعمال الجديدة حتى تحظى بنفس النجاح، كما أنني كتبت نصًا مسرحيًا وطنيًا حصلت على موافقة الشئون المعنوية عليه أتمنى لو يتم إنتاجه إما عن طريق المؤسسة أو عن طريق أي جهة تابعة للدولة..

أما أحلامي على مستوى العمل العام والمؤسسي، فأتمنى أن تكون مؤسستي من أهم الكيانات الداعمة للشباب وللمواهب في كافة المجالات، الإبداع، الاختراعات، كذلك دورنا الوطني في مكافحة الإرهاب بالفكر والفن والإبداع، وترسيخ المباديء الاجتماعية والوطنية لدى الأجيال الجديدة، وكذلك أن تكون لدينا القدرة على مساعدة أكبر عدد من الأسر المحتاجة وإقامة المشروعات الصغيرة وتعليمهم الحرف اليدوية والتراثية التي تدر لهم دخلا يوفر لهم حياة كريمة، وفي نفس الوقت نخلق كوادر جديدة تتعلم صناعة الحرف التراثية حتى لا تندثر ومن ثم نستطيع الحفاظ عليها كجزء مهم وحيوي من هويتنا وثقافتنا وتاريخنا المصري.

وهناك حلم دائمًا ما يراودني، أن يمنحني الله القدرة على إنشاء دار أيتام، أستطيع من خلالها تقديم نموذج إنساني ومهني يليق بقيمة هذا المعنى النبيل.

ما المعوقات التي تعترض طريقك وما السبيل للتغلب عليها؟

أهم عائق يواجه المؤسسة هو العائق المادي، حيث تتطلب المشروعات التي تقوم بها المؤسسة تمويلا كبيرًا ولا توجد حتى الآن أية جهات راعية أو داعمة للأنشطة والمشروعات.. حتى أن التسويق أو الدعاية لأي كيان أو نشاط يحتاج إلى دعم مثل المؤسسات الكبرى التي تلقى إقبالاً من المتبرعين.. فضلاً عن أن ثقافة المواطنين عن أهمية العمل التطوعي ما زالت في حاجة للمزيد من التوعية والمعرفة، وهذا ما نحاول التحفيز له.

وفي النهاية طلبت منها أن تقدم بعض خلاصات تجاربها في الحياة ليتأملها القارئ، فقالت:

لا تبحث عما يضنيك ويدمي قلبك ويؤذي روحك.. لا تتعجل وجعك فربما جهلك به يجعله يمر دون أن يؤلمك.. وما قدر لك ستراه آجلا أم عاجلا.. سلم أمرك لمن بيده الأمر فإن قال كن.. سيكون.. وهو خير الحافظين..

الحب الحقيقي يمنح حياة.. إن لم يكن هذا دوره فإنه شيء آخر غير الحب

أحبكم الله ورزقكم من وداده ووصاله ما يؤمن قلوبكم ويسعدها..

وأختم بما قاله العقاد:

لا أحب الكتب لأنني زاهد في الحياة... ولكنني أحب الكتب لأن حياة واحدة لا تكفيني.

انتفاضة العرفاء الباسلة

3- تموز 1963

بقلم الأديب:حميد الحريزي الحلقة/ 2

الشهيد البطل حسن سريع

واصل عمله حيث قام بتشذيب النخلات، التي تصورهن لجمالهن كانهن صبيات مراهقات، مثقلة صدورهن ب(عثوق) التمر البرحي، كانها نهود متمردة قام بازالة السعف اليابس، والكرب الزائد، كحلاق يقوم بتجميل وتصفيف شعر فتاة في يوم عرسها، يجملها يصف لها سعفاتها يزيل من حولها الاعشاب، يعدها عروسا مدللة في احضان امها الطبيعة، تستعد لاستقبال عريسها ليلة الزفاف، يسرح في خياله، واستمتاعه بعمله وكأنه في بستان اهله ايام فتوته وشبابه وسط مزارع ورائحة عنبر المشخاب ...
لم يصح من تخيلاته الا بعد أن وضعت (صينية) الغداء امامه بيد (غزالة) بامر من سيدة المنزل وهي موظفة في احد دوائر الدولة، تتمتع بنبل الخلق والانسانية الطافحة بالمحبة والكرم خصوصا عندما تكون في الدار عند مجيئ (شمران) لدارهم...
تناول غدائه الشهي من التمن العنبر، ومرق الباميا ولحم الغنم، والخبز الحار متمنيا لو شاركه بها رفيقه (حسن)...بعد ان اكمل ناولته (غزاله) قدحا من الماء البارد وقدحا من الشاي محاولة ان تتلامس اصابعها مع اصابعه (يلزارع البزنگوش ازرعلي انه ورده)، يتحرز ويتحرج (شمران) كثيرا يتناول القدح بحذر، شاكرا لها حسن رعايتها، متابعا مشيتها المتبخترة وهي تجر عجيزتها الرجراجة المشتهاة، وضفيرتها التي تنساب على ظهرها معانقة مرتفاعات وركها الهزاز وهي تسير في ممر الحديقة أمام ناظريه ...
جمع اغراضه، ثم قاد دراجته مودعا اهل الدار ...
خارج الدار ثبت (الكرك) على الدراجة، مع حزمة من سعف النخيل، والكرب، ليستفاد منه وقودا لتنور بيت حسن، وهو يقود دراجته قبل ان يركبه في الشارع العام، احس بوقع خطى تتبعه، التفت فشاهد غزاله تسير خلفه ...
•ها عيني (شمران) آني هم رايحه لبيتنه، عمتي انطتني اجازه اليوم، لك عيني اني اشم بيك ريحة اهلنه، والله داده من اشوفك ترد روحي، ومن اسمعك تدندن بصوتك الحلو تذوب روحي ...
•عيني (غزاله) انا اشكرچ هوايه على اهتمامچ بيه، ولطفچ، وهاي اهيه طبايعنه احنه الفقره واحد يحن للثاني. بس انتي منين وشجابچ لهل الشغله؟؟
ولك داده انه جابني الوكت، اني اطوني لرجال شايب فصليه، ما عشت وياه سنه وراح لدار حقه، ورديت انه لهلي، الساكنين بمدينة الثورة، بعدما هدم الزعيم الاكواخ وبنى لنا دورا جميلة تأوينا، وحالتهم تعبانه حيل، فاضطريت اشتغل هل الشغله عد هذوله الناس الطيبين، الله يطيهم ما مقصرين وياي، يطوني ثلث دنانير بالشهر ولبسي واچلي عليهم، ويكرموني بالمناسبات، ويطوني الملابس الزايده واكل، اخذه لامي وابوي واخوتي چان جيرانه خوش ادمي راد يشوفلي شغل بمعمل الزيوت، لكن مناعيل الوالدين، حبسوه وره ما كتلوا الزعيم الله يرحمه، وبعد ماعرفنه عنه أي شي، يگولون چان شيوعي ... من صار الانقلاب عله الزعيم، چان عدنه (اميمن)، اشو من اجو الحرس القومي، نزع صايته وعمامته ولبس حرس قومي وگام يلگط بالوادم نسوان وشبان وشياب، علبو شيوعيه لو من ربع الزعيم، يريد ياخذ بثاره والله ليش نزلوه من المنبر لانه حرم عله الفلاح اخذ الگاع من الاقطاعيين حسب قانون الاصلاح الزراعي، وگلب الدنيه عله القانون الي اطه حقوق المره.
عيني وينك يلزعيم، دمعة عيونها وهي تخرج مدالية معلقة في صدرها تحمل صورة الزعيم، خويه صدگ شافوا الزعيم بالگمر ؟؟؟
ابتسم، (شمران)، قائلا:
•(غزاله) شدي حيلچ وديري بالچ عله اهلچ وشغلچ، وماكو شده واله فرج . وهسه الله وياچ.
الله وياكعيني ومصحوب بالسلامه، من فدوه اروح لهل الجهامه احس (شمران) بانه يمر بمأزق جديد، لايدري كيف سيتعامل معه، يبدو ان هذه الفتاة قد وقعت في عشقه، والنساء عندما تعشق تكون كالمجنون، لاتفكر بعقلها ابدا، وانما تكون تحت هيمنة عاطفتها، انها شابة تعرضت للظلم والحرمان والقهر الاجتماعي في ظل تخلف العادات والتقاليد الاقطاعية والعشائرية السائدة، وهي تحاول بكل وسيلة ان تعيش في كنف رجل يرعاها ويحترم مشاعرها ويحرص عليها، يشبع لها رغباتها الجسدية والروحية ...
ولك هاي شلون شغله (يمظلوم) لو (حرس قومي) لو (غزاله)، هاي شلون راح تراوسه، هسه (الحرس القومي) ومگدور عليه، لكن هاي الراح تغط بالحب شنسويله ؟؟
من أجل ان يعطي لنفسه فسحة من التأمل لما هو عليه، تأمل المزيد من الظواهر التي يشهدها البلد في هذه الاوقات، عليه ان يدور الاحداث في مشغله الفكري والمعرفي لغرض تظهيرها على حقيقتها، ماهو الرئيسي وما هو الثانوي في طبيعة الصراع الدامي الجاري في البلاد، في ظل بلد ودولة ريعية، تعتمد الثروة البترولية مصدرا رئيسا للدخل، لم تهتم بتطوير ولا بتدوير عجلة العمل المنتج، ادخال المجتمع في اتون الثقافة الاستهلاكية، وبالتالي المزيد من الاضعاف للطبقة البرجوازية الوطنية المنتجة، ونقيضها الطبقة العاملة، مع تبعية موضوعية للطبقة المتوسطة للسلطة الحاكمة، لانها مستوظفة عندها ولا تمتلك ذاتها واستقلاليتها كما هو الحال في المجتمعات الصناعية المتطورة في البلدان الرأسمالية، وكل الشواهد تشير الى فشل نظرية ومنهج التطور الرأسمالي صوب الاشتراكية بقيادة البرجوازية (الثورية) وهما كما تصورها مروجا هذه النظرية، فالطبقة الحاكمة هي خليط من بقايا الاقطاعية والبرجوازية الطفيلية التابعة بما يمكن وصفها بالطبقة (الاقطاوازية).
إنَّ حالة الميوعة الطبقية وتداخل الطبقات الاجتماعية ببعضها، وتحولاتها جماعات وافرادا من حال الى حال ومن موقع الى موقع، لايمكن ان يخلق ولا يمكن ان ينتج طبقة عاملة واعية لذاتها، تتمكن من رفع راية الكفاح من اجل اقامة المجتمع الاشتراكي، مما يتطلب ان تكون هناك شريحة ثورية واعية لاوعيها وتردي موضوعها تمسك بالسلطة السياسية، تعمل من اجل تطوير وتثوير طبقات اجتماعية منتجة مستقلة عن المركز الرأسمالي الاستغلالي، وهذا يتطلب العمل من اجل تحقيق ذلك بالاستيلاءعلى

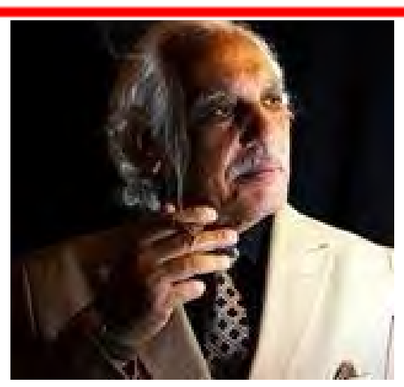

السلطة بالقوة سواء بانقلاب عسكري، او بثورة شعبية مسلحة ...
حينما توصل الى هذا الاستنتاج اخرج علبة سكائره مشعلا سيكارة الجمهوري الحارة، نفثا دخانها بعيدا كمن يزيل عن صدره هما ثقيلا، يشعر وكانه تلميذ تمكن من حل مسالة رياضية في قاعة الامتحان...ركب دراجته وسار مسرعا خشية ان يتأخر عن وقته المحدد الى دار (حسن) مما قد يثير خاوفه وقلقه عليه، كما انه يشعر بانه حامل اليه حل معضلة فكرية كبيرة ستطرد حالة الضبابية والغموض المهيمن على الوضع السياسي والاجتماعي العام في البلاد، يشعر بأنه قد وجد مفتاح الحل الذي يجب اتباعه لبناء (وطن حر وشعب سعيد)... يعطيه هذا الشعورقوة مضافة للضغط على دواسة الباسيكل ليندفع مسرعا ملتهما الشارع الاسفلتي صوب قرية (سعيده)...
يبدو ان غنج ومحبة وشاي (غزالة) قد فتح مغاليق الالغاز وبدد ضباب طريق الخلاص، ولا ادري مالذي يشغل راس (غزاله) الحلوه الان؟؟
حينما وصل الدار، وجد (حسن) ينتظره بلهفة وقلق، ولم يتناول غداءه لحد الآن ...
اعتذر وطلب منه ان يتناول غداءه لأنه لايستطيع الاكل فقد تغدى في بيت احد اصحاب الحدائق، انزل سعفات النخيل والكرب واضعا اياها خارج الدار، ثم ادخل دراجته، وقرر ان يعمل الشاي بنفسه هذا اليوم...
وهم يتناولون الشاي شرح له ماتوصل اليه بخصوص الحل الثوري لما يجري الان ووجوب استلام السلطة من قبل الحزب والقوى الديمقراطية في العراق وبدون ذلك لايمكن تحقيق استقلال البلد ورفاه الشعب ...
كان حسن في غاية السرور لما طرحه (شمران) وكأنه كان ينتظر منه مثل هذا القرار الثوري المصيري بالنسبة لهم، مما فتح الباب على مصراعيه لحسن ليكشف لشمران ما قرره (المجلس الثوري) من العسكريين والمدنين الشيوعين للاعداد والتحضير لانقلاب عسكري انطلاقا من معسكر الرشيد للقيام بالثورة ضد الحكم القائم، تحمس (شمران) كثيرا لما يخطط له رفاقه بعد ان اطلع على بعض التفاصيل ومنها تاكده من وجود صلة وتنسيق مع قيادة الحزب حول الامر، وقرر تعريفه ب(محمد حبيب) و(حافظ لفته) لغرض تدارس جميع الخطط ومستلزمات التحضير للثورة وضمان نجاحها ...
اخذ (شمران) يضاعف من نشاطه قاصدا الاماكن التي يتوقع ان يلتقي خلالها ببعض رفاقه القدامى والمنقطعين عن العمل، وقد تمكن بالفعل من اعادة صلة فردية بالعديد منهم من العمال، وصيادي الاسماك، وعمال المطابع، والكسبه، موضحا لهم نية الحزب في الاعداد للثورة واستلام السلطة وعليهم ان يكونوا جاهزين لهذا العمل في وقت التنفيذ، ولا يألوا جهدا في اعادة الصلفة بمن يثقون به من الرفاق والاصدقاء المنقطعين ...
كما انه وحسن كانوا يسهرون حتى ساعات متأخرة من الليل لمواصلة متابعة نشاط رفاقهم ورسم المخططات في كيفية التحرك حينما تحين ساعة التنفيذ، كما كانت تصلهم ملاحظات واراء رفاقهم الذين كانت لهم عدد من المناطق ومحلات للقائهم واجتماعاتهم غطت اغلب مناطق بغداد الشعبية ومنها محل خياطة (حافظ لفته) خلف السدة، وستديو شاهين للتصوير في بغداد الجديدة، وكوخ صغير في كمب ساره، ومخبز في منطقة الجوادر بالثورة، ومقهى ابو حسن (دي لوكس) في ساحة الطيران، بالاضافة الى العديد من المقاهي والدور السكنية في مدن الثورة والشعب والحرية كمان التنظيم اوجد له نواة عسكرية ومدنية في باقي المحافظات وخصوصا الوسطى والجنوبية، وقد وضعت عدة تواريخ للقيام بالثورة منذ 15-5-1963 والتي تم تاجيله بسبب حالة الانذار للحرس القومي، نتيجة لصراعهم ضد القوى الناصرية الحليفة للبعث والذين تم ابعادهم فيما بعد ...
كان (شمران) يحصل على معلومات هامة جدا من دار (الشيخ ابو حردان)عن طريق متابعة احاديث حردان مع رفاقه في الدار او في التلفون وعن خطط الحرس القومي ضد الشيوعيين ، وعن ماحصلوا عليه من معلومات وماقاموا به من اعتقالات لناشطي الحزب واصدقائه وقد كانت هذه المعلومات ذات اهمية كبيرة لقادة ((الثورة)) وما يتخذونه من اجراءات وقائية سريعة ...
لقدكانت ((غزالة)) مصدرا كبيرالمضايقته واحراجه ،ولم تنفع معها جميع الاعذار لتبتعد عنه، وكاد ان يتورط معها في ممارسة حميمة حينمازار الدار ولم تكن سيدة البيت موجودة في الدار لانشغالها في الدوام ، فقدرمت غزالة نفسها عليه ملتهمة اياه بقبل لاتنتهي ، حركة كافة كوامن غريزته، لتهيمن على كل سحب الالم والهم والانشغالات الكبرى، فتستيقظ مجنونة فوارة امااغراءات جسد(غزالة) ومداعباتها المثيرة، لم ينقذه من هذا الموقف الاعندمارن جرس الباب من قبل ((الخبازة)) التي جلبت لهم تخصيصهم اليومي من خبز التنور الحار، وخلال ذهاب غزالة لجلب
.....
....البقية في العدد القادم

ترجمة مختارات من ديوان
"العصافير ليست من سُلالة الرياح" - هايكو عربي

للشاعر العراقي عِذاب الركابي*

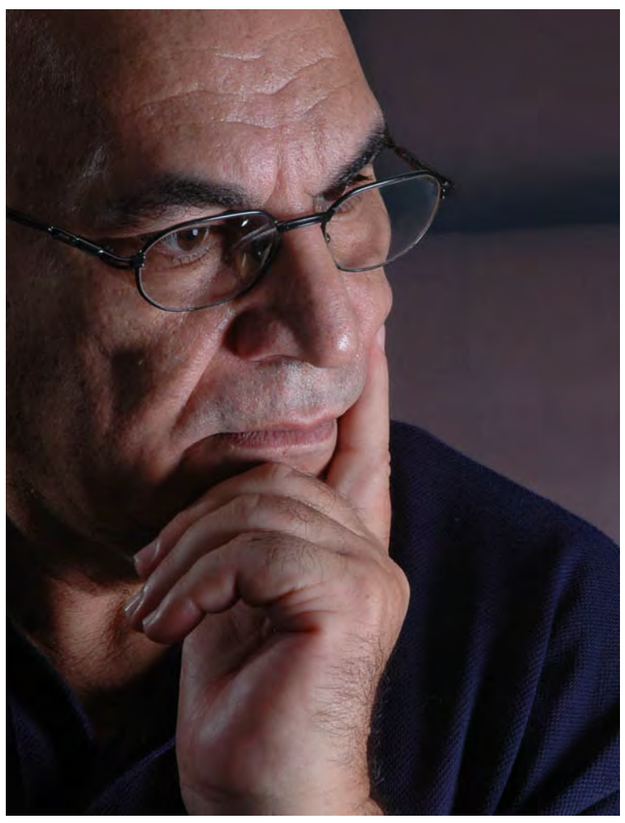

ترجمة : بثينه الناصري**

1
تغضبُ.
العصافيرُ
عندَ ذكرِ حسناتِ
الرياحِ..
ولا تميلُ إلى صداقتها
Sparrows get angry,
When winds' merits are recalled,
And tend to be hostile.

2
يعتذرُ.
الندى
والعنادلُ والعصافيرُ
عن حضورِ
ميلادِ زهرةِ البنفسجِ
إلاَّ
النَّحلة !
The Dew apologizes,
So do, the Nightingales and
sparrows
For not attending
The birth of the violet
But not the Bee!!

3
العصافيرِ والبلابلِ.
مُتفقانِ
على أنَّ صداقةَالعواصفِ
كذبٌ..
ووهمٌ
Sparrows and bulbuls
Agree that,
Friendly Storms
Are a lie, and
An illusion!!

4
يحسدُ
العصفورُ الوحيد
غصنَ الشجرةِ
على استقرارهِ
وحُريّته !
The lonely sparrow envies
The branch of the tree
For stability.
And The branch envies
The sparrow
For roaming
And freedom!!

5
كلامُ الوردةِ:.
عطرٌ ،
كلامُ العصافيرِ:
غناءٌ ،
كلامُ الريحِ:
فوضى ،
كلامُ النَّهر:
ماءٌ ،
وكلامُ الشاعرِ بعدَ الكلام !
Flowers talk in
Fragrance.
Sparrows talk in:
Songs.
Hurricanes talk in
Havocs.
Rivers talk in
Ripples,
And the poet's talk follows!!

6
ترى الزهرةُ نفسَها.
ملكةً ،
يرى الجبلُ نفسَهُ
إمبراطوراً ،
يرى العصفورُ نفسَهُ
عازفاً ،
ويرى
العاشقُ نفسَهُ..
كلَّ هؤلاءِ !
The flower fancies itself
A queen,
The mountain fancies itself
An emperor,
The sparrow fancies itself
A musician,
And The lover fancies himself.
All of these!

7
لحظة.
عقدِ قرانِ الإقحوانةِ
على الربيعِ
تفيضُ
قرائحُ الدبابيرِ
غيظاً..
وشتائم!
At the Moment
Of binding the daisy and Spring
In marriage
Wasps buzzed In slurs and
outrage !

8
لا يثيرُ.
خريرُ الماءِ
أيَّ إحساسٍ
لدى
شجرةُ الصفصاف!!

The murmur of water
Stirs no feeling
Inside the willow tree

9
كتابُ المطرِ.
آخرُ
ما تُفكّرُ
الصحراءُ
في قراءتهِ
The Book of Rain

في المواعيدْ
What worries wheat spikes most
Are: a dodgy cloud
And a farmer who
Fails his dates.

15
الشتاءُ
يُثمرُ ربيعاً ،
الربيعُ
يُنهي أحلامَهُ صيفٌ ،
الصّيفُ ،
بلا سلامٍ ،
يتركُ كرسيَّ السلطةِ
للخريف !
Winter blossoms a Spring
Spring's dreams are ruined by
Summer.
Summer, without farewell
Cedes authority
To autumn

16
يعرفُ.
العصفورُ
قدومَ الربيعِ ،
من وجهِ الشتاءِ
الشاحبْ !
The sparrow divines
The advent of Spring,
From a sallow- faced winter!

17
لا ترى.
العصافيرُ ضرورة
لمديح الحريةِ
في نهارٍ عاصفٍ ،
لا ترى
الأزهارُ ضرورة
لكسبِ ودِّ عاصفةٍ
هوجاءَ ،
لا ترى
الصحراءُ ضرورة
للردِّ
على رسائلِ المطر !
Sparrows see no need
To cheer freedom.
In a windy day,
Flowers see no need
To win a strong storm's favor
The desert sees no need
To respond to the messages of Rain!

Is the last thing
That a desert would think
To read

10
ابتهاجاً.
بعيدِ ميلادهِ
يُوَزعُ الشتاءُ
مجاناً..
أثوابَ الثلجِ
والمطرِ!!
Celebrating
Its birthday,
Winter is giving away
Free garments
Of snow
And rain!!

11
وهوَ.
يحتفلُ
بعودتهِ إلى الحياةِ ،
يُقدّمُ الصّيفُ
لزائريهِ
الماءَ العذبَ..
والفاكهة !
And Celebrating its rebirth,
Summer offers visitors
Sweet water,And fruit !!

12
يحاولُ
الخريفُ
أنْ يُخفي ما يُثيرهُ
من أشجانٍ
ويدسُّ تحتَ
كلِّ ورقةٍ تسقطُ
حُلُماً!
The autumn trying
To hide the blues it invokes
Plants under Every falling leaf
A dream !!

13
كلّ
ما تحلُمُ بهِ
شجرةُ البرتقالِ
ثمرةٌ
تحفظُ كينونتها ،
وعصفورٌ
يُغنّي
سيرتَها
All that an orange tree dreams
about
Are: a fruit
Preserving its being,
And a sparrow
Singing
its course.

14
أكثرُ.
ما يُقلقُ السنابلَ
غيمةٌ مُراوغة
ومزارعٌ
يُخطيءُ

* كاتب وناقد وشاعر / مقيم في الأسكندرية
** كاتبة وقاصة ومترجمة / مقيمة في القاهرة

العراقية الاسترالية

أوردكان يتصدى للمثقفين وجواسيسه في ألمانيا يلاحقون المعارضة

بقلم: عصام الياسري

في حديث لإحدى وسائل الإعلام الألمانية، يقول كان دوندار Can Dündar، رئيس التحرير السابق لصحيفة "جمهوريت" التركية الواسعة الإنتشار: "بالنسبة لمنتقدي أردوغان، تعد ألمانيا واحدة من أخطر الدول في أوروبا. لكنه يتساءل: في بلد كألمانيا، كيف أن يكون ذلك ممكناً؟ وإن الجواسيس الأتراك في ألمانيا يؤمنون بسلطة أردوغان وعقيدته.. وقال، في مدينة مثل برلين، لا يمكنني التحرك بحرية وأمان، وبالتالي فأنا تحت حماية الشرطة في بعض الأحيان".. في تركيا، حُكم على كان دوندار في عام 2015 بالسجن لمدة طويلة، الاتهام: خيانة أسرار الدولة. لكنه تمكن من الهرب إلى الخارج ويعيش منذ عام 2016 في ألمانيا. لم يكن دوندار الضحية الوحيدة للجواسيس الأتراك في ألمانيا، لكنه من أبرز الضحايا.

وفيما التجاذبات حول موضوع المعارضة التركية وقضايا اللاجئين، أيضا الخلاف حول المسائل السياسية، الإقليمية والدولية، بين الطرف الأوروبي وبشكل خاص ألمانيا، العضو الفاعل فيه، وتركيا، موضع جدل عقيم. تمكنت الدولة التركية واجهزتها الأمنية مع مرور الوقت من بناء شبكة من الجواسيس والمخبرين والقوميين في ألمانيا، يمكنهم أن يحولوا الحياة إلى جحيم، لأي شخص يتجرأ لأن يعبر عن انتقاد للرئيس أردوغان. حتى أصغر مشاركة على "الفيسبوك" يمكن أن تكون بؤرة اهتمام أحد العملاء البالغ عددهم في ألمانيا كما تشير المعلومات المتوفرة بـ 6000 عنصر، يعملون في دائرة الخدمة السرية التركية تحت مظلة "معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا" MIT. وتتحدث بكثافة وسائل الإعلام الألمانية مؤخراً، عن خطورة نشاط الجواسيس الأتراك وتخطيطهم لاختطاف المعارضين الذين غادروا تركيا وحصلوا في الآونة الأخيرة على اللجوء في ألمانيا والبالغ عددهم 31 ألف. ويقول: الخبير المتخصص في شؤون المخابرات إريك شميدت ـ إينبوم Erich Schmidt-Eenboomعن هذا العدد الهائل من المخبرين السريين في دولة واحدة مثل ألمانيا، أنه "رقم ضخم". ويضيف: من إن معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT) موجود في ألمانيا ونشاطه أكثر فاعلية من جهاز الخدمة السرية الأمريكية. (CIA)

تعمل المخابرات التركية إلى حد كبير دون رقابة من قبل المؤسسات الأمنية والهيئات الديمقراطية، وتقدم تقاريرها من داخل وخارج تركيا مباشرة إلى الرئيس التركي. يستخدم أردوغان معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا للتجسس على المنتقدين لسياسته وملاحقتهم واعتقالهم، خاصة إذا كانوا قادمين لفترة قصيرة إلى تركيا كأتراك ألمان. ويبدو أن هناك صلة وثيقة بين جهاز MIT السري وجمعية مسجد ديتيب Ditib مع حوالي 1000 مسجد آخر في ألمانيا. وكان 19 إماماً يعملون بالفعل في مسجد "ديتيب" يتجسسون بشكل منظم لأنقرة، وهو ما اعترفت به الحكومة التركية في عام 2017 وخلق ضجة سياسية وإعلامية. غادر على أثرها الأئمة ألمانيا بعد انفضاح عملهم، وتم إيقاف جميع التحقيقات بهذا الشأن.

يستغل الرئيس التركي أردوغان أزمة "الجائحة" واستراحة البرلمان بسببها، لتكثيف الإجراءات ضد المعارضين وتشديد الضغوط عليهم في الشوارع. وتشير التقارير الأمنية والإعلامية، إلى تعرض منتقديه أيضا، إلى مراقبة معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا MIT عند دخولهم فرع بنك تركي أو وكالة سفر.. يقول خبير المخابرات إريك شميدت: "يتنصل الجواسيس المقنَّعون كموظفين في كثير من الأحيان من تسهيل تحويل الأموال وحركات السفر لمن يخضعون للمراقبة". ويتم تقديم تقارير إذا قام الأتراك الألمان بزيارة وطنهم تركيا. وفي أسوأ الحالات، يتم القبض عليهم بمجرد دخولهم البلاد أو لا يسمح لهم بمغادرة تركيا إلى أجل غير مسمى. كما حدث لتورجوت أوكر، الرئيس الفخري لجمعية "الجالية العلوية" الذي ينتظر العديد من المحاكمات الكيدية في تركيا منذ أكثر من عام، بسبب تهم ملفقة منها "الدعاية الإرهابية وإهانة الرئيس".

غير أن الحكومة الفيدرالية لا تلتزم بواجب الحماية القانونية الكافية لهؤلاء المواطنين ومتابعة شأنهم للحيلولة دون وقوع ما يعرضهم للخطر.

المثير للاستغراب، أن العديد من الجواسيس والمخبرين ليسوا مسجلين على قائمة رواتب المخابرات التركية. في تقديسهم العميق للرئيس التركي، يشعرون بوضوح أنهم مدعوون أخلاقياً للتجسس وخيانة مواطنيهم في ألمانيا. بيد أن العديد من المهاجرين الأتراك لا يشعرون بالالتزام للدولة الألمانية ومفهوم القانون والديمقراطية. وهو أحد أسباب فشل الحكومة الألمانية في سياسة الاندماج. ومما يزيد الطين بلة، أن الحكومة الفيدرالية الألمانية لا تفي بواجبها الكافي في الحماية، وهو ما ينبغي أن تتحمله إزاء جميع مواطني هذا البلد دون تمييز. يطالب شميت-إينبوم بإلزام الدولة التركية وجهازها الاستخباري في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا MIT إلى وقف نشاطاته بشكل واضح. طالما لم يحدث ذلك، قد لا يشعر منتقدو أردوغان في ألمانيا بالأمان وحرية التحرك. وسيستمر الضغط لملاحقة واضطهاد شخصيات المعارضة وخاصة المثقفين وأصحاب القلم واليساريين من قبل نظام أردوغان في الداخل والخارج وبوتيرة مرتفعة. كما سيستمر تعرضهم إلى الملاحقة بتهمة الارهاب عبر الإنتربول. تقول: السياسية اليسارية ورئيسة المجموعة البرلمانية الألمانية التركية من أصول تركية، سيفيم داجديلين Sevim Dagdelen، "تواصل كيفية اضطهاد المواطنين الأتراك عن طريق المزاعم الإرهابية العنيفة، غير مقبول، لأنهم ببساطة يمارسون حقوقهم الأساسية مثل حرية التعبير أو حرية التجمع التي يكفلها الدستور. إلا أن الحكومة الألمانية لا تملك استراتيجية معترف بها لنفسها حماية المواطنين بشكل فعال من تعسف نظام أردوغان".. وفي تقرير صادر عن وزارة الخارجية الألمانية، يُظهر كيف يضطهد نظام أردوغان معارضيه بلا هوادة. ويتحدث التقرير الذي كتبه مسؤولون من وزارة الخارجية الاتحادية، يتكون من 34 صفحة، يمكن تلخيصها على النحو التالي: تركيا دولة ظالمة. لا تتوانى في أية فرصة متاحة عن "إنتهاك حقوق الانسان" "إستغلال المنابر الدينية" للدفاع عن سياسة أردغان والحزب الحاكم، "تقييد الحريات الأساسية" تقنين "التطهير" و "إساءة استغلال السلطة القضائية لمصالح السلطة الشخصية" والأخطر "التدخل السياسي في عمل الجامعات". وتبين الوثيقة أيضاً، أن النظام التركي يضطهد خصومه لمجرد انتقادهم سياساته. وحدها هذه، تظهر بوضوح لماذا يأتي، أكثر من أي وقت مضى، المزيد من اللاجئين الأتراك إلى ألمانيا لطلب اللجوء السياسي. وتشير الوثيقة إلى أن 75٪ من طلبات اللجوء يتم الاعتراف بها - وهي القيمة ألا أخلاقية التي لا تحققها سوى الدول غير العادلة.

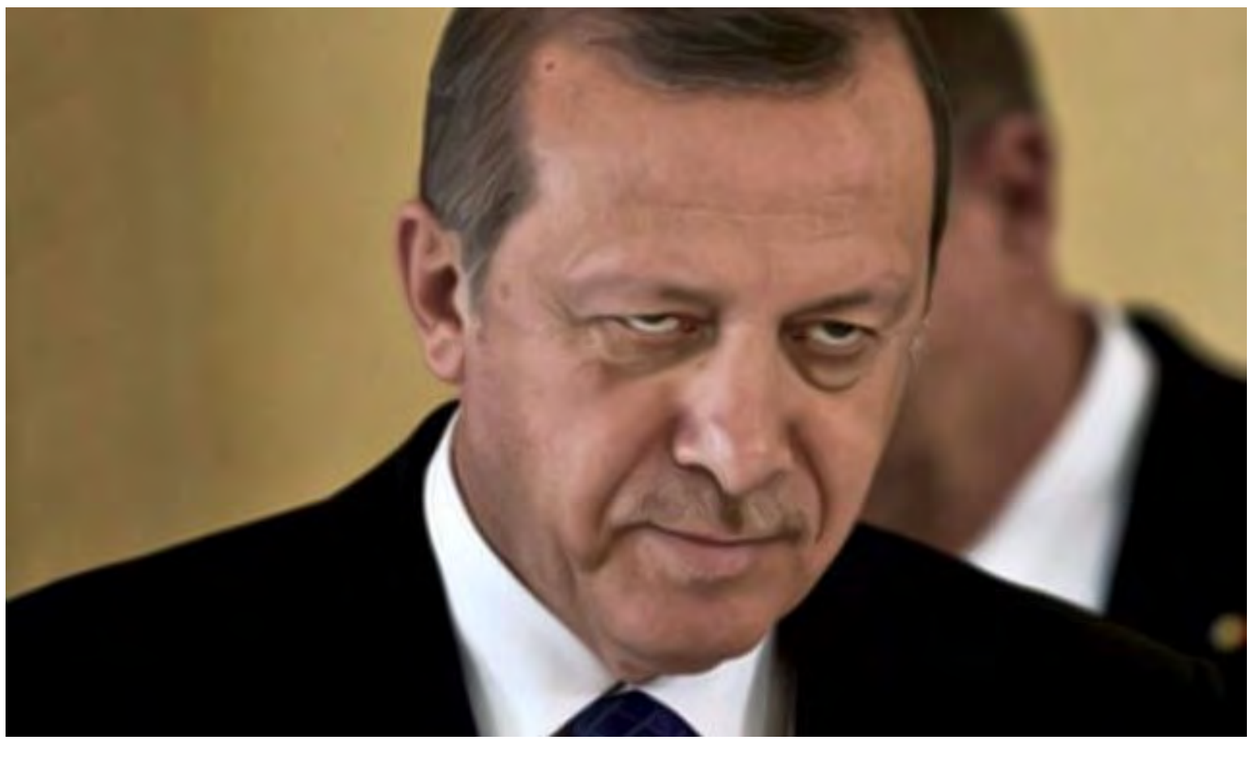

العراقية الاسترالية

"رواية عن وباء كورونا"

الكمامة البيضاء والقفـــاز الأزرق

داود سلمان الشويلي / العراق الفصل/ 12

النصوص هي حروف وكلمات مسطّرة على شيء ما، ومنه الورق، إن كان هذا الورق هو الورق الأبيض الحقيقي، أو كان الورق الافتراضي الموجود في الحاسبة، وإن كانت هذه النصوص هي نصوص دينية، أو اجتماعية، أو اقتصادية، أو ثقافية، أو صحية، فعندما تسكت هذه النصوص، وتختبئ في المجهول حياء، وخجلا، وكأن يدا قوية أجبرتها على هذا الاختباء، والغياب، ولا يكون لها تأثيرا يذكر، لم يبق أمام الناس سوى العِلم، ومختبر التجارب، الذي يدور فيه هذا العِلم، وكذلك من يقومون عليه، ويعملون فيه، لأنهم أصحاب عقل يعمل لا عقل صامت، وساكن. فقد قطع هذا الوباء الأواصر الاجتماعية كافة، وكان مثل الرجّة التي تحدث في ماء النهر، فهي تقطع "زرة" الأسماك، فيتشتت الكل، وينتشر في الاتجاهات كافة. هذا الوباء قطع حب المحبين، وهيام الهائمين، وقطع السبيل أمام كلمات الغزل الرقيقة، وأمام اللمس، والتقبيل، قطع السبيل أمام كل لقاء بين حبيبين، وقطع لعب الأطفال فيما بينهم في الشوارع والأزقة، وقطع هذا الوباء زيارة الأقارب، والمعارف، فأحال اللقاءات إلى اتصالات بالمحمول، فكان هو الوسيلة الوحيدة لهم للاتصال، فضلا على الأنترنت، وقطع هذا الوباء تلاميذ، وطلاب المدارس، والمعاهد، والكليات من الدراسة، فبقوا في البيوت، قطع الزيارة والتجارة بين البلدان، وأخيرا بيع النفط، لأن الدراجات البخارية، والسيارات، والطائرات، والبواخر، والمعامل، والمصانع، لم تعد تستهلكه، لتوقّفها عن العمل، وهو لا يُشرب مثل الماء.

لقد كثرت المشاكل بين الأزواج، بين امرأة تعد البيت الذي تسكن فيه هو عالمها، وهي الملكة المتوّجة عليه بلا منازع، وبين زوج راح يزاحمها على هذه المملكة، ويخلق المشاكل ليتسّيد عليها، فبدأت النار المختبئة في جمر علاقتهم تتأجج، و"تثّعب ثّعب"، ولا يطفيها الأبناء وكثرة، أو قلة عددهم، أو تاريخ علاقتهم، أو قصة حبهم. فيما جاء حديث مسؤول في وزارة الزرعة عن استيراد العراق للنبق بمبلغ 99 مليار دور مثل الماء الذي صبّ على نارهم المتأججة، فأوقف، الزوج والزوجة في البيوت، "نكّرتهم الماسخة" إلى حين انتهاء النبق المستورد كدواء لكورونا.

كل شيء توقف، أما الذي لم يتوقف فهو الأمل الكبير للناس في المؤسسات الصحية ورجالها، على الرغم من تعبهم، وسهرهم، فهم ما زالوا الجنود المجهولين في هذه الأزمة، وكذلك أمل الناس التي تفكر صحيح بالعلم ورجاله، وبالمختبر ورجاله، وليس لغير هؤلاء ممن يرتجى، أو ندعوه بدعوة من القلب، وما زالت الطبيعة كما هي، لم تتغير معالمها، فماء النهر عاد إلى زرقته، والناس كما عهدناهم يتحركون بشتى الاتجاهات، والشوارع مليئة بحركة السيارات والمارة، والأزقة قصيرة وغير عريضة، والدور كما هي أبوابها مغلقة على من فيها، والجوامع، والمساجد، ظلت قبابها زرقاء لازوردية، ومناراتها يرفع فيها الآذان، والأسواق مكتظة بالمتبضعين, وما زالت السماء كما كانت في السابق، متغيرة الألوان حسب الفصول، وساحة الحبوبي كما كانت بتمثالها الأصفر، وبشجيراتها، وعصافيرها الطائرة والحاطّة على الأشجار والتمثال، والمتنزه زاخر بوروده، وأزهاره، وألعابه، كما كان دائما، لم يتغير أي شيء بهذه المظاهر.

ما زال أنمار يذكر وقائع ما جرى لعائلته، ولأهل المدينة، ولسكان العالم، لقد أخذ منهم فيروس كوفيد/9 الكثير، عندما صعد في سيارة الأجرة الذاهبة إلى بغداد وهي تقله إلى خيام المتظاهرين، المنتفضين، الثائرين، وهي أسماء لمسمى واحد هو الشباب الناهض، وكان ذلك اليوم أكثر إشراقا من بقية الأيام، والشمس تلهب كل من نزلت عليه كأنها تغسلهم من الفيروس، وكان نهار ذلك اليوم يعدّ بالكثير، فسماؤه كانت صافية، والناس متهللة الوجوه، كأنها في عرس، والسيارة تنهب الطريق نهبا كأنها لا تريد التوقف. وصلته مكالمة من صديقه واثق في تنسيقية ساحة التحرير، أن أحضر إلينا، لأنهم يعدّون لمظاهرة مليونية ستهز عروش أهل المنطقة الخضراء، وحكم عشيرتيْ آق قوينلو، وقره قوينلو، والعشيرة الثالثة ما أعرف اسمها مع قوينلو. هكذا جاء في الرسالة، وفهم ما المقصود بالعشيرتين اللتين حكمتا العراق في القديم، والعشيرة الثالثة.

تذكر أنمار، كما تذكرت نوال، في الوقت نفسه، كل ما جرى في الأيام السابقة، كأنه حلم مر عليهم في منامهم قبل الاستيقاظ بدقائق، لقد مات الحاج ريحان، كما مات شيخ عشيرة شرّاد، وملّاهم، وبعض كبار السن فيهم، والآلاف مثلهم. وشفي أحمد التاجر، كما شفي أبو غائب منه، وشرّاد القروي، كما شفي الآلاف مثلهم، ولم تصب نوال وعائلتها، ونجلاء وعائلتها، وبعض أفراد عشيرة شرّاد بهذا المرض، كما حدث للملايين مثلهم. لقد خرج العالم من هذا الوباء بالكثير من التضحيات على المستوى العائلي، والاجتماعي، والدولي، وظلت خيم الثائرين مزدانة بكل شيء قابل لأن يخلّد، بصور الشهداء، وبهتافات عالية النبرة، وبأشعار الشعراء الذين يتغنون بما قدم للوطن.

دخل محمود خيمة الجامعة المنصوبة في ساحة الحبوبي، وقد أغمض عينيه بعض الوقت لتتعود على الضوء القليل فيها، لم يجد فيها سوى بلال وهو يقرأ في كتاب ثخين، عرفه مباشرة، إنه كتاب أصل الأنواع لداروين، لم يقل شيئا سوى أنه سلم على بلال وسأله إن كان داروين قد ذكر أن أصل الكون قصيدة؟ نظر بلال إليه شزرا وضحك بملء فيه، فيما مضى إلى لوحة الإعلان المركونة على مسند الرسم الخشبي، وقد وضع فيها إعلان واحد بموعد التظاهرة المليونية في العراق بعد أزمة كورونا موقعة من تنسيقية بغداد، ومهمّش عليه من تنسيقية الناصرية. تقدم نحو اللوحة، كانت اللوحة مصبوغة باللون الأبيض، أخرج ورقة كبيرة من جيبه كانت مطوية على شكل مربع، فردها كي يسطّحها، ثم علّقها على اللوحة بوساطة دبابيس ذات رؤوس ملونة. كانت الورقة مكتوبا فيها قصيدة "الكوليرا" لنازك الملائكة، وأنشد القصيدة بصوته الجهوري، فيه شيء من التمثيل، عن ظهر قلب:

(سكَن الليلُ
أصغِ إلى وَقْع صَدَى الأنَّاتْ
فى عُمْق الظلمةِ، تحتَ الصمتِ، على الأمواتْ
صَرخَاتٌ تعلو، تضطربُ
حزنٌ يتدفقُ، يلتهبُ
يتعثّر فيه صَدى الآهاتْ
فى كل فؤادٍ غليانُ
فى الكوخِ الساكنِ أحزانُ
فى كل مكانٍ روحٌ تصرخُ فى الظُلُماتْ
فى كلّ مكانٍ يبكى صوتْ
هذا ما قد مَزّقَهُ الموتْ
الموتُ الموتُ الموتْ
يا حُزْنَ النيلِ الصارخِ مما فعلَ الموتْ
طَلَع الفجرُ
أصغِ إلى وَقْع خُطَى الماشينْ
فى صمتِ الفجْر، أصِخْ، انظُرْ ركبَ الباكين
عشرةُ أموات، عشرونا
لا تُحْصِ أصِخْ للباكينا
اسمعْ صوتَ الطِّفْل المسكين
مَوْتَى، مَوْتَى، ضاعَ العددُ
مَوْتَى، موتَى، لم يَبْقَ غَدُ
فى كلّ مكانٍ جَسَدٌ ينْدُبُه محزونْ
لا لحظَةَ إخْلادٍ لا صَمْتْ
هذا ما فعلتْ كفُّ الموتْ
الموتُ الموتُ الموتْ
تشكو البشريّةُ تشكو ما يرتكبُ الموتْ
الكوليرا
فى كَهْفِ الرُّعْب مع الأشلاءْ
فى صمْت الأبدِ القاسى حيثُ الموتُ دواءْ
استيقظَ داءُ الكوليرا
حقْدًا يتدفّقُ موْتورا
هبطَ الوادى المرِحَ الوُضّاءْ
يصرخُ مضطربًا مجنونا
لا يسمَعُ صوتَ الباكينا
فى كلّ مكانٍ خلّفَ مخلبُهُ أصداءْ
فى كوخِ الفلّاحة فى البيتْ
لا شيءَ سوى صرَخات الموتْ
الموتُ الموتُ الموتْ
فى شخص الكوليرا القاسى ينتقمُ الموتْ
الصمتُ مريرْ
لا شيءَ سوى رجْعِ التكبيرْ
حتّى حَفّارُ القبر ثَوَى لم يبقَ نَصِيرْ
الجامعُ ماتَ مؤذّنُهُ
الميّتُ من سيؤبّنُهُ
لم يبقَ سوى نوْحٍ وزفيرْ
الطفلُ بلا أمٍّ وأبِ
يبكى من قلبٍ ملتهبِ
وغدًا لا شكَّ سيلقفُهُ الداءُ الشرّيرْ
يا شبَحَ الهيْضة ما أبقيتْ
لا شيءَ سوى أحزانِ الموتْ
الموتُ، الموتُ، الموتْ
يا مصرُ شعورى مزَّقَهُ ما فعلَ الموتْ).

بعد أن أنهى محمود قراءة القصيدة قال بلال وهو يؤكد حقيقة مؤمن بها كما يؤمن الكثير من الناس ذوي العقول الفعالة:

- وعلى الرغم من ذلك، ومن كوليرا نازك الملائكة، سيبقى الإنسان كما قال أرسطو هو الإنسان الناطق الوحيد في الكون، ولا ينافسه أحد، بوجود الإنسان الآلي الذي ينفذ كل ما يؤمر به، وجميع فعالياته تكون بإيعاز من إنساننا الناطق.

وافقه محمود بقوله:

- نعم، هذا صحيح. تابع بلال حديثه:

- يا صديقي، داروين اكتشف أصل الإنسان، وأرسطو جعله الإنسان الناطق الوحيد في الكون، ولا يهمنا أسبقية الاكتشاف. فيما توجهت الماركسية نحو الأممية، وتوجه البعث نحو القومية، والصراع بينهما مستمر، وفي الحقيقة كل واحد يكمل الآخر. فالماركسية هي تجميع ما كان متجمع على الصعيد القومي، والقومية تعيش في بيئة إنسانية، تكاملية، وهو هدف الماركسية.

أكد محمود موافقته على آراء بلال وخرج من الخيمة.

كأن المدينة قد طعنت بخنجر مسنن، ليكون التأثير مضاعفا، وقد شفيت من ذلك الطعن المميت، ومن الجرح القاتل، بعد أن أخذ الكثير من الناس في طريقه الدامي، وها هي تحاول أن تقف على رجليها وهي تئن، وقد انتهى الشهر السابع الذي مر عليها وأزمة الأوكسجين في مستشفى الناصرية العام قد أمات الكثير من الناس، وكثيرا ما يموت الناس في ذلك الزمن، وتأتي مسحة الموت لتخبرهم ان الميت غير مصاب بكورونا، وانما مات بسبب سوء التشخيص الطبي، وتناول الأدوية الخطأ، يالمفارقة القاتلة... ومر شهر تموز، وبدأ فصل الصيف الحار في المدينة، وفي العراق أيضا، والشمس بدأت تنزل لتحرق من تقع عليه، وأصبح إسفلت الشارع يسخن فيصعد بخار الإسفلت ويدخل أنوف السائرين عليه، وشعت المدينة بضوء وحرارة شمس الصيف الحارة، فأصبحت تطاردهم أنّى ذهبوا، فراحوا يبحثون عن الظل ليحتموا به، خوفا من أن تضربهم الشمس بسياطها، فيكون عندهم تايفوئيد بدلا من كورونا، الاثنان قاتلان، وبدأت عناقيد الرطب تمتلئ به محلات الخضروات والفواكه. وكانت المدينة تريد أن تنسى مصابها الكبير في حرارة الشمس، والناس تتمنى أن تهب ريح السموم فتعقم بحرارتها النفوس والأجساد، إلّا أنها لا تنسى من فقدتهم من الأحبة والأعزة على قلوب أهلها، وقد زادت المبالغات، وكثرت القصص الكاذبة، والحكايات الخرافية، عن ضحايا كورونا، وكيف أن السيد فلان، والسيد علان، كأنا سببا في شفاء الكثير من مرضى كورونا، لكن أغلب الناس قد انتبه إلى هذه المزايدات المفضوحة التي يبثها أزلام الأحزاب الإسلامية بعد أن أقترب موعد الانتخابات وهم يريدون جمهورا يؤيّدهم. وكانت عائلة الحاج ريحان أول من حاولت أن تضمّد جراحها ولكن غصة بالحلق بفقد كبيرهم كانت مستعرة كالجمر المتقد، وكان ابنه أحمد ما زال يلوم نفسه، وما زالت نفسه كَدَرَة، والبكاء مستمرا، والدمع لا ينقطع، كالفتى القروي، شرّاد، الذي لام نفسه على سماعه كلام الملّا، وترك كلام رحيم الموظف الصحي، إلّا ان أنمار وأخته نوال، وشباب ساحات الثورة في بغداد والمحافظات، كانوا متفائلين بالتظاهرة المليونية التي كانوا يعدّون لها من زمن كورونا.

كان آخر منظر رأته عائلة الحاج ريحان بعد أن اصطحبوا والدهم معهم إلى البيت بعد أن غادره السعال، والحمى العالية، وعادت صحته كما كانت، هو منظر كرافانات الحجر الصحي، وبناية مستشفى الناصرية العام وهي تستقبل بعض المشتبه بهم بالإصابة بفيروس كوفيد/19، ودخان أسود يخرج من مدخنة في المستشفى لحرق الملابس والمستلزمات الشخصية لمن خرج من الحجر الصحي، وهي تسبح بأشعاعات شمس تموز الحارة. خرجوا من الباب وكأنهم خرجوا من سَم الخياط الضيق إلى الهواء المنعش، أو أنهم مثل أبطال مسلسل تلفزيوني ينهضون من القبور.

كانت المدينة التي تعيش فيها عائلة الحاج ريحان تقع على التخوم الأمامية للصحراء الغربية الممتدة حتى الحدود العراقية السعودية، عادية ككل مدن الجنوب العراقي منذ السومريين إلى يومنا هذا، مناخها قاري، بارد شتاءً وحار صيفاً ، ومغبرة بالتراب في أغلب فصول السنة، حتى سماها بعض ظرفائها "مدينة الغبار" على وزن "مدينة الضباب"، وبالرياح التي تهب عليها في ما يسمى فصل الخريف، وفي فصل الصيف، والمحملة بذرات التراب والرمل الصحراوي الناعم، خاصة في فصل الصيف الحار جدا والذي يصعب فيه أخذ شهيق نقي براحة تامة، والعيش براحة جسدية ونفسية إلّا بتكييف هواء المكان الذي يرغب الشخص البقاء فيه، ورغم ذلك فهي مدينة جميلة في عيون أهلها، وهادئة بهدوء أحلام ناسها الطيبين. كان كل شيء يسير في المدينة بهدوء وسكينة، فما زالت العصافير تطير منخفضة لترى وجوه أهلها المبتسمة، على الرغم من وجود غلالة شفيفة من الحزن الدائم من عصر سومر إلى يومنا هذا. والشمس ما زالت تشرق على شوارعها وسطوح دور أهلها في الصيف، وتقوم بتدفئتها في الشتاء، وما زال ناسها يحبّون ويكرهون. ويموت أهلها في أوقات موتهم. وسوق المدينة ما زال مكتظا بالرواد من النساء والرجال. وصوت الآذان يرفع فجرا، وفي وقت الظهر، وحين تغيب شمس ذلك اليوم. وما زال محل أحمد ابن الحاج ريحان التجاري فيه حركة المتبضعين على أشدها صباحا ومساء، حيث يبيع كل أصناف المواد الغذائية الطازجة، والمعلّبة، والجافة، والسائلة. وما زالت "الستوتات" تدور بين الأحياء السكنية وأصحابها يصيحون، ماءRO، أو فاكهة، أو مخضرات، أو من عنده عتيق للبيع. وما زالت موسيقى بائع الغاز ترسل صوتها الحزين وهي تنبّه نساء البيوت عليه. انها مدينة حيّة تعيش في كل العصور منذ أور حتى البطائح إلى الناصرية فذي قار.

ستبكي الحاجّة أم أحمد بصوت يشبه إصطدام آنية النحاس، على رفيق حياتها الحاج ريحان، بدموع ولا أي شمس تكفي لتجفيفها، وهي تقول:

- إنه غضب من الله على الناس لأنهم تركوا الآخرة واهتموا بالدنيا فأصاب المؤمن وغير المؤمن. وكانت تقصد بالرجل المؤمن زوجها الحاج بعد أن أخطأت التعبير، وقد كانت أن نذرت لوجه الله خروفا أذا شفي زوجها وابنها، ومات زوجها، وشفي ابنها، وظلت حائرة، وتساءلت: هل توفي بنذرها أم لا؟

وسيبكي أحمد ابن الحاج ريحان وتحرق الدموع خديه الممصوصين بسبب إصابته بالوباء، وهو يقول:

- لا تفيد مع هذا الوباء كل الأدعية، والنذور، والحروزة، وبساق السيّد.

وستبكي زوجة أحمد، كريمة العين، عمها الحاج ريحان بدموع حارة وهي تنزل من عينها السليمة، وفي الوقت نفسه تقول لنفسها وهي في مطبخ الدار تعد طعام الغداء لعائلتها:

- الحمد لله إن زوجي قد شفي، ورحم الله عمي.

سأل أنمار أخته نوال بالمحمول، والسيارة متجهة إلى بغداد:

- كلكم بخير؟

قالت نوال مخاطبة أنمار بالمحمول، وهي تنشّف جسمها من البلل بعد أن خرجت من الحمام:

- كلنا بخير.

كلهم سيبكون، وكلهم سيتحدثون عن مآثره، وكلهم سيثوّبون له أنواع المأكولات، وأنواع الحلويات، وأنواع العصائر، والشرابت، إلّا أن جميعهم قد قرروا بلا اتفاق، انّهم سيغلقون فمهم عند الحديث عن السبب الذي أوصل الفيروس له، إحتراما للوالد.

إسماعيل سكران: الكتابة الروائية وكسر التابوات الاجتماعية والسياسية

فاضل ثامر/ بغداد

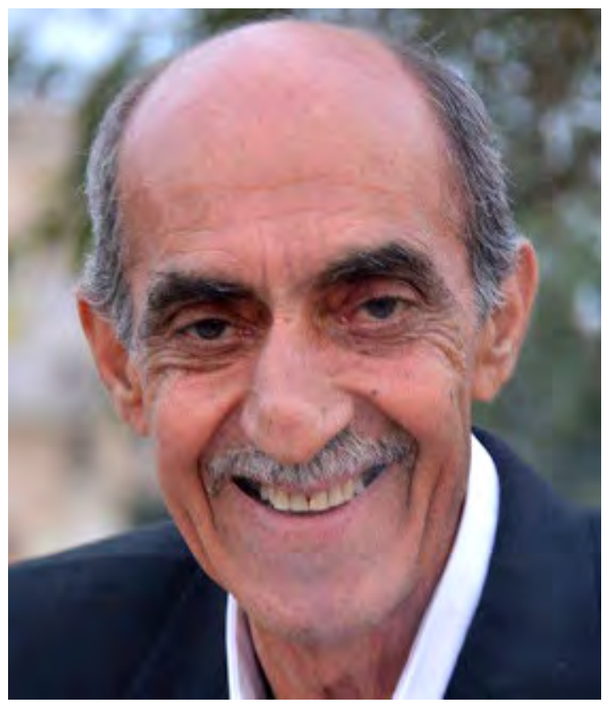

رواية إسماعيل سكران "فردوس امي القديم" الصادرة في دمشق عن منشورات تموز عام 2017، هي الرواية الثالثة بعد "جثث بلا أسماء" 2015 و"هزار"2016

وهي رواية إشكالية وخلافية ومثيرة للأسئلة، لأنها تتصدى لثيمة حساسة ودقيقة في الثقافة العراقية تتعلق بحضور شخصية اليهودي في المجتمع العراقي في أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي، ولكسرها للكثير من التابوات الاجتماعية والدينية والسياسية.

وفي قراءتي الاولى للرواية شعرت بنوع من المصدات الداخلية واحساس بالنفور والامتعاض: إذ كيف يتسنى للروائي العراقي معالجة مثل هذا الموضوع الحساس، وفي هذا الوقت بالذات حيث يتعرض الوجود الفلسطيني برمته الى التصفية والمحو، عبر ما يسمى بصفقة القرن وبمباركة مباشرة من الإدارة الأمريكية في في عهد الرئيس دونالد ترامب. وكانت خشيتي الكبيرة ان تفسر الرواية على انها دعوة غير مباشرة للتطبيع، خاصة واني كنت منذ زمن بعيد قد اتخذت موقفاً متحفظاً من اثارة قضية اليهود في المجتمع العراقي ماضياً وحاضراً، لأنها قد تصب في صالح تزكية الدولة اليهودية التي أقيمت بالقوة على أشلاء الفلسطينيين، أصحاب الأرض الأصليين.

لكني في قراءاتي الثانية اقتنعت بان الروائي إسماعيل سكران قد تجاوز الكثير من الفخاخ والمحاذير، وكتب رواية عن التاريخ والمكان والهوية والذاكرة، بنفس عابر للاثنيات والأديان والطوائف، ومتحدياً، في الوقت ذاته، سلسلة من التابوات المعقدة المترسخة في اللاوعي الجمعي في المجتمع العراقي .

رواية "فردوس أمي القديم" محاولة لاعادة بناء الماضي من الذاكرة، ومن خلال المرويات الشفاهية والمعاينة البصرية، لاعادة تشكيل مكان أليف، بمثابة يوتوبيا او "جنة" بالنسبة للام "مودة" ضمن زمن جميل اندثر. والرواية من جانب آخر هي رواية عن الهوية، وعن الآخر، وطقوس العبور الصعبة التي مرت بها الأم من مجتمع اليوتوبيا الى مجتمع غريب ومعاد قريب من الديستوبيا.

الرواية تتحرك بين الأزمنة، من خلال المشاهد الحية، او عبر شاشة الذاكرة والمرويات الشفاهية، والشهادات الشخصية والتسجيلات الوثائقية. ثمة اكثر من زمن تتوقف عنده الرواية، وبشكل خاص الزمن العراقي في أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي، وداخل بنية مكانية محددة، هي مدينة الكوت، التي كانت آنذاك تحمل وشم القرية العراقية الجنوبية وهي تطل بمزارعها وبساتينها على نهر دجلة الذي يلتف حول المدينة من ثلاث جهات.

وهناك زمن الخمسينات، حيث قامت اسرة صائب اليهودية بالهجرة الى الدولة اليهودية التي أقحمت بالقوة آنذاك داخل الجسد العربي والفلسطيني. ويقفز الزمن مرة ثالثة إلى زمن الاحتلال حيث يصل اسحيق بن صائب الى مسقط راسه امه "مودة" بحثاً عن شظايا الفردوس المفقود الذي كانت تتحدث عنه أمه. ويتوقف الزمن مرة رابعة، داخل كيان الدولة اليهودي، حيث نجد معاناة الأم "مودة" وصعوبة اندماجها بهذا المجتمع الغريب المناقض لفردوسها القديم. كما ترتد الرواية الى زمن أبعد هو مطلع القرن العشرين وتحديدا عام 1903 عندما هرب قمر أبو شمسي من قبضة الجندرمة العثمانيين، كي يؤسس حياته الجديدة في مدينة الكوت. ومثلما تحركت الرواية بين ازمنة متعددة، كذلك تحركت عبر امكنة مختلفة، ربما كانت مدينة الكوت الصغيرة آنذاك، أي في نهاية الاربعينيات ومطلع الخمسينات، هي البنية المكانية الاولى، المولدة للحكاية، والتي هي بمثابة "فردوس" او "يوتوبيا" كما كانت تراها "مودة" آنذاك. وتكتسب هذه البنية المكانية ملامح جديدة بعد الاحتلال الأمريكي عام 2003 عندما يصلها اسحيق ابن "مودة" مجنداً إعلامياً وباحثاً عن حلم والدته الجميل. وترحل الرواية، عبر أماكن رحيل متنوعة وقاسية، لتتوقف عند بنية مكانية جديدة هي الدولة العبرية، والتي لم تستطع "مودة" الاندماج بها او تقبلها، لانها كانت غريبة ومختلفة عن يوتوبيتها الريفية وفردوسها في مدينة الكوت، التي أصبحت، بوصفها مكاناً اليفاً البطل الحقيقي للرواية، ومولداً للحبكات والشخصيات والصراعات.

ومع ان البطل الرئيسي للرواية، وراويها

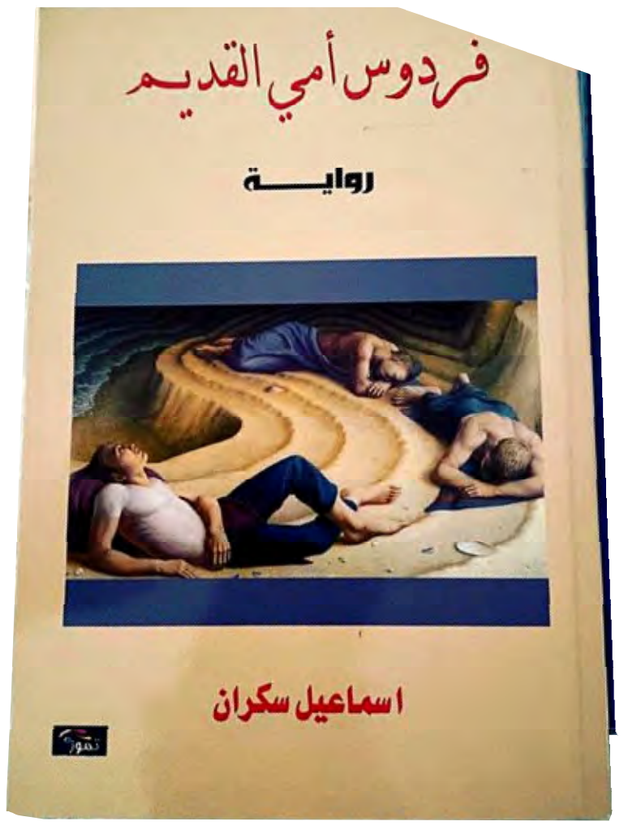

هو اسحيق بن مودة " الذي احس بالانبهار بهذا الفردوس الأرضي و قرر ان يشرع بكتابة رواية عن هذه المدينة التي سلبت عقل والدته "مودة " وابيه صائب، الا ان البطولة الأساسية تذهب أساسا الى شخصية الأم في ترحالها و تنقلها ومعاناتها وصراعها من أجل الحفاظ على هويتها في مواجهة الآخر. وبذا تتحول الرواية الي رواية استعادة للهوية. فمنذ وصول مودة الى "بئر السبع"، مكانها الجديد في فلسطين المحتلة، لم تشعر بالارتياح: "فهي في نظرها مجرد مدينة تفتقد الى الحيوية التي امتاز بها عكد البستان، حيث النسمات الباردة وهي تمر بين أشجار البستان مصحوبة بصوت خرير مياه دجلة وهي تعبر سدة الكوت." (ص 104).

وعلى الرغم من محاولات دمجها بالمجتمع اليهودي، ظلت "مودة" على سجيتها رافضة للدين الجديد، و واصلت الحديث داخل الاسرة باللغة العربية، وبقيت محتفظة باسمها القديم "مودة"، رافضة الاسم الجديد لها (ابريل). ومما مكنها من الحفاظ على هويتها موقف زوجها صائب الذي كان يكره الطقوس اليهودية: "فوالدتي مودة والتي صار اسمها أبريل لم تخضع لتربية دينية صارمة في منزل جديها ... كما لم يقم والدي بفرض ديانته علينا، وكأنه كان يشعر أنه وبسبب تلك الديانة خسر بلاده، فكأن ينظر الى كتبه المقدسة نظرة ازدراء وكثيراً ما كان يردد كلمة "خرافات" كلما رآنا نقرأ بعض النصوص المقدسة من كتب العهد القديم." (ص111) وعندما عاد ولدها اسحيق من العراق أحست مودة بان هذه العودة قد "نفضت الغبار عن ماضيهما، عاد وهو محمل بكل مفاتيح الماضي، حمل معه لوالديه ما كان يظن أنها مجرد هدايا، بعض الصور التي التقطها هناك في مدينتهم التي أحياها، مملكتهم الاثيرة ... أماكن أصبحت بالنسبة لهما نفائس ولقى ثمينة."
ص (126) .

ويمكن ان تختزل قضية الهوية في الرواية بكلمات الروائي الأمريكي الزنجي جيمس بولدين التي أستشهد بها الراوي والتي تقول:
"يمكنك ان تأخذ الإنسان من البلد، لكنك لا تستطيع أن تأخذ البلد من الإنسان." (ص117)

ورواية " فردوس امي القديم" من جهة أخرى، هي رواية ميتاسردية بامتياز، لأنها منشغلة بمشروع كتابة عن مدينة الكوت، فردوس مودة المندثر، حيث نجد الراوي المركزي اسحيق بن مودة منهمكاً بجمع البيانات الاولية والوثائق والشهادات والمرويات الشفاهية ،لبناء روايته، والخروج بها من خطتها السابقة لتكون مجرد تقارير صحفية يرسلها الراوي الى احدى الوكالات الصحفية اليهودية التي طلبت منه تقديم تغطيات إخبارية عن العراق. وفكرة الرواية/التحقيق الصحفي ليست جديدة، إذ لدينا الكثير من النماذج منها رواية علي بدر، "الركض وراء الذئاب" التي كتبت كتقرير صحفي تلبية لطلب الصحيفة التي يعمل بها الراوي. لكننا، نعترف بان رواية اسماعيل سكران قد خرجت عن الإطار التسجيلي والوثائقي والصحفي وتشكلت بنية روائية متحركة ، ومتعددة الأصوات .فقد وجدنا، منذ البداية، الراوي، وهو يحلم بمشروع كتابة رواية : "كنت أفكر بمشروع رواية تتناول حياة والديَّ صائب ومودة وعن حياة جدي سامسون وقمر أبو شمسي". (ص20)، ومما يعزز هذه الرغبة لدى الراوي ميله المبكر في حياته الى قراءة القصص والروايات بعد أن ألهبت خياله والدته مودة بحكاياتها التي ترويها لنا عن طفولتها ومدينة الكوت." (ص19)

وأحس الراوي بالصدمة، وهو في بداية مشروعه الروائي بسبب التناقض بين "صورة المدينة الأسطورية التاريخية التي تعيش في خيالي من خلال قصص والدتي مودة... وبين الواقع الراهن." (ص25).

وادرك انه بحاجة لتثبيت الصورتين، الخيالية، والواقعية."(ص25). ولذا نجد ان الروائي، في محاولته لاعادة رسم تضاريس مدينة الكوت القديمة، كما راتها والدته مودة، يعمد الى قراءة الاطراس

البقية في الصفحة التالية .....

إسماعيل سكران: الكتابة الروائية وكسر التابوات الاجتماعية والسياسية

فاضل ثامر/ بغداد

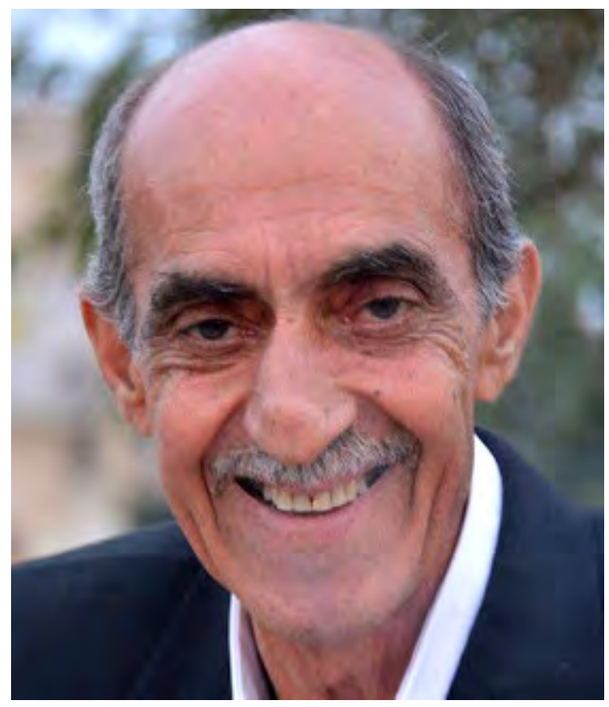

وادرك انه بحاجة لتثبيت الصورتين، الخيالية، والواقعية."(ص25).

ولذا نجد ان الروائي، في محاولته لاعادة رسم تضاريس مدينة الكوت القديمة، كما راتها والدته مودة، يعمد الى قراءة الاطراسالممحوة التي محتها السنين.

إذ نرى الراوي يقف ذات صباح في السوق متجها الى عكد البستان وهو يشعر بالرهبة محاولا استعادة ما هو مغيب، وممحو ومندرس، فقال وهو يتحدث عن قصة الحب التي جمعت بين امه المسلمة وبين أبيه اليهودي "تركت لمخيلتي حرية رسم خارطة لذلك الحب الذي وضع في هذا الزقاق، وفي زمن سابق لاوانه، وفي بيئة محافظة جداً اعتبرت تلك الحادثة زلزالاً في بيئة راكدة." (ص26).

وهكذا يعيد الراوي بناء معمارية المكان تخيلياً، ويعيد الحياة الى الشوارع البسيطة والبساتين الهادئة والمياه المنسابة في نهر دجلة، كما يعيد الحياة الى شخصيات الرواية، الحية والميتة منها على السواء، مشيراً الى ان مودة كانت قد تجاوزت وتحدت الكثير من الأعراف والتابوت وهي تشق مسار حياتها المعقد : "كيف يمكن تخيل حدوث قصة حب بين شابين من ديانتين مختلفتين في زمن تحاصره أشد القيم تخلفاً وظلاميةً ، كيف تسنى لوالدتي تحدي كل تلك العوامل والتابوات والتحرر منها ؟" ص(36)

والحقيقة ان الرواية حافلة منذ البداية بالكثير من الأمثلة على كسر التابوات والأعراف الاجتماعية السائدة، منها ارتباط شمسي، والد مودة، عندما كان شاباً بإحدى الغجريات في قصة حب جارفة دفعته إلى الهرب والزواج من حبيبته الغجرية، خارقا بذلك واحداً من أشد التابوات الاجتماعية المتصلبة التي ما زالت سارية في المجتمع العراقي حتى اليوم. كما كانت حياة مودة، وهي شابة تمثل سلسلة من كسر التابوات المحرمة في سلوكها وعلاقاتها، وبشكل خاص في قصة حبها مع شاب يهودي، كان هو الآخر على استعداد لكسر أحد التابوات المحرمة في ديانته من خلال "استعداده للتخلي عن ديانته اليهودية واعتناق الإسلام من أجل الزواج بوالدتي." (ص40).

ويعترف الراوي المركزي بدور المرويات والحكايات الشفاهية التي اشرها بذكاء الناقد مقداد مسعود، في مقدمته للراوية، والتي كانت تمده بها والدته "مودة" في بناء روايته، وإدراك "وجود قطيعة تاريخية بين الجيل الذي حدثتني عنه ماما مودة وبين هذا الجيل الذي اراه الان يمشي واعيش معه." (ص34)

كما يعترف الراوي بأهمية المرويات والحكايات واللقاءات التي جمعته ببعض الشيوخ المسنين في المدينة، ودور المترجم أمجد، و والده السيد قباني في امداده بخزين من القصص والحكايات عن المدينة القديمة.

وقبل كل شي لم يغب عن بال الراوي مشروع كتابه رواية عن حياة والده ووالدته: "احتلت مسالة كتابة رواية عن حياة والدي ووالدتي موقع الصدارة من اهتماماتي.

كنت اجمع بعض الكتب والمجلات وقصاصات اخرى من أوراق حصلت عليها من بعض سكان المدينة." (ص49)

وكشف الراوي المركزي أنه شرع بوضع مخطط لروايته تتناول اشكالية الهوية :

"فشرعت بوضع مخطط للكتاب في ذات الوقت الذي بدأت أُخطط فيه للبدء بكتابة رواية تتناول إشكالية الهوية و استحالة نسيان تلك الهوية."(ص64).

ويعترف الراوي في موقع آخر كيف ان انشغاله بكتابة مخطط روايته اضعف اهتمامه بكتابة التقارير الصحفية، مما اثار استياء وكالة الانباء الصحفية: "شغلت الرواية كل اهتمامي، ليس بمقدوري التركيز على كتابة التقارير الصحفية."(ص 66)

ويعترف الراوي انه بعد ان عجز عن الحصول على دقائق وتفاصيل تتعلق بحياة جده شمسي عمد الى اللجوء للخيال: "كان بودي ان أفرد له فصولاً في روايتي" منازل البستان "لكنني لم أوفق، فقررت اللجوء الى الخيال لأ روي عنه ما اشاء."(ص98) ولتوكيد الصفة الميتاسردية في هذه الرواية، يشير الراوي الى محاولته ادخال أخيه موشي واخته لويزا كعنصرين ثانويين في الرواية ، لكنه لم يفلح لأسباب كثيرة منها جنوحهما الى التطرف اليميني :

"شعرت بان وجودهما بين شخصيات روايتي سوف يكون طفيلياً وزائداً ولا مبرر له...كانا يميلان الى التطرف اليميني، وانا اميل نحو اليسار. وكانا يتحدثان بالعبرية فقط، بينما كنت انا اميل الى استخدام العربية. " (ص114) كما أن سمة الميتا سرد كانت تتجلي في تخطيطه لمشروع روايته والتفكير في الخيارات السردية والأسلوبية المطروحة امامه :

" كان اسحيق يفكر بان يجعل من أسلوب كتابة روايته أسلوبا خطابيا مباشراً، ليتسنى لعدد كبير من القراء إدراك هدفه التحريضي من كتابة الرواية." (ص11).

لقد عبر الراوي مراراً عن وفائه لذكرياته، وذكريات والدته مودة عن مدينة الكوت: " فقد زودتني تلك المدينة بخزين ثقافي سيظل معي الى زمن بعيد، يذكرني بضرورة ان ايقى وفياً لذكرياتي في مدينة اةأبويَّ."(ص101).

لقد اعتمد الروائي على تقنيات سردية عديدة في بناء روايته، لكن الرؤية المركزية ظلت مشدودة إلى حد بعيد بمنظور راويها اسحيق عبر توظيف ضمير المتكلم (أنا) المبآر فنياً، مع استثناءات محدودة وظف فيها المؤلف ضمير الغيبة (هو) الذي هو ضمير مموه يكشف عن شخصية ال (أنا) بصورة غير مباشرة. كما وجدنا، فضلاً عن ذلك، بعض الفصول ذات الطابع المشهدي العام، منها على سبيل المثال الفصل الاستهلالي الأول الذي يصف لنا قدوم فرقة الغجر السنوية الجوالة الى المدينة، وابتهاج شبان المدينة بهذا المقدم الذي يغير حياة المدينة الراكدة. وهذا المشهد يذكرنا الى حد كبير بمشهد مقدم الغجر بقيادة مكلياديس في رواية "مائة عام من العزلة" لماركيز. والحقيقة ان الفصل جذاب وموفق الى حد كبير وكان فرصة للتعريف بالمدينة وبعض شخصياتها، وبشكل خاص الشاب شمسي - والد مروة - الذي سيهرب مع احدى الغجريات كما يخبرنا المؤلف في واحدة من "الاستباقات السردية" في الرواية "كان ذلك الحدث إيذاناً ببدء حكاية حب طرزت تاريخ شمسي فيما بعد، وظلت تلاحقها لعدة أجيال." (ص8).

رواية "فردوس أمي القديم" من جانب آخرقدمت تصوراً بديلاً عن التاريخ الرسمي، وركزت على الهامشي والعرضي من التاريخ، ولم تستسلم لإغراءات التاريخ الرسمي، وهي أيضاً مغامرة روائية محفوفة بالمحاذير لتورطها المباشر بموضوع شديد الحساسية يتطلب احاطة كاملة ومتوازنة بالوقائع والسياسات. وكنت أتمنى ان يكون المؤلف على اطلاع اشمل بواقع الدولة اليهودية وعملية التزوير التي مارستها الإدارة الصهيونية لمسح الهوية الفلسطينية وإقامة نظام استيطاني متعسف. وكان بإمكان المؤلف ان يرتقي الى مستوى ما حققه الروائي علي بدر في روايته "مصابيح اورشليم"من إحاطة وشمول، ووضوح في الرؤيا والموقف. فقد تمنينا ان يطالب ابن مودة بحق الفلسطينيين بالعودة الى أراضيهم التي طردوا منها، مثلما كان يطالب بعودة اليهود العراقيين الى العراق لاستعادة حقوقهم التي تركوها بسبب الهجرة. ومن الجانب الاخر كنت أتمنى ان يرتقي المؤلف بمستوى تطوير الازمة الصراعية التي كانت تعيشها مودة داخل المجتمع اليهودي، الغريب عن قيمها وتقاليدها، وان يجعها تدرك حجم المأساة التي تعرض لها الفرد الفلسطيني من سلطات الاحتلال، لا ان تتقبل، على مضض، واقعها الجديد، لانها ولدت، بالأساس، بوصفها شخصية إشكالية متمردة وشجاعة.

تظل تجربة الروائي إسماعيل سكران في روايته هذه متفردة في سفر الرواية العراقية لجرأتها في الاشتباك مع ثيمة شديدة الحساسية، ولإصرارها على كسر سلسلة من التابوات الاجتماعية والسياسية ومنها تناولها لثيمة اليهودي في الثقافة العراقية. لكن ما يشفع لها انها كتبت بصدق واحساس عال بالمسؤولية ورغبة في استعادة الهوية وإعادة تشكيل هذا الفردوس الأرضي المندثر من خلال الإنتماء للمكان وهويته السردية.

إستذكارات
رحلة الأسرار والمكابدات والمفارقات
الجزء الاخير

بقلم : د. عبد الاله كمال الدين

في القسم الداخلي انضم الى حلقة الاصدقاء الفنان عزيز جبر الساعدي التدريسي في المعهد العالي للفنون المسرحية والموسيقية في طرابلس فاكتملت بوجوده معنا جلسات السمر التي امتزجت فيها الذكريات المؤلمة المتعلقة بالحصار في العراق بالتطلعات المتفائلة (عزيز جبر ممثل ومخرج معروف وتدريسي مخضرم في معهد الفنون الجميلة في بغداد وقد ترك خلال عمله في ليبيا بصمات ابداعية عبر ما قدمه من عروض مسرحية في المعهد المشار اليه) لم يكن يعكر مزاجنا آنذاك الا قلة من الخبثاء الذين لم ترق لهم طروحاتنا بشأن اسباب معاناتنا في الغربة واعني بهذا مسؤولية النظام العراقي السابق ونتائج مغامراته الطفولية واخطرها غزو الكويت، في تلك الفترة كان بعض العراقيين من الادباء والفنانين (وانا من ضمنهم) نتردد على تشاركية الاستاذ عبد الرزاق العبارة الخاصة بالاتصالات الهاتفية في منطقة الظهرة وسط طرابلس بهدف الاتصال بعوائلنا داخل العراق وكان حضورنا في التشاركية (في ليبيا يطلق على الشركة اسم تشاركية) فرصة لتبادل الاراء ومعرفة الاخبار وتبادل الاشواق والحنين واحيانا ممارسة الغيبة والنفاق (عبد الرزاق العبارة مثقف ليبي عمل تدريسيا بمعية بعض العراقيين في المعهد العالي للفنون وارتبط بعلاقات صداقة وثيقة معهم)، تتطلب العودة الى وصف الاوضاع في ليبيا التذكير مجددا بسياسة احتواء الطلبة وما نجم عنها من افرازات سيما في مرحلة الامتحانات وهي اخطر المراحل اذ يعمد الاداريون الليبيون الى التنصل عن مراقبة القاعات الامتحانية ويعهدون بهذه المهمة الشاقة بالعراقيين وهنا تكمن المعضلة فمعظم الطلبة اعتادوا على الغش وهم على استعداد للتجاوز على المراقبين وبحكم النظام العشائري فان الحذر من الطلبة بات ضرورة للحفاظ على كرامتنا او حياتنا لذا كنا نعود بعد انتهاء الامتحانات منهكين (باستثناء من كان يساوم الطلبة ويمنحهم درجات مجانية).

من ايجابيات البعض من العراقيين في طرابلس مبادرة بعض عوائل التدريسيين العراقيين بين حين واخر الى دعوة عراقيين عزاب لوليمة غذاء لتناول الدولمة والبرياني والكبة والقيمة والسبانخ (السبزي) وهي الاكلات العراقية التي حرمت منها نحن ومن هذه العوائل عائلة الدكتور سامي علي (احد طلبتي القدامى) سامي عاد الى العراق وعين عميدا لكلية فنون/ واسط)، ومن ايجابيتها العامة ايضا ان التدريسيين العراقيين الذين اصطحبوا عوائلهم معهم كانوا اكثر استقرارا من الناحية النفسية من العزاب بسبب وجود اسرهم معهم مما سهل امامهم حرية اوسع في التفكير بمستقبلهم لذا انتهز بعضهم وجوده في ليبيا للتردد على السفارات الاوربية (سفارات الدول الاسكندنافية بخاصة للحصول على اللجوء). وبالفعل حالف التوفيق معظمهم وغادروا من ليبيا مباشرة الى دول اللجوء واذكر من تلك العوائل عائلة الدكتور حسن السوداني (التدريسي في كلية الاداب والتربية بجامعة الفاتح) حسن السوداني خريج كلية الفنون الجميلة قسم السمعية والمرئية وكان احد طلبتي في مادة نظرية الدراما.

حصل على الدكتوراه بتخصص التقنيات التربوية وقد شهد له الجميع بالكفاءة العلمية خلال دراسته والدليل على تميزه لاحقا انه استثناءا من معظم العراقيين في السويد اشتهر بنشاطاته الثقافية عبر مؤسسة نار التي اسسها مع زوجته الدكتورة اسيل العامري وقد قدمت تلك المؤسسة خدمات ثقافية مهمة للجالية العربية وللسويديين سواء عبر المجلة التي تصدرها او المعارض والندوات التي تقيمها.

في صباح يوم بارد ايقظني من منامي احد العراقيين ليخبرني بوفاة صديقي الدكتور طالب الجنابي الذي لم التق بما يزيد عن شهر، نهضت مهموما وقد تملكتني حالة الحزن الشديد فاخذت ابكي دون توقف (في علم النفس ان تلك الحالة الانفعالية تمثل رد فعل نفساني يربط بين حالة خاصة راهنة وخزين من فواجع سابقة مر بها الانسان)، هرعت الى القسم الداخلي الذي يسكن فيه الجنابي (المبني الايطالي)

وعلمت ان جثمانه نقل الى الطب العدلي توجهت مسرعا الى المستشفى للاستفسار عن سبب الوفاة فسلموني نسخة منه "هبوط مفاجئ بالقلب" توليت انجاز كافة المعاملات الخاصة باعادة الجثمان الى العراق بالتعاون مع اصدقاء اخرين للجنابي بعدها أقمنا مجلس الفاتحة لمدة ثلاثة ايام حضرها السفير العراقي واركان السفارة للتعزية كواجب تقليدي او مجاملة لاسرة الفقيد الجنابي وهي اسرة متنفذة عشائريا في العراق، تركت وفاة صديقي الدكتور طالب كصب جنديل الجنابي في نفسي اثرا من الألم الذي تحول الى كآبة فكنت اراجع وضعي باستمرار هل ان راتبي الذي لا يزيد عن (300) دولار شهريا يتطلب استلامها السفر الى تونس لمراجعة المصرف الذي تودع فيه ليبيا حساباتها المالية (يعادل كل تلك المعاناة) بصدد راتبي المتواضع جدا تخيل البعض في العراق انني اصبحت من اصحاب الملايين وبخاصة في الوسط الاكاديمي وقد تجسد ذلك في اسلوب تعاملهم السلبي معي بعد العودة (توالت النكبات تباعا اذ تعرض تدريسي عراقي في معهد للتكنولوجيا للقتل من قبل طالب ليبي في المعهد المذكور بسبب رسوب الطالب في مواد كان التدريسي المغدور يقوم بتدريسها) من المؤسف ان السفارة العراقية لم تحرك ساكنا ازاء هذه الجريمة (وعمدت الجهات الليبية الى معالجة الموضوع باقناع عائلة القتيل بالقبول بالتعويض المادي فرضخت الاسرة الى المقترح)، هذه الحادثة دفعتني لاستذكار حادثة ابشع حدثت في السابع من تشرين الثاني عام 1991 تتعلق بقتل سائق ليبي للعلامة الدكتور نوري جعفر للاستحواذ على حقيبته ظنا انها تحتوي على مبالغ مالية. البرفيسور نوري جعفر لمن لا يعرفه "من الجيل الجديد" حصل على الدكتوراه من امريكا وكان احد طلبة العالم جون ديوي ابو البراغماتية والمنظر الكبير للديمقراطية عمل تدريسيا في جامعة بغداد واعتقل وعذب من قبل الحرس القومي عام 1963 فصل من وظيفته وعاد الى التدريس في الجامعة عام 1970 بعد فترة احال نفسه الى التقاعد وغادر الى ليبيا اضطرارا.

لنوري جعفر (36) كتابا مطبوعا وعشرات البحوث والدراسات (المثير في هذا المجال ان مسلسل قتل العراقيين لم يتوقف بعد عودتي من ليبيا اذ شهدت ليبيا بعد سقوط نظام القذافي جرائم اخرى حين قام متشددون ليبيون في شهر تشرين الاول 2013 بقتل الدكتور حميد خلف حسن الساعدي في مدينة درنة بدوافع طائفية)، في تلك الاونة انتابني شعور بان معنوياتي لم تعد كما كانت من قبل.

في كل يوم كانت الكآبة تكتسحني وتحيلني الى افكار وهواجس شتى ومع تزايد الهموم وهبوط مستوى مقاومة الاوجاع فضلا عن تدهور الاوضاع في ليبيا وحصول تغير نسبي ملحوظ في نظرة الليبين الى العراقيين على اثر قدوم بعض ضعاف النفوس بصفة سياح امتهنوا السمسرة باصطحابهم لعراقيات (بعدد ضيق ومحدود جدا في ليبيا على الضد من شيوع هذه الظاهرة في الاردن ابان الحصار) فضلا عن وجود البعض من العراقيات اللواتي امتهن ارضاء الاداريين الليبين في الموسسات التربوية لكل تلك الاسباب مجتمعة قررت في صيف2001 العودة الى العراق.

وقبيل موعد عودتي شعرت بضيق شديد يطوقني فالعودة من ليبيا وما صاحبها من معاناة واوجاع الى العراق لن تكفل لي وسواي تجنب معاناة اشد في ظل النظام السابق وافرازات الحصار لذا ايقنت انني بين نارين علي ان اختار بينهما ولأن العودة امر حتمي مهما طال الزمن توكلت على الله في اتخاذ قرار الرجوع لوطني تحت وطأة صراع وضغوط نفسية مريرة وحيرة رافقتها موجة من الحزن العميق كتبت القصيدة الوحيدة في حياتي تحت عنوان "أضغات احلام" لوصف حالي وغيري ممن تعرض الى وضع مشابه.

في القصيدة تجسيد لواقع زمن عشته في بلدي وزمن فرض علي تقبله في ليبيا لذا فهي تختزل حقبتان من مراحل حياتي وتصلح كختام لرحلة الاسرار والمكابدات والمفارقات.

د. حسن السوداني

يقف في وسط معرض للمهارات اليدوية اقامه طلبة كلية الاداب والتربية في مدينة ترهونة

الفنان عزيز جبر الساعدي
يفترش واصدقاء له الارض للتمتع بطعام وليمة اعدها لهم في القسم الداخلي.

الشفق و... الغسق

نضال نجيب موسى/ مالبورن - استراليا

اخترقت المروج زخات مطر ساخنة
وألهبت شجون البلابل على الأغصان
فانتحبت الفراشات
تّقبل الزهور
في ضياء القمر
والشمس توارت حينها
خلف الأفق
فأخذ الغسق يبكي شفقه
فأبكى الكون برمته
فتعالى الصراخ
وبكاء الأطفال الأبرياء
وانهمرت دموع الملأ
على الخدود
تجري كالسيول
تسابق الريح الهوجاء
فنام الليل وانطوى النهار
وايقظ الرباب من غفوتها
فغردت العنادل في الغابة الموحشة
والنجوم في السماء تتوامض
كبريق عيون الأطفال المقيدين بلا أصفاد
فذاب الشوق وغاب الحب
وجفت العروق والقلوب
كجفاف الواحة في البيداء
ومات الحنين
والحب
وكان التهجير في الأسر معذباً
بنحيب وعويل الصغار
وأُطفأت الشموع...
ودجى الليل خيّم على الرؤوس الحائرة المشردة
وانتهى كل شيء.
ودفن الحب الوهاج في البحر الهائج الذي لا قرار له
وانتهت المسرحية.

قصص قصيرة جداً

1- علاق 2- الثلج

هيثم بهنام بردى / مالبورن - استراليا

1- علاقة

نتفة من الثلج تتحرك حركة صغيرة جداً فوق القماش الخشن لسقف الخيمة، تتماوع تدريجياً، تتعلق بحافة باب الخيمة المخروطي، ثم تهوى رفيعة طويلة وتعانق طيات الثلج المكدسة أمام باب الخيمة... الخيمة بدون باب، ضوء مصباحها يضرب بقوة على جدرانها الداخلية ثم ينعكس على المنضدة المنتصبة في وسطها وأمام السرير الذي طويت بطانيته لتكشف عن وجه شرشف ناصع البياض. على المنضدة وفي وسطها تماماً ثمة جهاز مذياع يصدح بأغنية تنساب من الخيمة إلى الساحة الشاسعة التي تنتهي على بعد مرمى حجر بسفح تل صغير مكلل بطيات الثلج مثقل برؤوس أغصان أشجار تزينت أوراقها الخضراء بنتف الثلج فبدت على تناسق مرهف عجيب... الصوت المنبث من المذياع يتسلق الجبل ويطير ملامساً وجه القمر وبكر السحب البيضاء... الصوت يتطاول.

حبيتك بالصيف

الثلج ينهمر كالحواري فوق سطح الخيمة ثم تتحرج قطراته بصورة حلزونية لتغفو على الحافة الجانبية.

حبيتك بالشتي

قرب المنضدة استقرت مدفأة حديدية تلتهب ناراً، وقربها ثمة أغصان مبتورة لتغذية نارها.

خلف الصيف وخلف الشتي

الثلج خارج الخيمة يزداد نثيثاً، والريح تصفر كأنها عاشق ذوته لظى الوجد والنوى، ونار المدفأة من الداخل تتوهج كشمس آبية.

***

من أعماق الجبل الثلجي، من أغوار الليل الأبيض، بدا وسط ذاك البياض السرمدي كنقطة صغيرة، أتى يرتدي ملابساً صوفية، خطا بثبات نحو الخيمة... وجه وقور تجاوز العقد الخامس، لحية كثة بيضاء تعلقت بها نتف الثلج فازدادت بياضاً. دخل الخيمة، يداه تحملان حزمة طرية من الأغصان، ألقاها قرب المدفأة ثم استدار وهو يدندن مع الأغنية نحو باب الخيمة وأسدله ثم أحكم إغلاقه وارتمى على السرير.

***

عبر الساقية الجانبية برشاقة، قائمتاه الأماميتان تعلقتا بين طيات الثلج المعلقة في الفضاء السحيق وطيات الثلج المنبسطة أمامه لبرهة ثم أتبعهما بقائمتيه الخلفيتين، وعندما استقر في الجهة الثانية من الساقية طفق يهز ذيله، اقترب من الخيمة، دار حولها، عيناه تدوران في محجريهما بدهشة وأسنانه لا تنفك عن الصيد الرابض بين فكيه، وقف أمام باب الخيمة لبرهة ثم، وبلمح البصر ألقاه من فمه أمامه وداس عليه بقائمتيه الأماميتين ثم رفع رأسه ورفع عقيرته بالنباح.

****

- كدت أنساك.

كان الكلب مقعياً أمام الرجل ينظر نحو الأرنب المذبوح أمام قدمي الرجل، ولما رآه يرفع قطعة اللحم بين يديه ويقشطها بأسنانه فكر... ها هي ذي العظمة الشهية ما ألذها.. يلقيها الرجل بتودد، جلس الكلب القرفصاء ووضع العظمة بين قائمتيه الأماميتين ثم طفق يعالجها بأسنانه.

***

...ولا تزال السماء بيضاء، وأغصان الأشجار والخيمة الفريدة الأزلية بيضاء، ولحية الرجل بيضاء...، والليل أبيض، والكلب أبيض، والثلج أبيض، والدخان المنبث من فتحة صغيرة في سقف الخيمة أبيض.

2- الثلج

تغوص قدماه في طيات الثلج المنفرش على امتداد الأرض حوله، يتوقف ويلتقط أنفاسه المتهدجة. ينزل الجسد الممدد على كتفيه وينيمه برفق فوق الثلج فيتشكل متخذاً وضع المسدس، يفرك الرجل أذنيه المتصلبتين بكفيه فتسرى فيهما حياة دبيبة، يشعر بتخدر لذيذ فيغمض عينيه ويغرق في غرفة موصدة الأبواب وقد نبتت في جدرانها مدافيء تهمي بنيرانها وتشيع حرارة يافعة في جسده المكدود. يخزر رفيقه الممدد الذي لا ينم عن أية حركة سوى هبوط وصعود صدره فيهمس.

- لا بأس يا صاحبي، لم يبق سوى تسلق هذا الجبل ونصل القرية.

***

الخطوات الأخيرة للوصول إلى القمة ثم ينحدر نحو القرية النائمة بوداعة صبية مجدولة الضفائر على سفحه، تذكر الزوجة الواقفة وراء النافذة ترشق السفح بنظرات زائغة فتملكه رغبة حامية في تسلق البقية نطأ مثل ماعز جبلي نزق، الجسد الهامد على كتفيه سرت الحياة في خلاياه فأنشأ يئن، وبعد حين شعر الرجل أن القمر أشرق في قبة السماء منيراً فضاء الجبل .

الخطوة الأخيرة... حسنا ها أنت الآن في القمة،.. آه، يا قريتي ها إني أغمر وجهي الآسيان في شعرك الليلي فدفئيني.. ولكنه حين قذف نظرة مذعورة إلى المنحدر لم يجد إلاّ الثلج المكدس وواد سحيق، فأحس ببرودة قاسية في عروقه، وببطء أقعى ينظر القمر الذي بدأ نصفه المضاء بالاختفاء وراء سحابة رصاصية.

***

اندلق القمر ثانية يغسل الفضاء بنوره الفضي، صحا من تأملاته على صوت واهن .

- هل وصلنا...؟

- تقريباً.

الآخر يتحرك ببطء شديد .

- أحس بفقدان نصفي السفلي.

تمعن في الوادي المنبسط تحته وتسلقت نظراته تتفحص معالم الجبل الباسق أمامه، إلتمعت عيناه وسرى الدم في عروقه، هتف.

- هيا.. تمدد على كتفي جيداً.. هكذا..، لكي تحس بالدفء، ماذا تقول..؟ أنك مقرور.. لا بأس، لم يبق سوى تسلق هذا الجبل ثم ننحدر نحو القرية..

العراقية الاسترالية

عازفة الإبتسامة

حسن نصراوي/ العراق

الفنانة امل طه التحقت بكلية الفنون الجميلة قسم الفنون المسرحية سنة 1974 وتخرجت منها سنة 1978 اكتشفها لاول مره المخرج فلاح زكي عام 1977 في سهره تلفزيونيه بعنوان (سينما) أو مامتعارف عليها نارك قلبي ووقفت امام كاميرات التلفزيون أول مره مع الفنان محمد القيسي ومنذ ذلك العمل ذاع سيطها وأصبحت نجمة الشارع العراقي في بداية الثمانينات شاركت في البرنامج العراقي استراحة الظهيرة الذي كان يبث

أحلى الكلام
صيام غزال

السينماتمثيل محمد القيسي عزيز كريم إخراج فلاح زكي
مسرحيات .. :
النجمة البرتقالية على خشبة المسرح القومي
الخيط والعصفور تمثيل مطشر السوداني قحطان زغير خليل الرفاعي إخراج دكتور مقداد مسلم بمشاركة فرقة المربعات البغدادية
صايرة ودايرة

على التلفزيون العراقي كل جمعة وتحديدا فقرة يعجبني وما يعجبني وهي عبارة عن مشهد تمثيلي يحمل بين طياته مشكلة اجتماعية وكانت تجسد هذه الفقرة بمشاركة الفنان محمد حسين عبد الرحيم، واللذان كسبا من وراء هذه الفقرة شهرة واسعة.

مرضها ووفاتها
تعرضت إلى جلطة دماغية عام 2009 أصيبت على أثرها بالشلل النصفي في الجهة اليسرى من جسدها تسببت بانقطاعها عن الوسط الفني بعدما اثر على حركتها حيث كانت تجلس على كرسي متحرك يساعدها على التنقل بين اروقة دار الرعاية المسنيين وذكرت قبل وفاتها أنها تحلم بالمشي على قدميهاولو بضعة أمتار لكن الأمر كان صعبا في ظل إمكانية العلاج البدائي في دار الرشاد للمسنين التي كانت تقيم فيه بمنطقة الكاظمية مناشدة الحكومة بمعالجتها خارج البلاد لكن لم يستجب لندائها أحد توفيت في مساء يوم الخميس الموافق 19 مايو 2016 بمستشفى الكوت العاصمة المحلية لمحافظة واسط عن عمر يناهز الستين عامًا بعد صراع طويل مع المرض اذ تدهورت في الشهور الأخيرة حالتها الصحية بشكل ملحوظ.

أعمالها الافلام:
- عمارة 13 إخراج صاحب حداد تأليف عبد الباري العبودي
- الحدود الملتهبة إخراج صاحب حداد
- زمن الحب تأليف صباح عطوان إخراج كارلو هارتيون تمثيل بهجت الجبوري خليل الرفاعي محسن العلي فاضل خليل طعمة التميمي عواطف السلمان

المسلسلات :
اختارها مرة أخرى المخرج فلاح زكي في مسلسل شعبي بعنوان بيتنا وبيوت الجيران ولعبت دورا جميلا حفرت فيه قدرتها في اداء الشخصيات البغداديه الشعبية الكوميديه
شاركت في مسلسل ماضي يا ماضي مع الفنان ماجد ياسين
ناس من طرفنا تمثيل خليل الرفاعي
عالم الست وهيبة 1998 تمثيل بهجت الجبوري عبد الستار البصري سامي قفطان عبير فريد تمارا محمود زهير محمد رشيد
أيام الإجازة إخراج عماد هادي تمثيل محمد حسين عبد الرحيم هناء محمد خليل الرفاعي محسن العلي فاطمة الربيعي
برج العقرب تمثيل خليل الرفاعي
إيناس طالب مكي عواد لؤي أحمد
القضية 283
حب وحرب ج1 عام تمثيل ميس كمر بهجت الجبوري إنعام الربيعي كتبها وقام ببطولتها قاسم الملاك
باشاوات آخر زمن عام مع راسم الجميلي وجلال كامل
حب وحرب ج2 عام تمثيل محمد حسين عبد الرحيم، إنعام الربيعي بطولة قاسم الملاك
باشوات آخر زمن تمثيل سهى سالم راسم الجميلي إبتسام فريد سامي قفطان
شموع خضر الياس
شوف عالمكشوف
7 خوات إخراج صاحب بزون

فناتك عرضت في مصر والكويت تمثيل داود حسين وحيد سيف محمد حسين عبد الرحيم سمير القلاف علي جمعة
بيت وخمس بيبان تمثيل سناء عبد الرحمن، بهجت الجبوري جاسم شرف سليمة خضير سامي محمود
هاي وين
البرامج .. :
إستراحة الظهيرة إنتاج: تلفزيون العراق - القناة الأولى
الحجي بيناتنا بالاشتراك مع إحسان دعدوش إنتاج قناة البغدادية
نص ستاو من إنتاج قناة الشرقية
التكريمات ... :
حصلت على وسام جامعة واسط 2011 العراق العراق رحلت عازفة الابتسامة وخفيفة الظل بصمت دون يلتفت لها احد ويكون بقربها وهي التي اسعدت الملاين هكذا يرحل النبلاء .....
ووو.....هكذا يرحل النبلاء.

ثوب المرأة البدوية في شمال سيناء

زينب محمد عبد الرحيم / مصر

ثوب المرأة البدوية في شمال سيناء
"يـــا مطرزه الثوب ... ثوبين
يـــا جايبه حرير ... المدينة
يـــا عاملة على جِبة ... الثوب
جمل سنجنج وراكب ... هَجينه
يارب جَويني ... على رقّي الثوب
وألبسه وأكون ... به فرحانه"
"نص شعبي للفتيات البدويات وهنَّ يطرزنَّ الثوب "

تقـــديم / تأصيل تاريخي:
تتمتع سيناء - أرض الفيروز- بمكانة عظيمة الأثر على مر التاريخ وبالإضافة إلى مكانتها التاريخية تُحيط سيناء هالة من التقديس الدينية منذُ المصري القديم فقد كانت مقرًا للإلهة "حتحور" ربة الفيروز بمنطقة سرابيط الخادم، ولها مكانة من العّظمة والإجلال جعلتها أرضًا مُباركة من الناحية الروحية وأرضًا مليئة بالكنوز من الناحية المادية وتاريخًا موغل في القدم؛ فمنذ الحضارة المصرية القديمة كان الملوك يرسلون البعثات إلى منطقة المغارة جنوبي سيناء وأول من سجل اسمه هناك هو الملك زوسر مؤسس الأسرة الثالثة من الدولة القديمة ، وترك لنا نقوشًا على الصخور للملك وهو يقبض بيده على أحد البدو ويهم بضربه وتأديبه مما يثبت ما كانت تتعرض له تلك البعثات الملكية من اعتداءات؛ وتتوالى الملوك على سيناء سنفرو، وخوفو، وساحورع من ملوك الدولة القديمة وقد خّلدوا أسمائهم وأخبار تلك البعثات على مقربة من فتحات المناجم بحثًا عن الفيروز.
وقد اكتشفَ عالم الأثار الشهير (بتري) عام 1905 في منطقة سرابيط الخام في معبد الإلهة حتحور نقوشًا كتبها بعض العمال بأبجدية جديدة تُعرف الآن بالأبجدية السينائية والتي يظن الكثير من الباحثين أنها أحد مصادر الأبجدية الفينيقية التي كانت بدورها أصل الأبجدية اليونانية والرومانية والجذر المُكون للغات الأوروبية ؛ ولذلك أصبحت تلك النقوش السينائية موضع دراسة حتى الآن وذلك منذ أن تمكن (أولبرت) عام 1948 من تقديم بعض الإسهامات المقبولة أكاديميًا لحل رموز تلك اللغة.
وبعد أن تعرضت مصر للغزو وذلك لأول مرة على يد الهكسوس من ناحية الشرق أي عن طريق سيناء؛ من هنا أدرك المصريون بعد طرد الهكسوس أنْ الحدود الشرقية للبلاد هي الطريق الذي آتى منه الأعداء ولهذا حصنوه تحصينًا كاملًا ووصلت الجيوش المصرية إلى حدود الفرات ، فكان يُطلق عليه الطريق الحربي الكبير الذي كان يبدأ من حصن ثارو(القنطرة) متجهًا شمالًا مارًا بالعريش والشيخ زويد ورفح حتى غزة وهذا يُعد أقدم طريق في العالم والأكثر شهرة في التاريخ لما شهدهُ من سير الجيوش التي خرجت من مصر متجهه نحو الشرق أو تتعرض كذلك للغزو من الجهة ذاتها وذلك على مر التاريخ حتى عصرنا الحديث .
وفيما يتعلق بالحُقبة المسيحية نجدعلى أرض سيناء أشهر وأقدم الأديرة المسيحية في العالم، ومازال يزخر بالكنوز والأيقونات التي لا مثيل لها والمخطوطات القديمة ويقول الدكتور (ويسمان) أستاذ الفنون البيزنطية الأمريكي : "أن مجموعة الأيقونات بسانت كاترين وحدها أهم من جميع ما يوجد من أيقونات في مختلف كنائس وأديار العالم كله كما يحتوي هذا الدير على عدة آلاف من المخطوطات أكثرها باللغة اليونانية وكان من بينها أقدم نسخة للكتاب المقدس في العالم".
-والجدير بالذكر أن سكان سيناء يُعدون من القبائل البدوية العربية ويعتنقون في الأغلب الأعم الإسلام ومتصلون أتصالًا وثيقًا بقبائل الحجاز والأردن وفلسطين ولكل منهم عاداته وتقاليده وأزيائه التقليدية الخاصة الجديرة بالتوثيق والتحليل والدراسة.
-وهُنا في هذا المقال سنُركز بشكلٍ خاص على الجانب الفولكلوري وتراث الفنون الشعبية المتعلق بالجانب الحرفي التقليدي لدي النساء البدويات في شمال سيناء ومما لا يدع مجالًا للشك أن التاريخ العريق لسيناء بالإضافة إلى الطبيعة يؤثران بشكلٍ رئيسي على الزي في عموميته سواء كان للرجل أو للمرأة أو للأطفال ؛ فقد أثرت الطبيعة الصحراوية وحياة البداوة على الفن و الإبداع التقليدي وزينة المرأة البدوية وانعكس ذلك على الوحدات الزخرفية وكذلك الألوان الساطعة التي جعلت المرأة البدوية تُشكل المادة تشكيلًا يتناسب مع وجودها في الصحراء وواقعها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي داخل المجتمع البدوي.

منطقة شمال سيناء والمجتمع القبلي:
يقطن في شمال سيناء العديد من القبائل البدوية والتي تمتد من الشمال إلى وسط سيناء وتتمثل تلك القبائل في : قبيلة الريشات – الرميلات- السواركة - الأخاريسة - البياضة - الملاعبة الدواغرة - العيايدة - الحويطات - العزازمة.
ويمكننا القول أن التراث الثقافي البدوي المادي التقليدي يرتكن إلى الحرف اليدوية والصناعات التقليدية البدوية والتي توضح مدى التعايُش مع البيئة الصحراوية ؛ وتلك الحرف هي ما تُميز الجانب الفني والإبداعي المرتبط بمنظومة العادات والتقاليد الخاصة بالمرأة البدوية حيث أنَّ الثوب البدوي بجانب الحُلي التقليدي والأحجار وأعمال الخرز والتطريز من أبرز ما تقوم به المرأة يدويًا داخل المجتمع البدوي والذي يُبرز مدى الحفاظ على الموروث الثقافي المتوارث من الجدات إلى الحفيدات متمثلًا في الثوب البدوي بألوانه وتصميماته ووحداته الزخرفية والجمالية والذي يُعزز موهبة المرأة البدوية في هذا الفن و الإبداع التشكيلي الذي يُعد رمزًا للثقافة البدوية.

الثوب البدوي ليس مجرد رداء ترتدية المرأة البدوية في شمال سيناء بل هو يُعتبر إشارة للهوية الخاصة بكل قبيلة إلى جانب تحديد المستوى الطبقي الاقتصادي وكذلك الوضع الاجتماعي للمرأة الذي يفرضه العُرف والتقاليد ؛ فالمرأة البدوية تتفنن في حياكة وتصميم ثوبها والاعتماد على الأشكال الشعبية والتي تُعد غاية في الجمال والإتقان ؛ ويتكون الثوب البدوي من عدة أجزاء ويشمل التطريز الأكمام وتُسمى (الأرداف) وصدر الثوب (القُبة) والجوانب (البنايج) ووجه الثوب (البدن الأمامي) وظهر الثوب(البدن الخلفي)
ويمر الثوب من حيث الصناعة بعدة مراحل أساسية :
أولًا : شغل الوحدات التطريزية على القماش الخام السادة وغالبًا يكون أسود اللون وتحديد أماكن الغرز وتُعرف باسم (البت) وتتميز الوحدات التطريزية بضيق المسافات وكثافة الغرز ، وتستخدم المرأة البدوية نوعين من الخيوط ؛ الخيط الحريري الرفيع اللامع والثاني خيوط تستخلصها المرأة من القماش نفسه وهي عملية تحتاج إلى دقة ومهارة عالية وتُعرف باسم (الجنزير)
ثانيًا : وهي مرحلة تحديد الرسومات وعمل الأشكال باستخدام (الماركة) وهو مربع وهمي متخيل يستخدم في التطريز الحر
ثالثًا : تحضير القماش الأسود وتطبيقه إلى قطعتين ومن ثم تقص -السيدة البدوية- الجزء الأمامي والخلفي ، ثم الجوانب التي تأخذ شكل مثلث لإعطاء ذيل الثوب والاتساع اللازم حتى لا يعوق حركتها عند السير ، ثم تقوم بعمل فتحة الصدر وتكون مربعة الشكل ، ثم الأكمام وهناك كُمْ طويل ضيق يطلق عليه (فم الجربه) ونوع آخر من الأكمام وهو الكُمْ ذو الفتحة الصغيرة وطوله ثلث الذراع.
أمَّا عن نوعية الغُرز فهي ثابتة ومتفق عليها وعلى تسميتها عند جميع القبائل واسمها العام (غرزة الصليب) وهناك غرز صغيرة للكم تسمى (التروعة) وغرز لذيل الثوب تسمى (الكفايف) / (الكفافة) : وهي التي يطرز بها فتحة الصدر ونهاية الأكمام

والذيل؛ وهي عبارة عن خيوط متجاورة بشكلٍ مائل ووظيفتها تثبيت خيوط النسيج في الأماكن المطرزة وفي العادة يُبرم القماش ثم يتم تطريزه بغرزة الكفافة.
الموتيفات الشعبية والزخرفية الأساسية للثوب البدوي:
-المثلث المعروف باسم الحجاب يُعتبر من أهم الأشكال الأساسية في الثوب السيناوي لأنه يرتبط اعتقاديًا بالحماية من الحسد لمن ترتدي ذلك الثوب
وهناك زخارف حيوانية مثل:
-غزال بري -عرق فنجان - هدهد – عصفور - رقصة الديحة
-وحدات نباتية مثل أوراق الشجر والأزهار وتسمى هذه الوحدات بالعروق وهي مستوحاه من البيئة المحيطة مثل : عروق الجرجير، شجرة الجميزة، عرق شجر، عرق توت عرق قرنفل ، عرق السحلية، عرق الثعبان ، عرق ريش
-ومن العروق نوع يسمى الأجنحة وهي عبارة عن شكل هندسي رُباعي (مُعينات) متماسكة بالرؤوس أو مثلثات قواعدها على خط مستقيم
-ومن الوحدات التقليدية أيضًا؛ عرايس وأجنحة بلاط، ترمس، سرو، جنينة مانجو، جنينة ورد، أمشاط، كعب القطة ، الساعة.
-ثوب بردان / المردن : ويستخدم في قبيلة السواركة والرياشات ويسمى الثوب أبو طراطيح في قبيلة الترابين والرميلات
-ويتميز الثوب السينائي بأن : فتحة الصدر (القبة) مربعة الشكل
-تضاف بنايق من كلا الجانبين لتوسيع الذيل ويطلق علية (ثوب بدوي)
-الخيوط المستخدمة ذات ألوان صريحة من القطيفة و بكر الخنزير.
أنواع الثوب البدوي:
ثوب العروس يحتل هذا الثوب مكانة كبيرة من بين

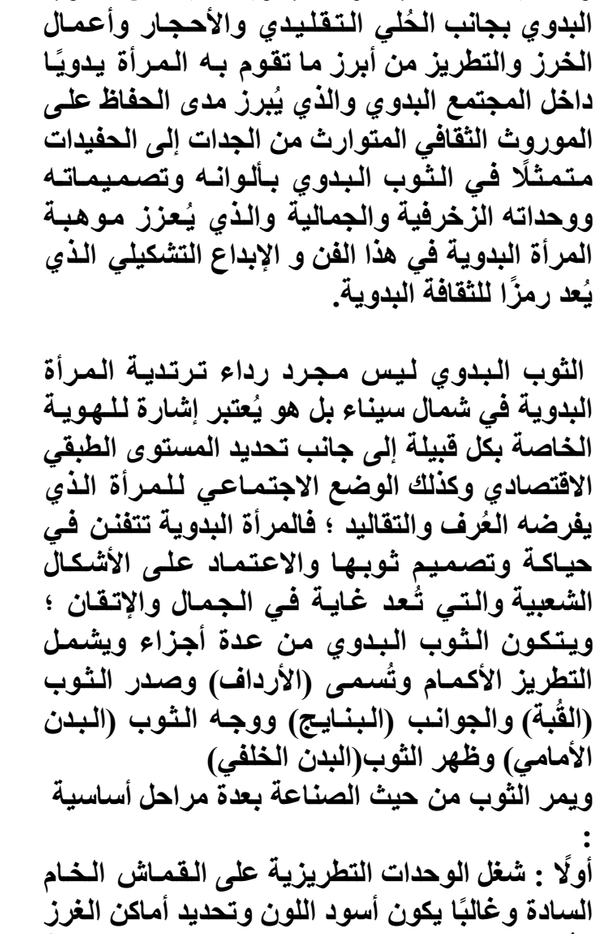

الأثواب البدوية للمرأة في سيناء فهذا الثوب المخصص للزفاف؛ تُبدع فيه الفتاة منذ صغرها لكي ترتديه في زفافها ويغلب عليه اللون الأحمر ويطلق عليه (ثوب وجافي) بسبب كثرة وثقل الغرز وتتعلم الفتاة منذ سن ست أو سبعة سنوات كيفية تطريزه وعادة ما تأخذه الفتاة أثناء رعيها للغنم لتطريزه في الخلاء ويشاركها في ذلك عدد من فتيات نفس القبيلة وتنشد الفتاة قائلة:
يوم الهنا يالله ... أسعده من يوم
على اليوم من زمان ... بدوره على هاليوم
خفى جدامكم وتعالى ... يا بيضه يا أشجرانيه
أبو جبين جمر (قمر) ... عشرين
تخشى المدن على ... ضيه
وهناك عدة أنواع للثوب البدوي يعتمد على الحالة الاجتماعية للمرأة:
-ثوب الفتاة : ويكون اللون السائد للتطريز هو الأزرق
-ثوب المتزوجة حديثًا : ويسمى الثوب الأشهب وهو ثوب الزفاف وتضيف له بعض الخيوط الزاهية مُعلنة عن زواجها وتظل ترتديه إلى أن تنجب وتصبح أمًا وبعدها تستبدله وترتدي الثوب الأحمر
-ثوب المرأة المُسنة : تكتفي بتطريز صدر الثوب والأكمام أربع سيوف وتغلب عليه الألوان القاتمة مثل النبيتي والأخضر والأزرق مع كفايف على حافة الثوب
-ثوب الأرملة : يتشابة مع ألوان ثوب الفتاة حيث يغلب علي ألوان الخيوط اللون الأزرق فقط وهو رمز للحداد في جميع القبائل البدوية

مكملات ثوب المرأة البدوية:
غطاء الرأس (الجُنعة - الصمادة) : وهو عبارة عن قطعة قماش سوداء ترتديها المرأة على الرأس ويصل طولها حتى الظهر وعليها بعض التطريز في المنتصف وتسمى (الخوالة) وتحمي رأس المرأة من أشعة الشمس
حزام الوسط : أحيانًا يكون من الصوف والحزام الحالي من القماش القطن وله عدة وظائف منها شد الظهر وتستخدمه بديلًا عن الجيوب ومن العيب أن تخرج المرأة بدون حزام على الخصر.

برقع الوجه : وترتديه المرأة المتزوجة والعجوز ويصنع من قماش (الشرابة) ؛ ويترجم البرقع الوضع الاقتصادي والطبقي للمرأة بما يزين فيه من عملات ذهبية وقطع نقود قديمة، ويوجد أعلى البرقع جزء يربط بقطعة من الصوف تربط على الجبهة
وعندما يُزيّن البرقع بالذهب يطلق عليه (سرس) وهي أشكال تتدلى بجوار الأذن يزين بها البرقع وهناك بعض السلاسل بها عملات معدنية ويُطلق عليها (المعارى) و(الطاطوح) والعملات التي توضع على البرقع تقسم إلى (الجروش - الثمنة) ويطلق على الجزء السفلي من البرقع لفظ (الشكاك) وعند الأنف توجد (الخنجيرة) وهي قطعة معدنية لتثبيت البرقع.
وقد سعينا في هذا المقال محدود المساحة الإلمام بمفردات أزياء المرأة السيناوية وإظهار مهارتها في التشكيل الإبداعي المادي وأيضًا الشفاهي أثناء صناعة ثوبها رمز الهوية والجمال والإبداع الشعبي للمرأة البدوية وأهم معالم الفنون الشعبية للمجتمع البدوي الخاص بتراث سيناء أرض الفيروز.

المصادر:
1-سناء مبروك ، التراث الثقافي ودور المرأة البدوية في مجال الحرف التقليدية، واعتمدت كاتبة هذا البحث على المادة الإثنوجرافية التي جمعتها ميدانيًا في المجتمعات الصحراوية بشمال سيناء، تحت إشراف : أ.د. أحمد أبو زيد.
2-توثيق فن التطريز التقليدي في شمال سيناء، المجلس القومي للمرأة، منظمة اليونسكو، جمع المادة:ملك ياسين، الطبعة الأولى 2010.
3-مجلة الفنون الشعبية ، العدد الخامس فبراير 1968.

العراقية الاسترالية

إغتيال هشام الهاشمي هو جزء من مسعى ومخطط لفرض الإستبداد الديني على العراقيين والمنطقة

عادل حبه

ما أن تلقيت خبر إغتيال الصحفي والمعلق الأمني هاشم الهاشمي حتى رحت أستذكر بعض المقولات الدينية ... ومنها على سبيل المثال "إدعوا إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة"...و "لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي" و "وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر" و "ولو كنت فظاً غليظ القلب لأنفضوا من حولك"....الخ. نعم إستذكرت هذه الدعوات لأقارنها بدعوات أولئك الذين ينادون بالعدل الإلهي وبدين الرحمه ليلاً ونهاراً، وفهمهم وإيمانهم بالدين لا يتعدى ساطوراً لقطع رقاب الناس ووسيلة لتكفير الناس وإحتكار الحقيقة وتهميش كل من له الحدود الدنيا من الإختلاف معهم. إنهم يرتكبون الموبقات والمحرمات بإسم هذا الدين مستغفلين جمع من بسطاء الناس ليسيروا كدمى عمياء في ركابهم. فمن أمتدت يده الشريرة إلى هاشم الهاشمي وكامل شياع و 199 صحفياً قتلوا غدراً منذ سقوط أدعياء القومية عام 2003 على يد أدعياء الدين من الميليشيات الدينية ومن ميليشيات داعش، هم نفسهم من يتاجر بالدين لتبرير سفكهم لدماء الخيرين من بنات وأبناء العراق. أنهم هم ...هم من يهددون الضحايا قبل تنفيذ جرائمهم بالقتل، كما جرى بالنسبة للفقيد هاشم الهاشمي وزملائه من الشهداء. إن هؤلاء في سلوكهم وخطابهم لا يتبعون التقوى ولا الحد الأدنى من القيم الإنسانية وقيم الرحمة، ونصبوا أنفسهم كقضاة وجزارين في الوقت نفسه. فهشام الهاشمي وكامل شياع والمئات ممن سفكت دمائهم على يد الميليشيات الدينية لم يحملوا السلاح، بل فقط القلم..... والقلم للتعبير عن آرائهم ونشر الوعي بين العراقيين لتبصيرهم بالإخطار المحدقة بوطنهم العزيز العراق. كما أن أكثر من سبعمائة من شهداء انتفاضة أكتوبر مما طالبوا بالإصلاح ومعالجة الفساد الذي استشرى على يد هذه المجايع التي تتاجر بالدين، و20 ألف من المصابين والعشرات من المغيبين والمختطفين أثناء الإنتفاضة قد أستبيح دمهم بميليشيات تدعي الدفاع عن الدين. هذه الميليشيات والأذرع المسلحة للأحزاب الدينية المتطرفة المدججة بكل أنواع الإسلحة بدعوى مقاومة المحتل، إلاّ أنها لا توجه سهام القتل والغدر إلاّ صوب صدور خيرة من أنجبتهم أمهات العراق.

إن هذه الميليشيات لا تحترم أي قانون ولا شريعة، ولا نؤمن إلاّ بقانون واحد لا غير هو العسف والعنف والفساد. فهي تشارك في الأنتخابات وهي مدججة بالسلاح خلافاً لقوانين الدولة التي تحرم مشاركتهم في النشاط السياسي. وتمارس إجراءاتها ونشاطها المسلح دون رقيب أو حسيب ولا خضوع للقيادة العامة للقوات المسلحة. وتقيم علاقات خارجية وتقسم بالولاء لمراجع أحنبية خلافاً لأي معيار من معايير السيادة والهوية الوطنية. وتنشر قواتها خارج الحدود لتحقيق مشروع امبراطوري في مخيلة مسؤولين غير عراقيين خلافاً للدستور العراقي الذي يحضر التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى. هذا ناهيك عن جملة من الإنتهاكات القانونية والدستورية التي تمس سيادة البلاد وأمنها....إنها تشكيلات وأحزاب خارج قواعد القانون ولا تخضع إلاّ لإرادة مراجع من خارج الحدود إيرانية كانت أم تركية أو سعودية وغيرها.

هذه الممارسات الشريرة للميليشيات المسلحة الخارجة على القانون ما هي إلاّ نسخة محلية لميليشيات موازية سفكت دماء خيرة أبناء الشعبين الإيراني واللبناني تحت راية ما سمي بحزب الله، والتي تحكمها ماكينة رعب وإرهاب واحدة لا غير جرى إرساء أركانها بعد سقوط نظام الشاه في إيران عام 1979. هذه الماكينة التي شرعت منذ الأيام الأولى لإنهيار الحكم الشاهنشاهي بإتباع وصفات من الغدر وسفك الدماء تكررت في لبنان والعراق وبنفس الأدوات...موتور سيكلات تحمل راية حزب الله ... وسواطير تقطع جثث الضحايا، كما جرى للفقيدين داريوش فروهر (زعيم حزب ملت ايران) وزوجته بروان فروهر، الذين قطعت أوصالهم إرباً إرباً في بيتهما وأخفي ما تبقى من جثتيهما على شاكلة ممارسات صدام حسين، واستخدام أسلحة كواتم الصوت كما جرى عند إغتيال الدكتور كاظم سامي الناشط السياسي الإيراني وأول وزير للصحة بعد (الثورة الإيرانية)، ناهيك عن الآلاف من أنبل بنات وأبناء إيران من أدباء وفنانيين وكوادر سياسية ومهنية وأساتذة جامعات وناشطات نسويات ينتمون إلى مختلف الأحزاب السياسية، بمن فيهم من كان على قرب بالتيار الديني المتطرف الحاكم في إيران أو جزءاً منهم كحليفة الخميني آية الله حين علي منتظري ومير موسوي رئيس الوزراء الإيراني الأسيق وكزوبي أحد أعمدة (الثورة الإيرانية) وغيرهم. كل ذلك من أجل تكريس نظام الإستبداد الإيراني القائم على قمع الحريات وتغييب إرادة الشعب، الذي خطط له تدريجياً لإنهاء وجود كل الأحزاب السياسية والتيارات التي لديها الحد الأدنى من الخلاف مع تيار الاستبداد المذهبي الذي حكم إيران خلال العقود الماضية وجلب الكوارث لهذا الشعب الجار.

وأنتقلت هذه التقليعة إلى لبنان عندما أصدر مركز القرار في طهران أوامره بتشكيل حزب بنفس الإسم في لبنان بدعوى مواجهة العربدة الصهيونية. ولكننا إذا ما استعرضنا سلوك هذا الحزب في لبنان وفي المنطقة لوجدنا أنه ينفذ مخططاً طائفياً إيرانياً هدفه فرض النفوذ الإيراني على المنطقة وتحقيق أحلام إمبراطورية زائلة على غرار أحلام أردوغان في تركيا والتنافس معه، ليصبح حزب الله اللبناني وكيلاً مثالياً في نهاية المطاف للمخطط الإيراني.

فكانت أول خطوة قام بها هذا الحزب بدعم من أصحاب القرار في طهران هو إزاحة كل من شرع بحركة المقاومة اللبنانية ضد العربدة الصهيونية من الميدان، وعلى الأخص الحزب الشيوعي اللبناني في جنوب لبنان. ووصل هذا المخطط إلى حد القيام بإغتيال قادة مرموقين في الحزب الشيوعي اللبناني، وفي مقدمتهم العلامة الشهيد حسين مروة والفليسوف الشهيد مهدي عامل. ولم يقتصر الأمر على الحزب الشيوعي اللبناني، بل طال العسف حتى حليف لحزب الله وهو حركة أمل، ليصفى الميدان لحزب الله ويتحول إلى عامل معرقل للإستقرار في لبنان وتجربة أولى لتشكيل الدولة العميقة في الشرق الأوسط وبإرادة من حكام إيران. وانتفخ هذا الحزب ليتحول إلى ذراع لإيران في دول المنطقة.

وما أن إنهار حكم صدام حسين في العراق، حتى شرعت القيادة الإيرانية بتنفيذ نفس المخطط في العراق عن طريق تشكيل أذرعاً مسلحة جديدة، إلى جانب الإذاعة التي شُكلت من التوابين العراقيين خلال الحرب العراقية الإيرانية. ولم تعد القيادة الإيرانية تراهن على حصان واحد لها في العراق، بل شكلت ما يزيد على 60 ميليشيا عسكرية في العراق بدعم إيراني سخي إضافة إلى قيام هذه الميليشيات بغزوات "شرعية" على باعة الذهب وبيوت الموسرين في المدن العراقية واختطاف أبناء الأغنياء لابتزازهم والحصول على الفدية التي وصلت حد الملايين من الدولارات من أجل تعزيز قدراتهم المالية، إضافة إلى سرقة أموال الدولة وسرقة النفط الخام والسيطرة على المنافذ الحدودي، وتحولت إلى حيتان مالية

إضافة إلى تنامي قدراتها العسكرية خاصة بعد شروع داعش "بغزواته" على العراقيين. وكرر حزب الله العراقي والميليشيات الأخرى نفس خطوات ما جرى في إيران من غدر وقتل النشطاء العراقيين. وبان هذا واضحاً في التهديدات المعلنة ضد العراقيين وأعمال القتل والاغتيالات التي غدت واضحة كسطوع الشمس خلال انتفاضة أكتوبر، حيث قامت هذه الميليشيات بسلسلة من العمليات لقمع الإنتفاضة والغدر بالمشاركين بها وما أكده أرباب هذه الميليشيات خلال تهديداتهم.

أمام هذا المشهد الدرامي، يتوجب على القوة العراقية السليمة أن تعي الأخطار وتوحد صفوفها، وأن تتجه شبيبة انتفاضة أكتوبر صوب توحيد صفوفها للوصول إلى مشروع سياسي موحد لتلعب دورها الفعال في إحباط هذا المخطط الشرير للميليشيات المسلحة.

أما من تورط في المشاركة في الفعاليات غير القانونية لهذه التشكيلات، فعليهم أن يعوا إن هذا الطريق لا يجلب الإستقرار ولا المستقبل لأولادهم وأحفادهم، ولنا في مثال حكام إيران خير شاهد على أنها لم تحقق الاستقرار ولا التنمية ولا العدالة ولا مكافحة الفساد ولا السمعة على النطاق الإقليمي والدولي. ونفس الأمر ينطبق على المثل اللبناني الذي عمق في العقود الأخيرة التشرذم الطائفي والتناحر بين مكونات الشعب اللبناني وغدت الساحة اللبنانية ميداناً للصراعات الإقليمية والدولية، بحيث لا يمكن تشكيل وزارة أو تعيين رئيس جمهورية بدون فضول وتصدق دول إقليمية وخارجية. ولذا يتوجب على الحكومة أن تتخذ الإجراءات الفعالة لحماية العراقيين والعراق العزيز من شر هذا الوباء الطائفي الخطير والتدخل الخارجي الذي تعمق بسبب هذه الميليشيات المنفلتة، وأن تسعى إلى تعبئة القوات المسلحة وجميع القوات الأمنية وتطهيرها من نفوذ هذه التيارات والميليشيات لضمان سيادة العراق وكرامة شعبه والسير على طريق التنمية والعدالة والمساواة بين أبنائه.

الشعب والوطن في الدولة العميقة!!

أ. د. كاظم حبيب

لم يكن في مقدور القوى المعادية للشعب أن تؤسس وتنشر مؤسسات وميليشيات ومكاتب الدولة العميقة وتهيمن على الدولة بسلطاتها الثلاث والاقتصاد والشارع العراقي لسنوات طويلة لولا عدد من العوامل الأساسية التي تحتاج إلى رؤية تحليلية وتوفير السبل لتفكيك هذه الدولة غير الشرعية التي تعصف بالعراق وتؤسس لاستعماره واستعباد شعبه من قبل الدولة الفارسية الصفوية:

1- الطريقة الخارجية لإسقاط سلطة الدكتاتورية البعثية ثم احتلال العراق بقرار من الأمم المتحدة الذي وفر الأرضية للولايات المتحدة بالتحكم بالعراق والدخول بمساومات في المنطقة على حساب العراق وشعبه.

2- المساومة المخزية بين الدولتين الأمريكية والإيرانية على إقامة نظام طائفي محاصصي في البلاد الذي يؤسس لقاعدة استعمارية قديمة جديدة هي "فرق تسد!" لصفوف الشعب على أساس قومي ديني وطائفي. وقد سمحت هذه المساومة بمشاركة إيران في حكم العراق حتى في ظل احتلال الولايات المتحدة للعراق.

3- الموقف الانتهازي والمخزي السيء للأحزاب الإسلامية السياسية والأحزاب القومية العربية والكردية بموافقتها على إقامة الحكم الطائفي السياسي المحاصصي الفاسد في البلاد، وسعي كل منها إلى تحقيق مصالحه الذاتية على حساب مصالح الشعب والوطن.

4- الضعف الذي تميزت به القوى المدنية والديمقراطية العراقية، ومنها قوى اليسار والحزب الشيوعي العراقي، بسبب اضطهاد لسنوات طويلة في ظل حكم البعث الدكتاتوري الفاشي، وعجزها عن مواجهة المساومات الدولية والإقليمية والمحلية وإسقاطها. ثم المساومة والسكوت، بسبب الضعف أساساً، لما كان يجري والقبول بالعملية السياسية المشوهة والبائسة والمؤذية لمستقبل العراق وشعبه.

5- سكوت المجتمع الدولي والرأي العام العالمي على ما كان ولا يزال يجري في البلاد من قبل إيران وأتباعها من العراقيين والعراقيات سواء بنهب موارد البلاد المالية أو التدخل الفظ في شؤونه الداخلية أو في تشكيل علني مفضوح لمنشآت الدولة العميقة وميليشياتها ومكاتبها الاقتصادية. بل حتى سكت ولفترة غير قصيرة على اجتياح العراق من قبل الدعم وبموافقة مبطنة من النظام الطائفي المحاصصي بقيادة نوري المالكي والأحزاب الإسلامية السياسية الشيعية (البيت الشيعي)، بأمل كسر شوكة السنة في العراق وكذلك كسر شوكة الشعب الكردي، حلفاء الأمس مع القيادة السياسة الكردية.

6- تأييد المؤسسات الدينية السنية والمرجعيات الدينية الشيعية إقامة نظام سياسي طائفي محاصصي في البلاد وتأييد الأحزاب الإسلامية السياسية الشيعية الطائفية المناهضة لأتباع المذهب السني وأتباع الديانات الأخرى، كالمسيحيين والصابئة المندائيين والإيزيديين ...الخ، حتى بعد أن عمت رائحة الفساد والخضوع لإيران وولاية الفقيه الصفوية. وما خطب وكلاء المرجعية لدعم الإصلاح والسكوت الطويل عن أفعال الميليشيات الإرهابية والإجرامية سوى الخشية من فقدان أرضية مصداقيتها وشعبيتها بين الأوساط الشيعية التي عبر عنها المنتفضون بشعار "باسم الدين باگونة الحرامية" و "باسم الله هتكونة الشلاتية" و"إيران برَّة برَّة.. بغداد تبقى حرة".

لقد سمح هذا الواقع بنشوء دولة داخل وفوق الدولة الرسمية الهشة والمحكومة بسياسة الطائفية.

لقد أصبحت الميليشيات المنبثقة عن الحرس الثوري والمرتبطة بالأحزاب الإسلامية السياسية التابعة لإيران والخاضعة لقرارات الحرس الثوري وفيلق القدس وقاسم سليماني قبل اغتياله، والتي يطلق عليها بالميليشيات الولائية (ولاية الفقيه) الدور المتحكم بالشارع والذي يبدو اقوى من القوات المسلحة الرسمية بسبب وجود من هم من الدولة العميقة في القوات المسلحة ومنها الحشد الشعبي الفاسد والخاضع للحرس الثوري الإيراني، رغم الخلافات والصراعات بين الميليشيات على الدور الأول في التحكم بالدولة والاقتصاد والشارع لتقديم أكبر الخدمة للسيد الإيراني! (راجع: تقرير الدكتور هشام الهاشمي الموسوم "الخلاف الداخلي بهيئة الحشد الشعبي، 2020").

بدأت انتفاضة الجزء الواعي والمتقدم من بنات وأبناء الشعب العراقي في الأول من تشرين الأول/أكتوبر 2019 تجري تغييراً تدريجياً في الساحة السياسية العراقية وتلعب يوماً بعد آخر دوراً أكبر في كسب المزيد من أبناء وبنات المجتمع إليها، وتعري في ذات الوقت طبيعة السلطة الطائفية الفاسدة والتسلطية وفاشية مؤسسات وميليشيات الدولة العميقة في مواجهة انتفاضة الشعب. الانتفاضة كانت امتداداً للحركة المدنية التي كانت تطالب الإصلاح منذ عام 2011، في حين طرحت الانتفاضة شعاراً أكثر جذرية وأعمق مضموناً واكثر قدرة على استيعاب المزيد من الناس، وأعني بذلك شعار التغيير ورفض العملية السياسية والذي تجلى في شعارين: "نازل أخذ حقي" المصادر كلية، و "أريد وطن" مسروق مني.

هذا الانتفاضة كشفت بلا رتوش وجه السلطة الحقيقي بقيادة عادل عبد المهدي، الذي اكتسب بحق لقب جزار الشعب العراقي، بثلاث سمات: تبعيتها وخدمتها لولي الفقيه وإيران؛ وحشيتها واستعدادها لمزيد من قتل المنتفضين للاحتفاظ بالسلطة وفسحها في المجال لمزيد من القوة والتدخل لقوى ومؤسسات الدولة العميقة؛ توفير مستلزمات استفراد إيران وأتباعها في العراق من خلال طرح شعار وموافقة مجلس النواب المشوه والفاسد على قرار إخراج القوات الأمريكية والتحالف الدولي من العراق، رغم استمرار نشاط عصابات داعش والميليشيات الشيعية المسلحة.

أحد أبرز منجزات انتفاضة أكتوبر 2019 هو إسقاط حكومة عادل عبد المهدي وتشكيل حكومة انتقالية بأهداف واضحة ومحددة، أهمها تعديل قانون الانتخابات تغيير بنية وعمل مفوضية الانتخابات وإجراء انتخابات عامة مبكرة وملاحقة قتلة شهداء الانتفاضة والجرحى والاغتيالات، ووضع السلاح بيد الدولة فقط ومحاسبة وتقديم كبار الفاسدين للمحاكمة، وحماية القرار العراقي المستقل.

تشكلت حكومة مصطفى الكاظمي في أوضاع استثنائية، وأقسم الرجل على تنفيذ وعود الانتفاضة، رغم تأييد بعض الأحزاب الإسلامية السياسية له لأنها كانت في وضع لا تحسد عليه، ولكنها كانت متوجسة منه وتسعى بشتى الطرق للخلاص منه.

بدأت قوى الدولة العميقة بقيادة نوري المالكي مناوراتها وتآمرها ضد حكومة الكاظمي باتجاهات ثلاثة:

أولاً: التشديد على إخراج القوت الدولية لاسيما الأمريكية من العراق، وإحراجه بقرار مجلس النواب بهذا الصدد.

ثانياً: القيام باستفزازات مستمرة للقوات الأمريكية من خلال إطلاق صواريخ كاتيوشا ضد مواقع تلك القوات والسفارة الأمريكية..الخ من جهة، وتبيان ضعف حكومة مصطفى الكاظمي وعجز الكاظمي شخصياً عن مواجهة الميليشيات الطائفية الشيعية المسلحة وتنفيذ الوعود التي قطعها على نفسه من جهة أخرى.

ثالثاً: الاستمرار بإضعاف قوى الانتفاضة، مستفيدين من وباء كورونا، باختطاف وقتل أو تغييب أو اغتيال نشطاء الانتفاضة ومثقفي العراق ومثقفاته، والإمعان في إبراز ضعف حكومة الكاظمي وعجزها عن ملاحقة القتلة، وهي قوى معروفة بالأسماء لرئيس المخابرات الحالي ورئيس الحكومة والقائد العام للقوات المسلحة والقائد الرسمي للحشد الشعبي! ولم يكن اغتيال الدكتور هشام الهاشمي سوى القشة التي قصمت ظهر البعير في تأكيد رفضها لحكومة الكاظمي واستعدادها لاغتياله على وفق تصريحات مسؤولي ميليشيا حزب الله القيادية في قوات الحشد الشعبي الرسمية!

هل نحن أمام مواجهة فعلية لا مناص منها بين الدولة العميقة والدولة العراقية؟

أدرك تماماً صعوبة الإجابة عن هذا السؤال، وأدرك حراجة موقف مصطفى الكاظمي من جهة، لكن أدرك أيضاً بان تأجيل المواجهة ليس في مصلحه الشعب والوطن، ليس في مصلحة تغيير مسار الدولة العراقية ونهجها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعسكري والبيئي من جهة ثانية.

لخوض المواجهة يستوجب توفير مستلزمات مهمة أبرزها:

** المزاج الجماهيري المؤيد للحكومة والمناهض لوجود ونهج وسياسات وأفعال قوى الدولة العميقة، وهو الذي نشأ في فترة الانتفاضة وتصاعد بعد اغتيال هشام الهاشمي وغيره في الآونة الأخيرة.

** التحسن النسبي في وضع القوى الديمقراطية والتقدمية التي يمكنها تقديم الدعم المطلوب لحكومة الكاظمي إن قررت المنازلة مع قوى الدولة العميقة.

** البلبلة الشديدة والخشية المتفاقمة في صفوف قوى الدولة العميقة بسبب تجاوزها كل المحرمات ونشوء جو مناهض لها محلياً وإقليمياً ودولياً.

** تفاقم مشكلات الدولة الفارسية الصفوية وعجزها الفعلي عن تقديم الدعم لكل عملائها في الخارج ومنها قوى الدولة العميقة العراقية، بل هي تنتظر العون من قوى الدولة العميقة إلى حد غير قليل.

** القدرة على طلب دعم مجلس الأمن الدولي وقوات التحالف الدولي لدعم العراق في مواجهة مخاطر داعش والقوى الأخرى التي تهدد أمن واستقرار العراق.

** وجود طاقات وطنية متماسكة في القوات المسلحة العراقية مستعدة لمواجهة قوى الدولة العميقة يراد تعبئتها والتنسيق فيما بين مكوناتها وفصائلها والانتباه إلى نقاط الضعف فيها لتصحيحها. وتكوين قيادة عمليات ميدانية ذكية وذات خبرة وفاعلية متميزة ومشهود لها بالكفاءة والإقدام والوطنية.

** إن قوى الانتفاضة الشعبية مستعدة تماماً لخوض المعركة إلى جانب الكاظمي ان امتلك الجرأة والحزم والعزم على المواجهة وأخذ المبادرة وليس القيام بردود فعل لا تزيد سوى الأمر سوءا. فمن قدم أكثر من 700 شهيد وأكثر من 27 ألف جريح ومعوق ومئات الاغتيالات والاختطافات والتغييب أو الزج في سجون النظام المحاصصي في فترة عادل عبد المهدي، مستعد اليوم أن يقدم أضعاف ذلك من أجل إنقاذ العراق من براثن التبعية والاستعمار الفارسي البغيض.

مرة أخرى أقول إن المعركة قادمة وعلينا الاستعداد لها بكل السبل المتوفرة وإن النصر حليف الشعب حين يكون الشعب مدركاً لطبيعتها وأهميتها في حسم الصراع لصالح الوطن والوطنية، لصالح الشعب وضد اللادولة واللاوطنية واللامسؤولية، ضد الدولة العميقة!

أطفال في زمن الكورونا..!!

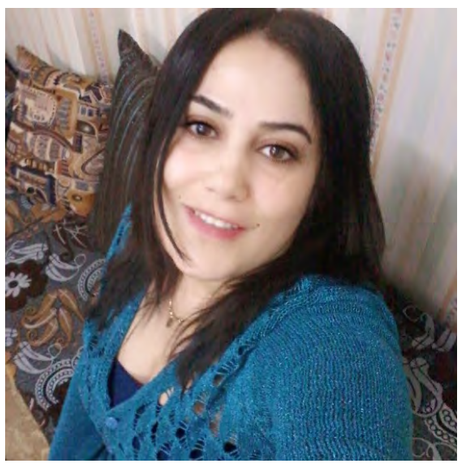

وعد حسون نصر/ سورية

باتوا رجال بأجساد أطفال، يحملون المعول بين أيديهم بدل اللعبة الجميلة، لن تشفع لهم سنوات الحرب أمام وباء العصر ليكرر الزمان دورته، وسنوات الشقاء تعود ببضع أشهر مع وباء جديد حمل معه كل البؤس للكبار والصغار لكن لم يبخل على الصغار وكانت لهم الحصة الأكبر من هذا المرض، لعل الوباء لم يجتاح أجسادهم لكن اجتاح حياتهم ودمر مستقبلهم وزادهم شقاء تاركاً فوق سنوات الحرب الماضية، الماضي المتعفن بين قذائف الموت والحاضر المغموس بالشح والقهر والمغلف بوباء مزمن لا نعلم متى يظهر المخلص وينجينا من بين فكي هوية مستقبل مجهول لأطفالنا، لذلك بدل أن يحمل الطفل كتاب ليصبح في المستقبل طبيب أو مهندس أو محامي أو ذو شأن حمل القهر مع عربة خضار يجرها أو مقص ألمنيوم أو مطرقة نجار وريشة عمار ليصبح عامل منتج يجني فقط قوت يومه، مع العلم أن حقوق الطفل من ضمن بنودها منع الاتجار بالأطفال أو سوقهم للعمالة، لكن من وضع القانون هو نفسه أطاح بكل القيم ونشر براثن سمه على العالم وجعل النصيب الأكبر للأطفال والمسنين، فرض العمل على الأطفال وخاصة الذين ولدوا ضمن أسرة محدودة الدخل ولا تملك عقار إنما تقطن في الإيجار، بات الجميع بحاجة لعمل لتغطية المصاريف، وأصبحت الأرصفة تعج بالأطفال منهم العاملين ومنهم المشردين، لم يخلوا محل تجاري من طفل عامل لديه وبأرخص الأجور، وانتهك حق الطفل باللعب والرفاهية والدراسة وبات يحمل الهم بين أكتافه لتنحني هذه الأكتاف الصغيرة معانقة الثرى بدل الثرية، ماذا ينتظر أطفالنا وخاصة في سورية بعد حرب دمرت المنازل وسرقت الحلم وحرقت لون الربيع في عيونهم ليحل السواد، وبعدها ابتلانا الزمان بوباء سكر على أحلام أطفالنا وأغلق أبواب مدارسهم وسكر حدائق الفرح وأرجوحة الهواء لتثبت ضحكتهم بدل أن تطير في السماء، مع كل هذا لابد للطفل السوري أن يكبر قبل أن تمضي سنوات العمر ويصبح زنده قاسي فهكذا الزمان يريد منه، ويصبح رجل المصاعب يحمل هم حليب أخيه الصغير ودواء أمه وأجرة المنزل المطلوب من أبيه، خرج أطفالنا للعمل وباتوا يحركون الآلات بيدهم التي لطالما تحلم هذه اليد أن تحرك مضرب أو كرة أو دمية بدل الآلة أو حتى بالون هواء في بحيرة سباحة بدل هذا العناء مع آلة تفوقهم وزن وحجم، فأين المفر يا صغيري الغافي تحت قبة بلاد كتب على سمائها أن تكون مسرح الغربان منذ بزغ التاريخ حتى وبائها جاء مغلف بالغل ليطحن عزيمة أطفالها ويقهر ويذل نفوس كبارها، وزاد الهم هم، عقوبات فرضها علينا الغرب لتسحق قوتنا وتجعله بيد تجار محتكرين يتحكمون بلقمة عيشنا بأسعار تطلب من الولد الصغير النهوض لسوق العمل قبل الكبير، ومع هذا القهر كله مازالت الجهات المعنية تعمل في بطء وتتخبط بقرارات وكأنها بعيدة كل البعد عن الوضع أو قادمة من المريخ، مازلنا نعاني من أزمة أخلاق عند البعض من أصحاب النفوس الضعيفة، التي تستغل الوضع وتغض النظر عن المخالف بالمال، تتجاهل وجع الشعب المسكين الصامد سنوات في وجه الموت منتظر القادم بمكافئة وإنصاف، لكن الآمال خابت وجاء الوباء يصبغ زرقة السماء بلونه الأسود، الكل هنا مسؤول عن ضياع مستقبل أطفالنا، عن إيقاعهم في بحر الهم بدلاً من إسعادهم، لذلك الجميع يجب أن يقف في وجه الاستغلال وخاصة الواقع على الأطفال والمسؤول الأول الجهات المعنية من الحكومة والتي بيدها صنع القرار، من ضبط السوق وضبط سعر الصرف، وسعر الدواء، وحتى منع استغلال الأطفال للعمالة والاتجار بأحلامهم، واستغلال عوزهم في أعمال شاقة، كذلك وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل من خلال منظماتها وبعض المنظمات الأهلية تقع عليها مسؤولية حماية الطفل بالدرجة الأولى، فمن غير المعقول أن نجز بمستقبل أطفالنا بالظلام تحت ذريعة الفقر والحرمان والعقوبات والمرض، وخاصةً أننا خرجنا من الحرب ونسبة كبيرة من أطفالنا خارج الصفوف الدراسية، كذلك على الدولة من خلال حماية المستهلك وبعض الفروع التابعة لها والمؤسسات الاستهلاكية حماية قوت المواطن من الاستغلال من خلال دعم بعض السلع الأساسية، والتي تدخل ضمن قائمة الغذاء للمواطن السوري من (رز وسكر وزيت وبرغل وعدس وخضار وفاكهة وألبان ومشتقاتها وبما فيها البيض أيضاً) لأنهم مواد أساسية للمطبخ السوري وضمن قائمة غذائه، لنستطيع رفع الشقاء عن الأسر أصحاب الدخل المحدود وضبط أطفالهم على مقاعد الدراسة دون حجة أو ذريعة للتسرب، فلا بد أن نضمن حقوق أطفالنا وخاصةً حق الحياة والدراسة واللعب والنمو السليم في مجتمع سليم علينا أن نكون يد العون التي تدعمها وترفعهم للأعلى لا التي تغرقهم وترهقهم وتجعلهم بعيدين عن النور والحياة، وهنا علينا جميعاً رفض استغلال قوتنا وأحلامنا ولنقف بوجه المستغل، شعب وحكومة يداً واحدة بوجه قاتل أحلامنا، حتى ننقذ مستقبل أطفالنا ومستقبلنا ومستقبل البلد فالأطفال هم عماد الحياة وهم ربيع البلاد.

.....

(الشعوب وأساليبها الذكية لأختيار حكوماتها)

وليد متوكا / العراق

الشعوب الحية الذكية هي من تختار حكامها وتنصب شخوصها التنفيذيين لادارة حكوماتها لمن تريد وترى جدارتهم بأستلام الحقيبة الوزارية التي سترعى الناس وتطبق القوانين المشرعنة لاجله.

المعروف دوليا ان من يحكم وينفذ القانون هم صفوة المجتمع من خبراء السياسة المهنيين وأساتذة الجامعات والقادة المدنيين في المجتمع ليس شرط ان يتحزبوا او ينتموا لحركات او تيارات سياسية مختلفة تتنافر مع بعضها لحد النخاع وتخطط لزرع الفتن والفخاخ وصولا الى الاقتتال الطائفي لتنال وتتنافس مع بعضها للفوز بالحكم الابدي لمصلحتها واستعطاف المجتمع واستدراجه بأساليب وحيل لا تعد ولا تحصى وكأن الشعب مقاد مخدر وبأوج نومه بالعسل.

الحال لدى بعض الشعوب الساذجة من المحال ولكن عند الشعوب الراقية الواعية لا تساوم ولا تقبل بكل الوعود المزيفة المتزامنة مع انطلاق الدعايات والترشيحات لممثليهم قيد انملة.

تعتبر الانظمة الديمقراطية من الانظمة الجديدة المهجنة والمتغيرة الشخوص والسياسات وطرق نشر اجندتها بالطرق الذكية المبهرة التي تتمكن في اغلب الاحيان من التفوق على ذكاء المجتمعات الفقيرة ضعيفة التمرس بالاحوال السياسية والطرق الملتوية لسياسي الصدفة في استقطاب ما يمكن استقطابه من كثافة شعبية تسخر اصواتها وولائها لمناصرتها وبكل الطرق المسموحة والغير مسموحة.

ولادة اي حكومة ديمقراطية في عالمنا الحالي لا يحتاج لمعاناة وثقافة وتخطيط وتمرس سياسي وسهر الليالي والتقيف وكل ما يحتاجه فقط لباقته وأحتياله السياسي ولمصدر تمويل ونافذة اعلامية مجندة لتزويق صفحته وأنجازاته التي ربما تكون مزيفة او مستنسخة من مصادر خارجية.

العديد من الجامعات العالمية بدأت منذ زمن ليس ببعيد بوضع أليات وخطط لمناهج الديمقراطية ضمن الدراسات الاكاديمية الحديثة التي ركزت على طرق تحقيق الطموح المادي وتلبية المنافع الذاتية والمناصب الرفيعة بالمجتمع وغالبيتها للرأسماليين وأصحاب الشهرة المجتمعية والتي لم تركز على اهم ركيزة منصفة لديمومة النظام الديمقراطي الا وهو المصداقية في العمل الدؤوب والكفاح العنيد لاجل الانسان كأنسان ومبتغاه في هذه الحياة التي لا يتساوى فيها الفقير والغني عكس الانظمة الشيوعية والمتشبهة بها او المنقرضة والتي بدأت بتحديث نفسها وطرق تقبل سياساتها وطرق حكمها لدى الشعوب الواعية والتركيز على ما يحتاجه الانسان ككائن حي وليس كأنه ألة يراد منه العمل والجهد المستمر مقابل الغذاء والامن المجتمعي وأنما توسيع المغريات بما يبتغيه الجيل الجديد من انفتاح ومغامرة حياتية من منطلق الانسان كأنسان لكن حياته بتغير مستمر في هذه الحياة.

مبررات تشكيل اي حكومة وطنية في المجتمعات العربية تكون اولها سمة الايديولوجية الشمولية ومكامن التأثير الفكري للجمتع هذا ما يميزها مقارنة بالمجتمعات الغربية المتحررة من سطوة الامور الرائجة عند الشعوب العربية.

اليوم وعند شباب المجتمعات العربية المنفتحة فليكن من يكن وكيف ما يؤمن من توجهات وعقائد لكنه كمجتمع شبابي مشترك بميزة التطور والانفتاح لمواكبة العالم وسرعة ازالة الفارق بتأخرها بسبب الانظمة المتسلطة ومنذ الحروب الاستعمارية التي طالت الدول العربية وتأثرت بها.

المشكلة ليست في الانطمة او الحكومات المتسلطة للشعوب وأنما بمنح الثقة لهذه الانظمة لحظة القسم والتخويل لنوابه من قبل الشعب وهذا ما حصل بنا كعراقيين هذا الشعب المغلوب على امره وحاله بتسلط ممثليه بالعدد وليس بالنوع اوالثقة والكفاءة.

تبدو الحياة عند الاغنياء قصيرة مفرحة لكنها عند الفقراء طويلة مملة فما العمل؟

الجواب ! ببساطة هو السعي لاختيار نظام سياسي من صلب المجتمع الشبابي الجديد وليس من تدوير شيوخ السياسة الهرم الذي تلاعب منذ التغيير بروحية النظام الحكومي وسييس سبل الحياة نحو الانتحار الجماعي.

"العراقية الاسترالية" تلتقي بمدير متحف بغديدا للتراث السرياني

بمناسبة إفتتاح متحف بغديدا للتراث السرياني"العراقية الاسترالية" تلتقي بمديرها السيد مارتن مؤيد البناء، ، فأهلا وسهلا بكم.
ونستهل هذا اللقاء ببعض الاسئلة ليطلع العراقيين على هذا الانجاز التراثي ومن خلال جريدتكم "العراقية الاسترالية"

أجرى اللقاء الفنان:
فارس دانيال

* : كيف بدأت فكرة هذا المتحف؟
- بدات الفكرة بعد عودتنا مِن الهجرة فكرنا حينها أن نُرجع ما دمره (مايسمى بداعش) مِن أدوات والآت قديمة ذات قيمة عالية لدى اجدادنا وتاريخهم العريق. وانا بالذات (مارتن مؤيد البناء) كانت لي هذه الهواية بجمع المقتنيات القديمة. وأيضا جمع العملات والطوابع القديمة. كان هذا قبل مايقارب بـ 10 سنوات الماضية قررنا البحث عن بناء مكان لهذهِ المقتنيات الثمينة والتي تستحق ان تكون متميزة كتاريخها. لكن كانت العملية مكلفة علينا نحن الشباب نعم استطعنا ان نكسر حاجز التردد من التكلفة. ونادينا امام الجميع. في النهاية كانت يد العون قليلة جدا جدا وكانت التكاليف تمر علينا ببساطة ونشكر الرب باننا تخطينا المتاعب وبدأنا بخطوات تدريجية الى ان وصلنا الى هذه الصورة التي يراها القارئ.

* : كيف استطعتم الحصول على مقر لمتحفكم وهل دعمتكم منظمة او مؤسسة؟
- : نعم. كان حصولنا على البيت بعد عناء كبير جدا وطويل طال مدته تقريباً 3 سنوات حتى اتفقنا مع اولاد صاحب البيت وهو المرحوم كرومي حنا دعبول ولمدة زمنية وهي سنة واحدة وبعدها نعمل لتجديد الاتفاق.

* : كيف حصلتم على مقتنيات هذا المتحف؟
- : نعم لنرجع للبداية حيث قلت باني كنت مولعا بجمع المقتنيات القديمة لكن أهل مدينة بغديدا . قدموا لنا جزء من مقتنياتهم الموروثة للمتحف منها الات خشبية وحديدية وفخارية.

* : متى يستطيع الزائر زيارة متحفكم، وما أوقات دوامكم ؟
- : قررنا بعد دراسة الوضع العام على ان تكون الزيارات من الساعة الخامسة الى الثامنة مساءً بسبب الشباب يعتزون بذلك الماضي الذي كان متعبا لقلة الامكانيات، لكن من جهة اخرى دليل على صمود وصبر وشجاعة الأباء بالصمود والبناء رغم كل المتاعب وقلة الامكانيات، واما البيت القديم فيعود لابناء المرحوم كرومي حنا دعبول.

* : كيف سيكون بأمكانكم دفع ايجار البناية والعاملين في المتحف؟
- : نعم هنا لابدَّ من تقديم الشكر والامتنان لاصحاب الدار الذين تبرعوا بها مجانا للفترة المحددة التي سكناها سابقا، ونحن بدورنا اكملنا الكثير من المتطلبات منها انشاء شبكة كهربائية للبيت وبناء

الاجواء الحارة كما هو معروف.
* : هل هناك نية لتطوير المتحف؟
- : نعم سؤال جيد جداً نحنُ نجتهد ونفكر لتطوير المتحف ونجمع المقتنيات وسنعمل على تأسيس ورشة تخدمنا في اعادة بعض المقتنيات المتضررة وايضا تصنيع ادوات اخرى مفقودة.
* : ما سبب أختياركم بناية قديمة لأنشاء متحفكم ولمن تعود هذه البناية؟
- : سبب اختيارنا لهذا المكان كونه ينسجم مع المقتنيات القديمة حيت يتوحد طابع المكان مع ما فيه وإعادة كل شيئ كيفما كانت أستعمالاتهُ. وكيفية العمل فيها والعيش كتلك الايام. أي ببساطتها لاظهار المكان بجمالية قدمه مع مقتنياته.. لقد ششاهدنا تفاعل اهلنا زوار المتحف مع المفردات القديمة، فتذكر كبار العمر حياتهم وكيف كانت وتعرف الشباب على حياة ابائهم وكيف عاشوها وهذا ما يجعل اماكن مهدمة وترميم بعض الاماكن من البناء وتصليح الطابوق المكسور وبحسب طاقاتنا لكن بخصوص دفع اجرة العاملين فنحن نخدم أهلنا وتراثنا بدون مقابل، كان همنا اكمال المتحف و وصلنا الى ما نحن عليه رغم قلة الامكانيات لكننا عوضنا ذلك بالكثير من الصبر وبذل الجهد وقد عملنا اكثر من اعلان في بلدتنا طلبا للعون لكن الاستجابة لم تكن بالمستوى المطلوب فأعتمدنا على انفسنا وعملنا غير آبهين بكل المعوقات

* : حدثنا عن كادر العمل في تأسيس هذا المتحف الجميل؟
- : قبل ذكر الاسماء ارجوا التوضيح فقد عملنا لجنة لرسم خطة والية العمل وتقسيم العمل للجميع كل واحد في عمله من كبار وصغار :
مارتن مؤيد البناء، ريفان باسم عيسو، صفاء يوحنا مسو، نيوتن مؤيد البناء، عمار العبدال، راني باسم عيسو، روبيل عدنان سوني، سافيو ادريس سوني، وائل خالد شيم، أنور صبري كذيا، وليظ خالد شيما، ميلاد الويس القس موسى، ايسن كرش، يوسف ميخو. والاجمل من هذا إن اهل تلك المنطقة ساعدونا في العمل ومنهم المختار عبدالله برزان وعامر حنانا واخوته بهنام ونصير وكادح ال قابوو.

* : هل ستكون زيارة المتحف مجانية ام لقاء اجر؟
- : سؤال رائع لقد قررنا كلجنة شبابية بأن يكون الدخول إلى المتحف بقيمة بسيطة والبطاقة (بسعر1000) دينار عراقي لاغيره ولكن عند زيارد عائلة او اكثر سنقدر الامر ونسهله بان تكون الدخولية بمبلغ رمزي كي لا نثقل من كاهل الزوار.

* : كلمة توجهونها إلى اهلكم المغتربين في كل ارجاء المعمورة؟
- : نعم كلمتُنا هي اولا نشكر الرب على كل ماقدمناه للجميع وثانياً نشكر كل من قدم لنا التشجيع ومن مد لنا العون، هذا العمل الرائع الذي قدمناه هو كهدية لمدينتنا ولوطننا الحبيب (العراق) وحتى تتذكروا ايامكم وحياتكم الماضية وايضاً نرسل سلامنا للجميع واشتياقُنا لكهم هذا الذي عملنا به هو واجب علينا وهو احياء للتراث القديم. وكما يقول المثل (من ليس له قديم ليس له جديد).

* : كلمة اخيرة .
- : في ظل هذه الظروف القاسية التي تمر بها بلدتنا بغديدا وبلدُنا العراق. استطعنا ان ننجز ما كان أُمنية او حلم فتحقق وسيكون منارة عالية في تاريخ وسجل بغديدا لان هذا المتحف هو الاول من نوعه منذ تاسيس هذه المدينة وسيكون له مستقبل جيد ونسعى لان يكون فيه دروس للطلاب في كل المراحل، للفن والرسم وغيره.
وقبل ان نختم كلمتُنا البسيطة والتي تعبر عن مشاعرنا بأتجاه التطور في المتحف ونطلب يد العون والمساعدة في اكمال ما ينقصنا ولتطوير في الية الفكرة.

مع تحياة إدارة متحف بيث بغديدا للتراث السرياني لكم استاذ فارس دانيال ولجريدة العراقية الاسترالية لما تقدمه من خدمة إعلامية دوليا وخاصة للعراق، وشكرا للجميع.

"العراقية الاسترالية" تلتقي بمدير متحف بغديدا للتراث السرياني

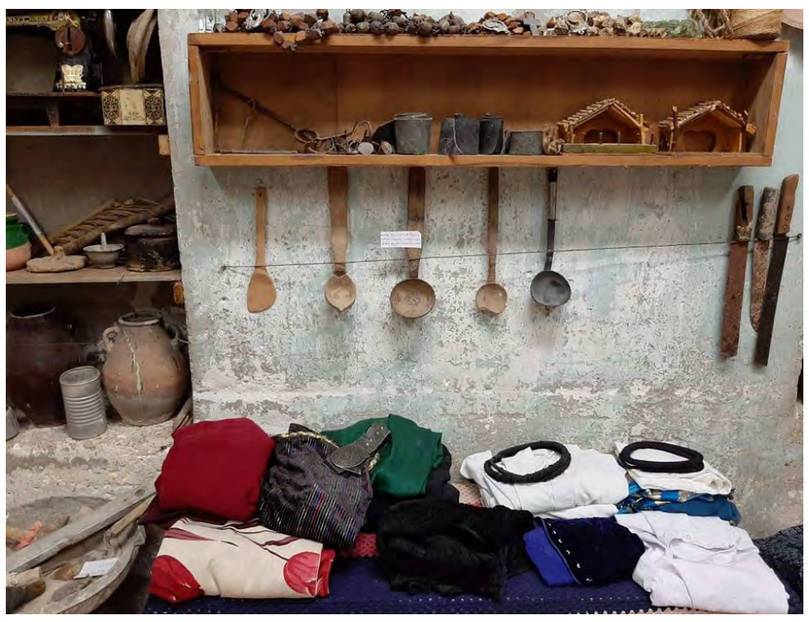

"العراقية الاسترالية" تلتقي بمدير متحف بغديدا للتراث السرياني

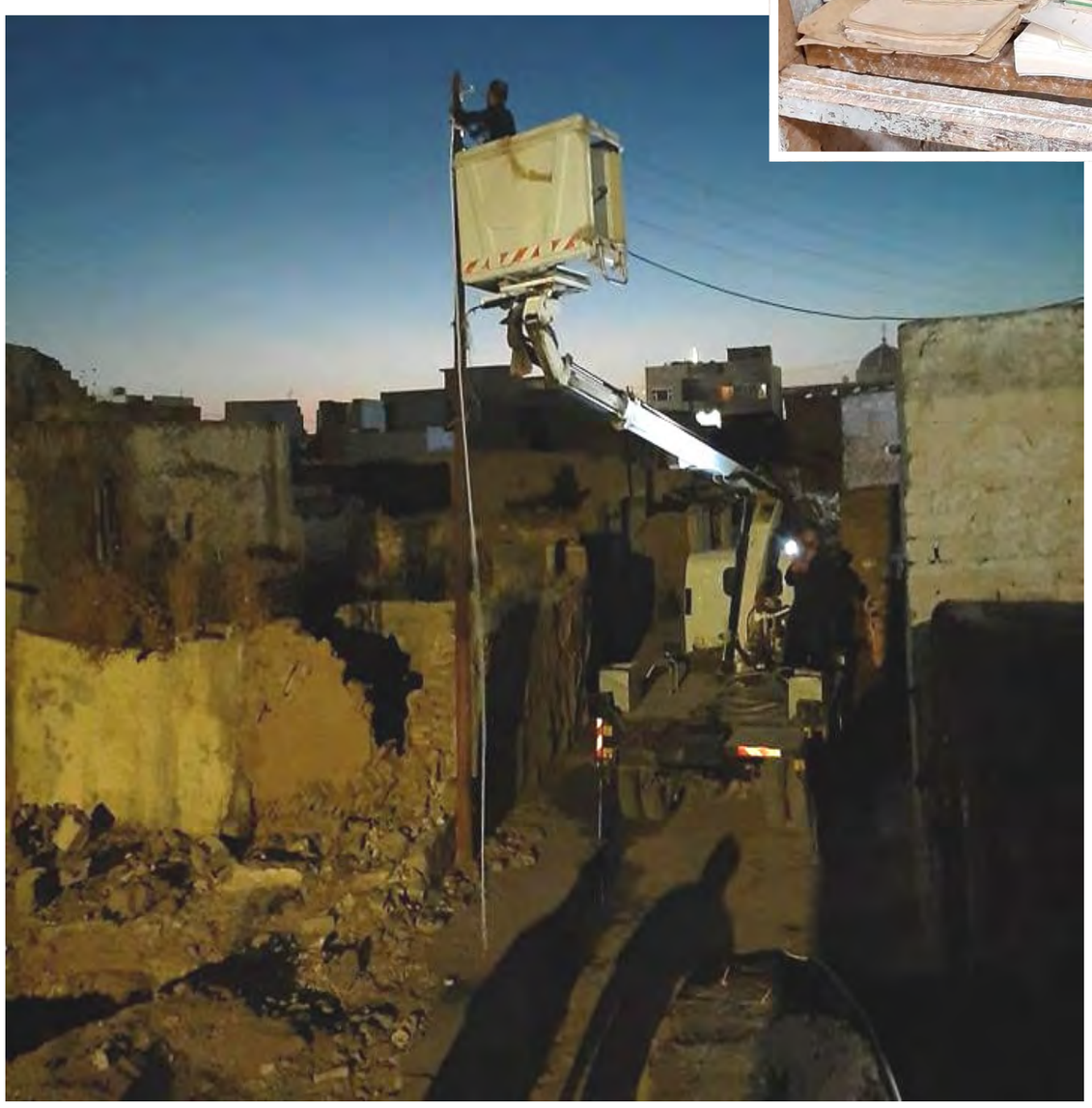

قراءة تحليلية بقلم الشاعرة : مرشدة جاويش

وحشةُ الدفاتر.. محطاتٌ بلا لافتة ـ كريم عبدالله

في وحشة الدفاتر رمزية تجاهر بما تيسر من محاورها وأركان تمددها على مدار العمر وهي تحمل هذا السلاف الذي يخوض سباقه نحو رئة وحيدة لا يقصد سواها حتى تتنسمه ويحوز ضوعه رضاها فتدمن معاودة تنسمه بل تبحث عنه وتتدثر بضمخ زخاته التي تتكثف مع دفء عناق الحروف تلك هي عنونة النص أو خريطة حضوره في ذهن المتلقي في وضع تصويري مبهر عبر خلو تلك الدفاتر من لافتات تحمل إشارات إرشادية فيصبح الأمر خالي من أي فنارات تتيح رؤية واضحة عبر الأمس في فلاش باك تصويري بديع بوضع تلك السطور الحياتية التي كونت دفاتر الذكريات بوضع دروب تشبه مفترق الطرق الزمكانية في تجسيد مزدوج لتلك المشاعر المعنوية المتراكمة بعد تجريدها من تجسيدها كمحفز حياتي للتذكر ثم وضعها في مجسد يحمل طبيعة ورقية ثم في لمحة سريعة مبدعة يضع ما تحويه في هيئة دروب غير معنونة القسمات ووضعها في إطار جمادي يتمدد عبر الاستعانة المستترة بقانون التمدد الذي يصيب تلك المواد بالتمدد والإنكماش هنا لم يختل ميزان الصورة ولكنه وضعها على المحك في دائرة لا تتوارى من عودة تلك الذكريات في ثوب تصويري جديد يحمل عبق العطر في تأكيد على ما لتلك الذكريات من تأثير برغم عدم عنونتها بما يشي بحضوريتها في تلك الدوامة التي تحيط بتلك الذات وتصل بها لرحلة تحمل أكثر من وجه.

نحن أمام هذا التماس ما بين تلك الذكريات معلومة المصدر وتلك المسالك المجهولة فيها والتي ترسم ما يمكن أن يشي بعدم فهم تلك المحطات وكيفية تكلسها و حقيقة تحركها من الخلف للأمام والعكس في شريط عرضها في سرد يحمل هذا الدفق من المشاعر القلقة والصور المدهشة كما في هذا التحويل المؤنسن لدفاتر الذكريات تلك بواسطة الجزء (عين) والتي تتحول لنجم يرسل ومضات الضوء في تركيب تصويري مائز عبر هذه الإيماءة التي تجعلنا في مهب مشهد صامت ولكنه يشي بما تريده تلك الذات الواهية للسطور أحبارها ثم تحويل السهول لطبيعة بشرية تقبض على مجريات الأمور وتغير مسارات تحركها بل ترسم كيانات جديدة على اللوحة في لفظ بسمة وإرفاق حضورها بلفظ أخرى الذي يعني الخروج من دوامات الشجن وإن كان في ظرفية المؤقت عبر استحضار ناموس كوني يحملها على جناح الميلاد وكحالة كل مولود فهو لا يملك خبرات الحياة لهذا يصبح تعبير (لا يحتمل الإبحار) مائز جداً في هذا الوضع التعبيري عبر حضور شعور معنوي (القلق) في صدر المشهد التصويري وفي لمحة حاذقة يضع الفجر ونظرته للغد في تعبير (يرسم الشفق يتئد في ضحى الشفتين) في تصوير مبهر لهذا الحلم الذي يحمل الفجر فنحن هنا في معية الشفق المدني الذي يعقبه الفجر وليس الشفق المسائي الذي يعقبه الغسق ثم الليل ووضع الضحى هنا لمحاولة تثبيت هذا الشروق وعدم تعاقب الغروب الذي يعدّ رمزية للغياب من خلال محاولة التأثير من خلال الصورة على ناموس كوني ثم تأتي الإفاقة لتحمل هذا التأكيد على محطة مهمة في تلك السردية وهي الحلم (توقظ الحلم) في إسقاط على عدم اكتمال الصورة في وضع يحمل معاني تحتمل التأويل مع حضور (لبلاب) والذي يحمل هذا الظل الذي قد يكون دثار والأغلب والأعم أنه حينما يغطي شيء آخر يصبح الأمر في ظرف وجود متطفل يخنق بهذا الدثار مضيفه في تنويه عن هذه الحالة المتسكعة من الرؤية في ظل تلك البرودة التي تحمل هذا الشجن في روح السارد وتحول النظرة نحو تلك الذكريات التي يتضح تصورها لنصل بها لحالة هذا الوصل المنقضي الذي مازالت نسماته تحمل أريج غير متصل ولكنه محسوس.

النص محاط بمحاولات تغيير ماهية هذا الغياب في استمرارية حضور الألفاظ التي تشي بهذا الغياب وانقضاء الوصال (ينقشك على قميصه ويلوح) فالذكريات هنا تحمل رمزية لهذا البوح والقميص رمزية لتلك السطور الموشومة على صفحة هذا الآدمي فالقميص هنا ملكية خاصة له وإن وضع بحضور حرف الهاء التي قد ترفعه إلى مخاطبة آخر ولكنها تحمل هذا الحذق في التعبير عن الذات لأكثر من طريقة خاصة أنه في محل الراوية الذي لا يخبر عن الغير إلا من خلال الإخبار عن ذاته هو فعند نقطة الأنا التماس الذي يربط كل الأحداث.

ثم ختام يحمل المواعدة من خلال هذا الخض الذي يقلل ويرج كل ما وضع في شرنقة يحيطها اللبلاب فيخرج منها مزيج آخر يحمل محصلة كل ما كان في إستبيان مغاير يحمل كل تلك الوعود التي تحمل المواعدة في سرابية من يرى ولا يستطيع اللحاق بذيل رؤيته فقط يقف أمام حائط سؤال دائم الشكوى والتململ وهو يبكي فقدان الإجابة.

هنا نحن أمام روح في دثار حبيبة وحبيبة تعنون عن روح في تورية وارفة نصل بمقتضاها لآخر محطات السردية ونحن أما تلك الروح القلقة التي تتسكع بين محطات حياتها الخمس والتي تقف وهي متزينة بكل حلقاتها الحلوة والمرة في درامية إنسانية تحمل كل المتناقضات ما بين السعادة الممزوجة بالشجن والمرارة التي تترك تعرق القروح على مفارق الدروب الغير معنونة فكيف نفسر الماء الذي يعتمره اللهب أهو طرح بركان أم سلسبيل مسّته عوائد الزمن .

وحشةُ الدفاتر.. محطاتٌ بلا لافتة

بقلم : كريم عبدالله

كانتْ تتمدّدُ على أريجِ كلماتها تفترشُ الأحلامَ ينزلُ منْ عينيها بريقٌ يُوميءُ للسهوبِ بالأشتعال وأناملها ترسمُ بسمةً أخرى في وحشةِ الدفاتر يتهدّلُ هلالها في إزرقاقِ الأوردةِ الناضجة لا يحتملُ الأبحارَ في قلقِ أرهقهُ رسمَ الشفقَ يتّئدُ في ضحى الشفتينِ فأستفاق نَهْبَاً تخطفهُ وصيفاتها مأسوراً يهوي مكتفياً بالتسكّعِ حتى القرارَ في صورةٍ توقظُ الحلم منْ خلفِ جدارٍ ترسلُ قدميها حافيتين تدوسُ بأناملها رمالَ جذورهِ برعشةٍ ساخنة فيتسلّقُ اللبلاب على شرفاتها ينحني أيّتها القريبةُ التي تُسخّنُ لهفةَ بعيدةً باردة تتحصّنُ خلفَ مفاصلِ الدهشةِ بكوزٍ تتعتّقُ فيهِ للآنَ ينقشكِ على قميصهِ ويلوّحُ بهِ على ضفافكِ هذا الوجعُ المتطاول على شواطئٍ مذعورةٍ موعدهُ معَ شمسكِ نبضٌ يعصرُ أثداءَ الأنتظار يرسمُ على أوراقِ خريفهِ خضرةَ ربيعٍ قادم كيفَ لهُ السفر ونجومكِ تخفقُ باحبارهِ تتكوّمُ في إزميلٍ تحتَ يومياتهِ الباردة وسماؤه الشاتية تنتظرُ دفءَ أمطاركِ.؟ !كيفَ لهُ أنْ يكتبَ وأوراقهُ حبيسة في خزانتكِ تتسابقُ تتعفّرُ بعطرِ مبخرتكِ هناكَ وقفازاتكِ المخمليّة تمتصُّ صوتهُ المبحوحَ في نایاتكِ.؟! ألا تعلمينَ كيفَ تغوصُ مواقدهُ مهتاجةً في ثلوجكِ تختضُّ كلّما تومىءُ عينيكِ بموعدٍ آخر يمضي مخموراً فتتكشّفُ ألوانهُ حينَ يفركُ كفيهِ ويتساقطُ السراب هشّاً.؟ !لا بدَ سيخرجُ الى الشارعِ يحملُ غيابكِ المتكررَ يُجاهرُ في آخرِ قصائدهِ بتمرّدِ الجسد ويحلّقُ بكِ متبرّجةً بالخمسينَ منْ ألغازهِ.

أسرجك خلف السطور

بقلم :
سميحه فايز ابو صالح

نثرك الغافي بيقظة حلم يستفيق حين تهفو أختلج موجة العتم وأوقد جمرات الحروف الصقيعة بموقد اللهب وأضيع بين الورق والحبر حين تهفو تتغنّج بحضرتك المعاني ونبض وتين النصّ من مخدع السطور أمنيات تتشاذر لتولد رعشة القبلات بعناق مضيء يسكب نطفة يقظة الفيافي عطشاً لرذاذ المطر يبلّل شوقي حنين بفرط خلجات اليقين عزف المعنى غواية بثغر الشهوة بلحظة خجولة تلامس المساء أقضم الرغبة فرعشة السنابل عطراً تشتعل على ثغر طيفك أتبخر بحدقات عناق وتتموّج لغتي وميضاً أمسك ببعض منك وأهفو بشهيتي الخاوية أجذب الحلم المعطّر برجاء يقظة من مسرب فراشة تتسرّب نور أزقتك فينبت على ثغري صداك مجلّجلة ذاكرتي أغتصاب حضورك لتمطر استجدائك فيمتثل ضوءك واسرقك بحلم بين شفاه نثري لأبلّل الابتسامة خفية بين السطور أسرجك وخلف ظلّي متعرّياً بورقي.

الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكردية

الجزء الأول ـ كردستان تركيا

إعداد: بدري نوئيل يوسف

بدأت الحياة الحزبية في كردستان، مع الثورة الدستورية التي قامت بها جمعية الاتحاد والترقي في 23 تموز 1908 نتيجة التطورات التي شهدها العام، حيث أنعشت بشكل ملحوظ الفكرة القومية الكردية في تركيا، وانتهز الكرد في حينها فرصة الانفراج التي حدثت في الميادين السياسية، عقب الانقلاب الدستوري الذي قامت به جمعية الاتحاد والترقي، وقد تمخض نضال الشعب الكردي عن تأسيس.

(جمعية الاتحاد والترقي الكردية)

عام 1908 بداية لمرحلة جديدة في نضال الشعب الكردي، وحركته التحررية القومية، وتكون كردستان قد أنجبت وليدا جديدا، علق عليه الشعب الكردي امال لنيل حقوقه القومية المشروعة، اسوة ببقية الشعوب المناضلة، من اجل الافلات من اضطهاد السلطة العثمانية، ونيل استقلالها الوطني والقومي، وقد تعرض الشعب الكردي للاضطهاد على يد (حزب الاتحاد والترقي)، جاء ميلاد (جمعية تعالي كردستان)، وتعتبر أول تنظيم سياسي كردي ولد في إسطنبول باسم «كرد تعاون وترقي جمعيتي» عام 1908. ثم تبعه ظهور تنظيمات وجمعيات سياسية أخرى، انضم في هذه الجمعية عدد كبير من الشخصيات السياسية والثقافية الكردية، وكان من مؤسسين الجمعية البارزين الأمير أمين عالي بدرخان، والفريق شريف باشا، وعبد القادر عبيد الله شمزين (الذي أعدمه الكماليين في ديار بكر) والداماد ذو الكفل باشا.

حدد النظام الداخلي للجمعية، واجبات الهيئة الاستشارية في مادته الرابعة، بتحقيق أهداف الجمعية لتطوير وتقدم كردستان ماديا ومعنويا، والاهتمام بالتربية الإسلامية للقومية الكردية، من الجوانب الروحية والفكرية، اما الهيئة الادارية للجمعية حددت بـ (6 - 13) عضوا وقد صدر النظام الداخلي بعد تأسيسها مباشرة.

وقد ساعد هذا التنظيم الى حد ما، على توحيد مجموعة من المثقفين الكرد، وحول أهداف الجمعية يؤكد عبد العزيز ياملكي ، أن جمعية تعالي كردستان لم تكن تتوخى أي هدف شخصي ، وقد أبلغت جميع رؤساء كردستان أن أهدافها، هي تحقيق أهدافها الشعب الكردي، الاجتماعية والدينة والتاريخية، للحيلولة دون أن تحتل كردستان من قبل شعب اخر او دولة اخرى ، والى تمتين العلاقة بين الكرد والشعوب الأخرى، وطالبت الاعتراف باللغة الكردية، وافتتاح المدارس الكردية وجامعة في كردستان، ودعت الجمعية الى تطوير كردستان من الناحية المادية والمعنوية.

يتضح أن الجمعية كانت تناضل وتعمل من اجر تحرير كردستان، من الاحتلال العثماني وتشكيل دولة كردية مستقلة وكانت تتوقع الخير ومد يد العون من الانكليز في تلك المرحلة، إلا ان بعد مرور الزمان ثبت بأن الإنكليز لا يساعدون الشعوب المغلوبة والضعيفة، وإما يتخذون من تغليب القوي على الضعيف أسلوبا لتحقيق مصالحهم.

قاومت جمعية تعالي كردستان ما كان يجري خلف الكواليس، من تحركات ومؤامرات ومناورات ومكائد خادعة

ضدها، ولهذه الأسباب لم تستطيع الاستمرار والمحافظة على وجودها فأنتهى أمرها الى الانحلال والتلاشي وتحولت

فيما بعد الى تشكيل جديد باسم جمعية هيفي.

أما أبرز مؤسسي جمعية تعالي كردستان، فقد كان المرحوم عبد القادر عبد الله، وأمين عالي، ومراد محمد علي، وخليل رامي، وكاميران اولاد وأحفاد بدر خان الكبير، وفؤاد باشا وحكمة بابان، وحسين وشكري وفؤاد محمود وعلى من البابانين، والسيد عبد الله ورمزي بك الخربوطي، وأكرم بك جميل باشا زاده، ونجم الدين حسين وممدوح سليم وحسن حامد والدكتور شكري محمد ، وحسين عوني مبعوث خربوط، ومحمد مبعوث ملاطيه سابقا، وأمين زكي، والميرلاني خليل بك الدرسيمي، ومحمود نديم بك باشا، والفريق مصطفى باشا السليماني، والفريق حمدي باشا، والقائم مقام محمد أمين زكي بك السليماني، والشيخ على الثيرولي، والسيد شفيق أفندي الخيزاني وغيرهم.

يتبين من اسماء مؤسسي هذه الجمعية انهم نخبة من خيرة المثقفين، والسياسيين الكرد في تلك المرحلة ،ومدى اهتمام الشعب الكردي في كردستان تركيا بالنضال ، من اجل التحرير من نير الاضطهاد القومي، الذي يتعرض له على يد السلطة العثمانية ، اذ كان هناك في الساحة الكردستانية حركة دؤوبة، ومستمرة لا تعرف الكلل ولا الملل، فبعد تأسيس جمعة تعالي كردستان تم تأسيس (جمعية التشكيلات الاجتماعية)، وقد اسسها الاميران علي وجودت بدرخان، وكاميران بدرخان، وكمال فوزي، وأكرم جميل باشا، والدكتور شكري محمد، وممدوح سليم، وقد كان الأمير امين على بك بدرخان رئيسا للجمعية.

وفي الوقت نفسه في الآستانة تم تأسيس جمعية اخرى باسم (حزب الأمة الكردي)، وقد استمرت هذه الجمعيات بعملها لحين دخول الجيوش الكمالية الى الآستانة، وكان لهذه الجمعيات مئات من الفروع في أنحاء كردستان،

وكان لهذه الجمعيات مئات من الفروع والشعب في أنحاء كردستان، وقد انحلت جميع هذه الجمعيات بتأسيس جمعية (خويبون) وانضم أعضائها الى الجمعية الجديدة وهكذا اجتمعت القوى السياسية حول هذه الجمعية الجديدة.

بانضمام هذه الجمعيات والنوادي الثقافية جميعها الى (خويبون)، تكون الحركة الوطنية والقومية الكردية، قد دخلت مرحلة جديدة في أسلوب نضالها من اجل وحدة الشعب الكردي، ونيل حقوقه القومية المشروعة بما فيها حق تقرير المصير في الاستقلال من السلطة العثمانية.

جمعية كردستان (كردستان جمعيتي).

تم تأسيس جمعي كردستان في إستانبول، وكانت أهدافها سياسية واجتماعية واقتصادية، لتحقيق الأماني القومية للشعب الكردي، وأكد النظام الداخلي لجمعية أن لها الحق في فتح فروع لها عند الحاجة، في سائر أنحاء كردستان ولها حق في إصدار الصحف والمجلات، وطبع ونشر الكتب وفتح مؤسسات خيرية واجتماعية.

جمعية (كرد نشر معارف جمعيتي) (جمعية نشر المعارف الكردية)، تأسست في نهاية سنة ١٩٠٨ على انها جمعية ادبية تربوية، قامت بفتح مدرسة كردية (چه مبه رلي طاش)، وكان السيد خليل خيالي مديرا لها لتعليم أولاد الجالية الكردية بإسطنبول، غير أن استيلاء الاتحادين على مقاليد السلطة العثمانية، وتحت ستار الدستور والديمقراطية افضى الى غلق الجمعية، وقامت السلطات بحل الجمعيات والنوادي الكردية واعتقال قادتها، واضطر الباقون الى مواصلة نشاطهم السياسي بشكل سري.

جمعية هيفي كرد- امل الكرد - 1910: بعد غلق جمعية التعالي والترقي الكردية، وجمعية نسر المعارف الكردية، واستمرار جمعية تعالي كردستان

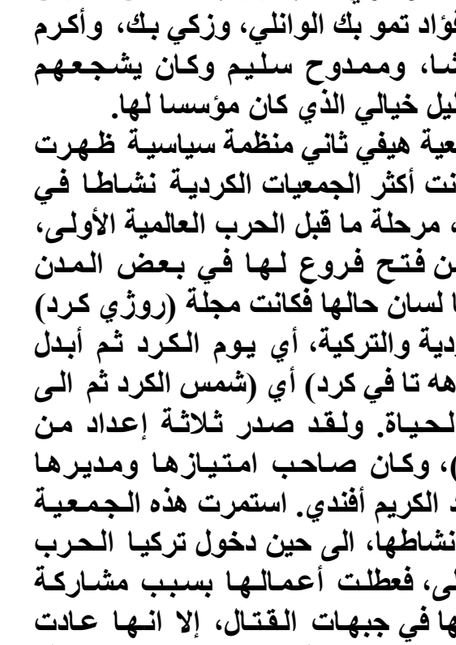

في نشاطها السري لتنظيم الشباب الكردي، ونشر الوعي الفكري والسياسي في صفوفهم، حاول شباب الكرد سد الفراغ السياسي، الذي سببه إجراءات علق الجمعيتان، فبعد عامين من غلقها تمكن مجموعة من الطلاب في المدرسة الزراعية سنة 1910، وكان من أبرز مؤسسها كل من عمر بك جميل باشا، وقدري أل جميل باشا من أعيان ديار بكر، وفؤاد تمو بك الوانلي، وزكي بك، وأكرم بك جميل باشا، وممدوح سليم وكان يشجعهم ويوجههم خليل خيالي الذي كان مؤسسا لها.

لقد كانت جمعية هيفي ثاني منظمة سياسية ظهرت للوجود، وكانت أكثر الجمعيات الكردية نشاطا في تلك المرحلة، مرحلة ما قبل الحرب العالمية الأولى، وقد تمكنت من فتح فروع لها في بعض المدن الأوربية، أما لسان حالها فكانت مجلة (روژي كرد) باللغتين الكردية والتركية، أي يوم الكرد ثم أبدل اسمها الى (هه تا في كرد) أي (شمس الكرد ثم الى (ژين) أي الحياة. ولقد صدر ثلاثة إعداد من (روژي كرد)، وكان صاحب امتيازها ومديرها المسئول عبد الكريم أفندي. استمرت هذه الجمعية في ممارسة نشاطها، الى حين دخول تركيا الحرب العالمية الأولى، فعطلت أعمالها بسبب مشاركة جمع اعضائها في جبهات القتال، إلا انها عادت مرة اخرى الى ممارسة نشاطها بعد الهدنة، واستمرت في اعمالها لحين استرداد مصطفى كمال الآستانة، ويذكر العلامة أمين زكي أن الشعب الكردي خسر في كردستان تركيا، جراء إرسال أبنائه قسرا للحرب أكثر من ثلاثمائة ألف شباب، هذه ما ذكر في كتاب خلاصة تاريخ كردستان صفحة 259.

حارب مصطفى كمال عام 1914 الجمعية، مما أضعفها وقلل من نشاطها، إلا أنها استمرت في نشاطها في العراق وسوريا. وكان السيدين أكرم جميل باشا، وممدوح سليم، منضمين للجمعية منذ تأسيسها، وقد كانا من المساهمين النشيطين في أعمالها، وكان الطلاب الكرد يقبلون بحماس الانضمام، وقد ارتفع عددهم بشكل ملحوظ في مدة قصيرة، ونتيجة للوعي المتعاظم الذي اجتاح صفوف الشباب، حاول السيد طيب علي أن فتح شعبة للجمعية في ارض روم حيث كان طالبا هناك، كما بدأ الطلبة الكرد في مناطق وولايات أخرى من كردستان، يتصلون مع الجمعية عن طريق المراسلات.

أما مجلة (روژى كرد) يوم الكرد، فقد كانت تصدر باللغتين الكردية والتركية وكانت أسبوعية، وقد أصدرها في البداية عبد القادر سليماني، ومن أبرز محرريها البروفسور بابان زادة، وعبد الله جودت بك، وممدوح فوزي، أما أبرز محرري القسم الكردي فقد كان نجم حسين الكركولي، وعبد الكريم سليماني.

وفي الوقت نفسه ، تأسست جمعية الاستقلال الكردي، برئاسة عبد القادر الشمدياني البدر خاني في الاستانة، وكان الزعماء والأمراء الكرد أعضاء فيها، ومن ابرز مؤسسيها الأمير احمد ثريا بدرخان ، وبسبب تعرض الشعب الكردي للاضطهاد اضطر مؤسسيها مزاولة نشاطهم السياسي العلني خارج كردستان تركيا ، ثم انشق البدرخانيون فأسسوا جمعية أخرى أسموها جمعية (التشكيلات الاجتماعية الكردستانية)، وهي (جمعية الرابطة الاجتماعية الكردية) التي أسسها الأمير علي، وجودت بدرخان، وكاميران بدرخان، وكمال فوزي، وأكرم جميل باشا شازاده، والدكتور شكري محمد، وممدوح سليم، وقد كان الأمير أمين علي بك بدرخان رئيسا للجمعية، (وجاء اسم الجمعية باسم النادي الكردي تارة، وباسم حزب الاستقلال الكردي تارة أخرى، واحيانا الحزب الديمقراطي الكردي ضمن الوثائق

البريطانية)، ومقر المؤقت لجمعية في مكتب الصحفية (ژين).

كانت لجمعية الاستقلال الكردي، نشاطات وإسهامات واسعة وخاصة في المجال الدولي، فقد قدمت مذكرة بتوقيع احمد ثريا بدر خان في القاهرة، في وقت مبكر بعد الحرب العالمية الأولى، ووزعت على ممثلي الدول الاجنبية هناك، تشرح أوجه المسألة الكردية، وتحتج على المطامع الأجنبية وتقسيم البلدان الكردية.

ومن هنا يظهر بوضوح اهتمام جمعية الاستقلال الكردي، وزعماء الكرد بإيصال صوت الشعب الكردي الى المحافل الدولية، وما يعانيه من ظلم واستبعاد على يد السلطة العثمانية. كما قدمت الجمعية مذكرة الى دول الحلفاء في أذار 1920، تطالب الجمعية بكيان كردي متحرر من الدولة العثمانية، يتضمن مناطق كردية في إيران.

حول نشاطات الجمعية ورئيسها السيد عبد القادر أفندي، وإسهاماتها في مؤتمر السلام بباريس تؤكد الوثائق البريطانية، والمرفق معها نسخة من رسالة مقدمة من شريف باشا برفقه رسالتين من السيد عبد القادر أفندي رئيس اللجنة المركزية للجمعية الكردية، لتقديمها الى المجلس الأعلى لمؤتمر السلام في باريس، برفض تقسيم كردستان الى قطاعين، ويلتمس مساندة دول الحلفاء لمنع الحكومة العثمانية من اضطهاد الشعب الكردي. في هذه الفترة بالذات أي في بداية عام 1920 كانت بريطانيا مهتمة بالقضية الكردية، خاصة وان رئيس الوزراء البريطاني (لويد جورج) صرح في مجلس العموم البريطاني، معلنا حق الشعب في التحرر وعلى أثر هذا التصريح، أبرق الساسة الكرد قادة المنظمات والجمعيات الكردية برقية تأييد لتصريحات رئيس الوزراء.

بعد معاهدة (مودرس) ظهرت مجموعة من تنظيمات كردية سياسية، منها (جمعية تحرير كردستان) التي أسسها سيد عبد الله ابن الشيخ عبد القادر، لقد تعرضت جمعي الاستقلال الكردي الى مضايقات من جانب السلطة العثمانية، اذ يذكر المجير نوئيل أن النادي الكردي في ديار بكر، قد اغلق بأمر من الحكومة في استانبول، وان بعض الذي رحبوا بنوئيل من الكرد في سياحته الى هناك قد تعرضوا للمضايقة، لهذا السبب وكذلك بسبب الحركة الوطنية الكردية وإرسال هؤلاء الكرد عريضة الى مؤتمر السلام، وهذه النشاطات صارت معلومة لدى الحكومة التركية ، ويذهب القول أن المهم هو ضمان حدود امنه ومقبولة لمسيوبوتاميا، ولكن الأمر متوافق ومترافق مع مسالة الاستقلال الكردي والحكم الذاتي .

جمعية التعالي لنساء الكرد، تأسست هذه الجمعية عام 1919 في إستانبول وكان من أهدافها تطوير المرأة الكردية وتأمين حياتها الاجتماعية، ولتقديم الدعم والعون للأطفال اليتامى والنساء الأرامل الكرد، بسبب تعرضهم للتهجير والقتل. من جهة أخرى دعت الحكومة التركية وفدا من الوجهاء للكرد، لشرح نشاطات جمعية الاستقلال الكردي، برئاسة الشيخ سيد عبد القادر افندي، والمؤلف من مولان زادة رفعت بيك الصحفي، والسيد أمين عالي بيك البدرخان، وأمين بيك وهو وجيه كردي، حضر هؤلاء الى الباب العالي، وقد استقبلهم عوني باشا وزير الحربية، واحمد عابوق باشا وزير الحربية السابق، وشيخ الإسلام السابق حيدر افندي، وكانت الحكومة ترغب في أن تستطلع رأي وتفكير هؤلاء عن تلك السلطة، أو التحويل اللذين يستند عليها الحزب الكردي في قيام قادته بالتفاوض مع البريطانيين في استانبول، عن المسائل المتعلقة بكردستان وقد أشار الوزراء هؤلاء أن الباب العالي العثماني في موقفه يسمح بمنح حكم ذاتي واسع للكرد.

المصادر:

الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكردية، الدكتور عبد الستار طاهر شريف.

وثائق عن الحركة القومية الكورية التحررية. الدكتور عبد الفتاح علي يحيى.

العراقية الاسترالية

في ذكرى الفنانة
ليلى العطار

شكر حاجم الصالحي/العراق

الاستغراق في قراءة أعمالها المبهرة يتيح لك قول ما لا تستطيع ان تفيها كل ما تستحق بإعتبارها من العلامات المضيئة في المشهد التشكيلي العراقي التي ورثت معطيات الرواد ومنجزاتهم الخالدة, وتماهت مع فائض الرقي والعلو الذي تحقق عبر عقود منتجة من الفعل والرصانة والتأثير .. وأزعم ان تجربة الفنانة الراحلة ليلى العطار لم تنل حظها الوافر من القراءات النقدية الكاشفة عن ثرائها وجمالياتها التي تفردت بها عن بقية زميلاتها ومعاصراتها, وشكلت بحضورها الفاعل إضافة نوعية ليس بسبب انوثتها الفارقة ـ كما أرى ـ ولكن بسبب جوهري جدير بالتنويه والاشادة, وهي ان الفنانة العطار تجرأت على اقتحام الموضوعات المحظورة والتي لا يمكن لغيرها ان تقتحمها, فهي الفنانة المحصنة بثقافتها الاكاديمية وتجاربها الحياتية وتشابك وأتساع علاقاتها الرؤيوية والاجتماعية وانفتاحها على ما يحيط بها من اشكالات و ملابسات أغنت التجربة وعززت حضورها وجعلتها تؤسس لخصوصيتها المميزة ...

ان اعمال الفنانة ليلى العطار وتنوع اساليبها وتعدد موضوعاتها تعطي القارئ المنتج القدرة على تفحصها بعين نقدية صافية و بروح خلاقة قادرة ـ ولو بعض الشئ ـ على تقويم ما تيسر من منجزاتها التي ما زالت حاضرة بقوة في المشهد التشكيلي رغم الغياب القسري لهذه الفنانة منذ سنوات بعيدة, ولا أظن ان أحداً من نقاد التشكيل العراقي ومتذوقيه يغفل عن ما حققته هذه الفنانة من حضور يستقي مشروعيته من دربة ومهارة منتجة أضفت الكثير من المعرفة والجمال على مفردات حياتنا المتصحرة ... ولكل هذا إستحقت كل ما قيل فيها وعن تجربتها وحتى غيابها الدراماتيكي المعروف بغرائبيته.

وأستميح القارئ عذراً في القول ان قراءتي هذه لا تزيد عن كونها قراءة عين شاعر وذائقة معجب فأنا أدرك حجم الصعوبة في تناول تجربة الفنانة الراحلة ليلى العطار ولكن كتابة هذا الانطباع الذي لا يتناسب وضخامة منجز العطار لم يكن إلا بدافع المحبة واستجابة لنداء الضمير الذي غمرني به صديقي الفنان الناقد صلاح عباس وجعلني في هذه الورطة المحببة ... وسأتناول هنا بعض الأعمال التي قرأتها والتي ينتظمها هاجس مشترك وهو الغياب والوحدة وانتظار الآتي , مع ان رؤيتها الأنثوية تكاد تشير الى ما هو مسكوت عنه في التجربة الحياتية المنتجة ... ففي هذه اللوحة التي تشير الى الغروب رامزة اليه بالأشجار الباسقة المجردة من الحياة والتي تضع جسداً عارياً بين باسقتين وبحركة ضم الرأس الى الصدر تمنحك اللوحة فضاءً تأويلياً خصباً, فأنت يمكنك قراءة العمل الدال على الفقدان والخوف من الزمن القادم وهو يخبئ وراءه تجربة انسانية ترشح بلوعتها الوجودية واحتراقاتها اليومية , ويمكن ان ترى في هذه الاشجار المجردة من أوراقها ما يجعلها تتماثل مع اشيائنا الجسدية المعطلة بفعل الغياب القسري والذهاب بعيداً الى حيث لا تجد إلا صلة شفيفة بين جسدي الذكر والأنثى و تلك هي قدرة المنتجة على تقديم لوحة تتيح لقارئها كل الاحتمالات والاستنتاجات, ولم تكن هذه اللوحة لوحدها تخوض في هذا الحضور الايروتيكي وانما نجد العديد من اللوحات التي بين ايدينا تذهب في هذا المنحى الذي تجرأت على افتضاضه فنانة مقتدرة بحجم ليلى العطار وتجربتها الغنية, اما لوحتها التي اكتست بالبياض وشكلت حضور الجسد الأنثوي الممتزج بالغيم في السطح التصويري ما هي إلا رؤية حلمية لعالم متخيل وهذا ما نلمسه من خلال ضخامه فخذ المرأة وتمويه ملامح وجهها النصفي ليعطي دلالة واضحة على ان الايروتيك يشكل متن اللوحة ويشير الى انتظار خلاص الانثى ... وفي لوحة أخرى تجسد الفنانة لوعة الانتظار من خلال مراقبتها للقمر وهي متكأة عارية على يديها التي لم نجد لهما حضوراً وتماهياً واضحاً في هذه المساحة اللونية التي اضاءتها العطار, ويبدو لي ان معاناة وجودية وراء مثل هذه الاعمال التي تمتلك الجرأة على قول ما تريد بصوت واضح وهذا ما يحسب للفنانة ليلى العطار وقدرتها على استنطاق الالوان وصولاً الى ابلاغ المرسل اليه (المتلقي) ما تريده في موضوعاتها, وفي لوحة تفيض مرارة وألماً ترى الانتظار مجسداً بوضوح أدق، فالمرأة (الأنثى) تستلقي بجسد أقرب الى العري وفي فضاء يتسع للتأملات والتوقعات, بانتظار قادم لن يجئ وفارس متخيل أخذته الحياة بعيداً عن مواطنه, فما الذي تفكر فيه انثى اللوحة التي لها الكثير من المترادفات في حياتنا, الخوف من المستقبل, ضياع الفرص, غياب الأحبة ... لكن الملاحظ ان هذه الانثى المستلقية تستند الى عمود يحيلنا الى النظر إليه بريبة واحتراس, ولذا فأن لوحات الفنانة ليلى العطار لا تربكنا بل تزيدنا دهشة واصراراً على ملاحقة جميع مفردات مشغلها وقراءته بما كانت تتمناه الراحلة العطار, وأظن مرة أخرى ان هذه الفنانة لواتيح لها العمر بالامتداد لا نتجت لنا لوحات اكثر جرأة و أعلى صوتاً ولتفردت عن قريناتها بتجاربها الغنية بكل ما هو محظور تناوله من قبل غيرها, اذ ان هذه الفنانة الكبيرة كانت لا تخشى التابوات ولن ترضخ لاغواءات الواقع وترتدياته ..

ان ليلى العطار التي خسرناها فنانة معطاء وانسانة مبدعة لن تغيب لا الآن ولا غداً عن الذاكرة الجمعية التي ترى في جماليات المعرفة والفنون واحات من الخصب والنماء في وقت تغيب فيه اهتمامات الاكثرية بإشراقات الجمال وتجلياته .....

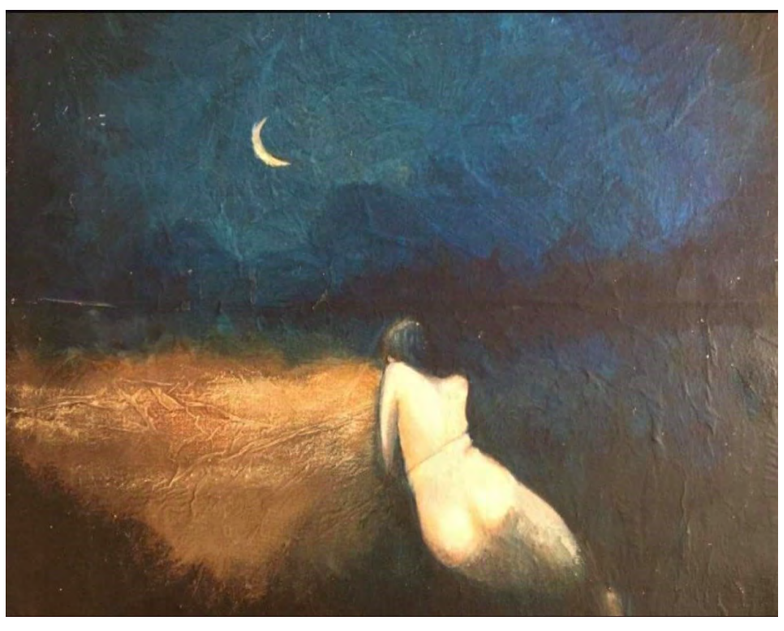

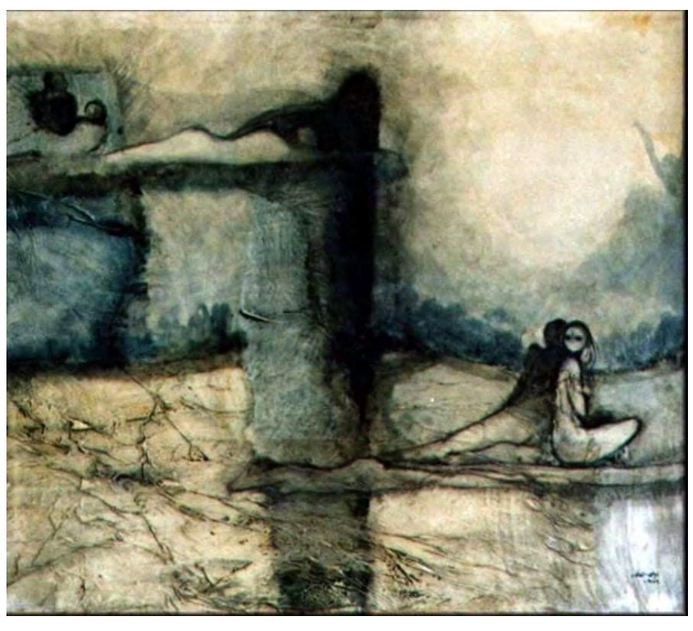

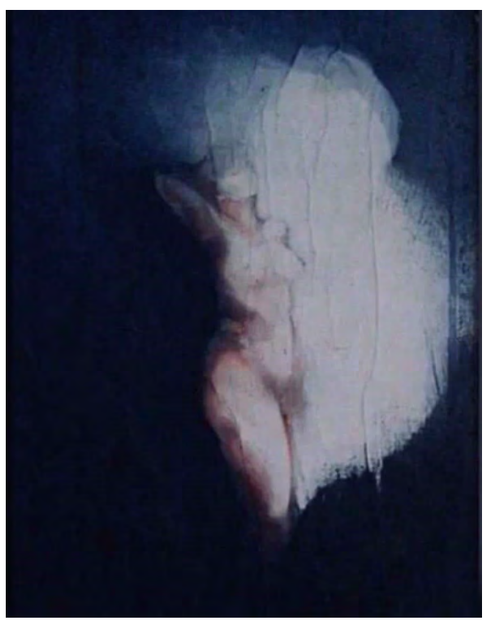

المخرج محمد إسماعيل في كتاب جديد

صدر مؤخرا كتاب {المخرج نثرية النص/ شعرية الإخراج} ساهم النقاد) تضمن الغلاف الأول صورة يفتح ذراعيه مرحباً بالقراء بيد بينما جهة يودّها، وتضمن الغلاف الثاني باسم الأعسم، حسب الله يحيى، ونشأت مبارك. ومما جاء في رأي

يشتغل محمد إسماعيل في منطقة بحيرة كبيرة، أساسها: الدأب الحثيث لخطاب العرض المسرحي، تعمل الواقعي، محاولا تمويل المقترحات الى تجارب عملية مسرحية، مجبولة

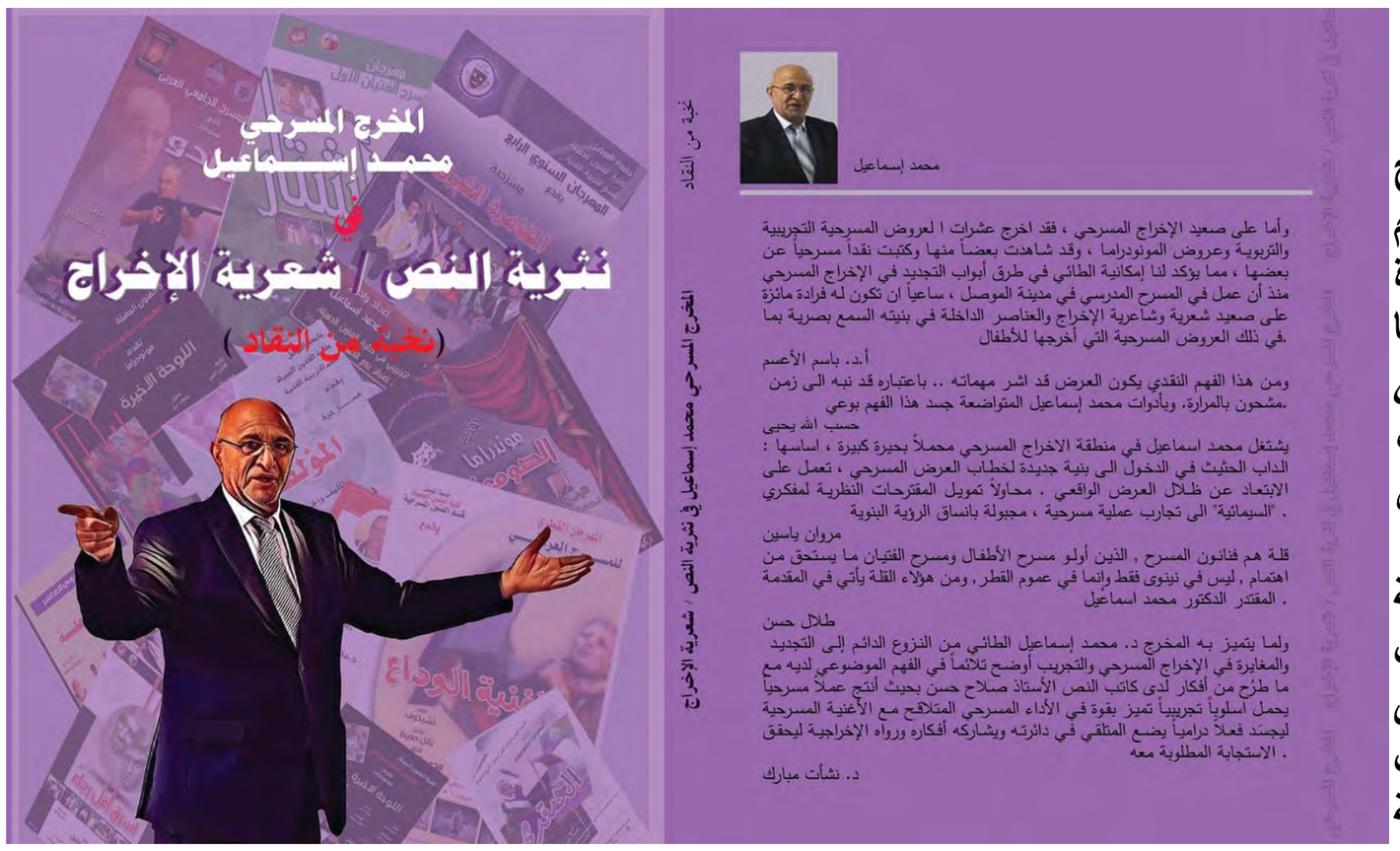

نخبة من النقاد
المخرج المسرحي محمد اسماعيل في نثرية النص / شعرية الإخراج
محمد إسماعيل
وأما على صعيد الإخراج المسرحي ، فقد اخرج عشرات ا لعروض المسرحية التجريبية والتربوية وعروض المونودراما ، وقد شاهدت بعضاً منها وكتبت نقداً مسرحياً عن بعضها ، مما يؤكد لنا إمكانية الطائي في طرق أبواب التجديد في الإخراج المسرحي منذ أن عمل في المسرح المدرسي في مدينة الموصل ، ساعياً ان تكون له فرادة مائزة على صعيد شعرية وشاعرية الإخراج والعناصر الداخلة في بنيته السمع بصرية بما .في ذلك العروض المسرحية التي أخرجها للأطفال
أ.د. باسم الأعسم
ومن هذا الفهم النقدي يكون العرض قد اشر مهماته .. باعتباره قد نبه الى زمن .مشحون بالمرارة، وبأدوات محمد إسماعيل المتواضعة جسد هذا الفهم بوعي
حسب الله يحيى
يشتغل محمد اسماعيل في منطقة الاخراج المسرحي محملاً بحيرة كبيرة ، اساسها : الداب الحثيث في الدخول الى بنية جديدة لخطاب العرض المسرحي ، تعمل على الابتعاد عن ظلال العرض الواقعي . محاولاً تمويل المقترحات النظرية لمفكري . "السيمائية" الى تجارب عملية مسرحية ، مجبولة بانساق الرؤية البنوية
مروان ياسين
قلة هم فنانون المسرح , الذين أولو مسرح الأطفال ومسرح الفتيان ما يستحق من اهتمام , ليس في نينوى فقط وانما في عموم القطر , ومن هؤلاء القلة يأتي في المقدمة . المقتدر الدكتور محمد اسماعيل
طلال حسن
ولما يتميز به المخرج د. محمد إسماعيل الطائي من النزوع الدائم إلى التجديد والمغايرة في الإخراج المسرحي والتجريب أوضح تلائماً في الفهم الموضوعي لديه مع ما طرُح من أفكار لدى كاتب النص الأستاذ صلاح حسن بحيث أنتج عملاً مسرحيا يحمل اسلوباً تجريبياً تميز بقوة في الأداء المسرحي المتلاقح مع الأغنية المسرحية ليجسّد فعلاً دراميا يضع المتلقي في دائرته ويشاركه أفكاره ورواه الإخراجية ليحقق . الاستجابة المطلوبة معه
د. نشأت مبارك

المسرحي محمد إسماعيل في في هذا الكتاب (نخبة من المخرج محمد إسماعيل وهو يشير بالأخرى مبتهجاً الى على آراء بعض النقاد مثل مروان ياسين، طلال حسن، الناقد مروان ياسين ما يأتي:

الإخراج المسرحي محملا في الدخول الى بنية جديدة على الابتعاد عن ظلال العرض النظرية لمفكري "السيميائية" بأنساق الرؤى البنيوية.

البيان الأول للمسرح داخل خارج الحمام

أ. د. أياد كاظم طه السلامي
العراق - جامعة بابل

لم يعد المسرح من الفنون التي تجذب المتلقين رغم أصالته وبعده التاريخي، ولو تأملنا وراجعنا الأسباب الحقيقية لهذا التراجع فضلا عن طريقة وتوقيتات وأماكن وآلية عروض المسرح لوجدناها متعددة.

وعلى الرغم من وفرة المهرجانات على الصعيد المحلي والعربي هناك عزوف واضح وملموس وجلي للمتابعين لهذه المهرجانات، فهي مقتصرة على المشاركين فيها وضيوفها الدوريين مع قلة قليلة من الحضور الذين أحبوا المسرح، وتعودوا عليه. وهنا تجدر الإشارة الى طريقة الإعلان القائمة على أساس ترغيب المتلقي بالحضور السهل المتجاوز لكل المعوقات.

إن توفر الدعم المادي واللوجستي لإقامة مثل هذه المهرجانات من قبل بعض الحكومات التي لا تزال ترى أن وظيفة المسرح الأساسية هي الترفيه حسب. يفرض على المشتغلين بالمسرح الانتباه واستخدام الأساليب الإعلامية لبيان ذلك والحديث إعلاميا عن أن وظيفة المسرح الأولى وهي وظيفة تربوية ترتقي بالذائقة جمالياً وفكرياً، وترفد الثورة والاحتجاج على ما يسود مجتمعاتنا من ظلم واضطهاد وفساد. تهتم بالجانب التعليمي وتنظيم التعامل البشري ثم بعد ذلك يأتي الاهتمام بالجانب الترفيهي.

على ضوء هذا كله ارتأينا أن نؤسس لإصدار بيان تحت اسم (الغناء داخل خارج الحمام) وقد جاءت هذه التسمية لحالة الإنسان الذي يطلق صوته أثناء عملية الاغتسال عندما يكون داخل غرفة الحمام الصغيرة فيدندن بصوت يعتقده جميلاً فلا يسمعه إلا هو لكونه المتواجد الوحيد في ذلك الحيّز المكاني. وهنا يتماهى مطرب الحمام بما نعمله نحن في المهرجانات المسرحية، إننا نغني لأنفسنا فقط فجمهورنا المسرحي يقتصر عادة على الضيوف والقائمين على المهرجان، وهذا يعني إغماض عيوننا عن دور المسرح اجتماعيا في التثوير والتغيير والتنوير. وذلك على أساس الفقرات الآتية:

1- إن ما يحدث الآن في المهرجانات عملية غير منطقيه لبناء مسرح منشود فما يُعرض فيها لا يحظى بجمهور مسرحي يمكن أن يتفاعل مع العرض وان يخرج منه باستنتاجات علمية وعملية. أن شحة المتلقين للمسرح هي أولى الأسباب التي دعتنا الى مغادرته والبحث عن الجمهور خارج علبه التقليدية والنزول الى الشارع للقاء المتلقي العضوي للعرض والذي هو هدفنا الأول.

2- إننا ندعو الى تأسيس مسرح نقي 100% غير قائم على الأكاذيب الفنية والمعالجات الزائفة وان الحاجة الى بعض العناصر التكميلية يجب أن لا تكون أساسية أو محسوسة كما أشار الى ذلك آرتو.

3- النزول الى حيث يتواجد الجمهور في الشارع والمقهى واي مكان آخر يصلح لتنفيذ مهمتنا التعليمية والتثويرية والتغييرية.

4- وعلى هذا يتأسس مسرحنا على هدم ليس الجدار الرابع حسب، بل كلّ جدران المسرح التقليدي، والاشتغال على مسرح الشارع والمسرح البيئي بديلا مقترحا عنها.

ونؤكد في بياننا هذا على تسميته (المسرح داخل خارج الحمام) وسنصدر بيانات لاحقة تستمد روحها من أفكار ووظيفة المسرح، وممن سبقونا من المسرحيين أصحاب الهدف الأسمى، ولكي نركز على وظيفة المسرح الأساسية لا غير وهي الذهاب للمتلقي أينما يكون لندعوه من خلال عروضنا الى رفض الظلم وبناء مجتمع يوتيبي كما نحلم.

حول الكلمة (الصوت) والحرف (الكتابة)

أحمد خلف

رسالة الى الأبناء العاقين بوالديهم وأجدادهم وشعوبهم وأوطانهم

نعم اللغة صوت يكملها الحرف كل أصوات العالم تتشابه بالنطق ولا يفهمها الآخرون إلا بالحرف وعلم الأصوات وعلم الدبلجة نشأ من علم الصوت وعلم الحرف بالكتابة التي تحل رموز الصوت وهذه تختلف من شعب الى أخر قد اندثرت لغات عدة ولغات أخرى طورت نفسها وبقيت حية ومنها اللغة العربية التي من أصولها النبطية والسريانية والآرامية التي يوحد بها الحرف أصول الحرف العربي وكل هذه اللغات تتعايش معا ويتعامل بها الناطقون باللغة العربية فالنبطية والسريانية والآرامية والعربية يتكلم في العراق وسوريا وفلسطين ولبنان والأردن ومصر وانتقلت الى الجزيرة مع هجرة سكان بلاد الشام وارض الرافدين إليها والى شمال أفريقيا والقرن الأفريقي فالتوراة والإنجيل والزبور والقران قبل تنقيطه وتحريك حرفه اغلب حروفه آرامية وسريانية ومن يطلع على النسخ الأصلية لهذا الكتب يجد الحرف العربي وتطوره هذا ما أكده علماء اللغات (الكلمة) وهذا ما أكده علماء الحرف (الكتابة) وعلماء الآثار وان الأمم المتحدة جعلت من خمس لغات لتوثيق كل مخاطباتها ووثائقها العربية والصينية والإنكليزية والفرنسية والروسية وان الإنكليزية والفرنسية والروسية هي بالأصل مشتقات من اللغة اللاتينية وعوده ذي بدا الى موضوع المنشور وهو الانتقاص أو الشعور بالنقص لدى البعض أما لجهل أو لحقد شخصي أو قلم ماجور ينتقص من لغته وكتابته والأخير هو المارينز الفكري الذي يجند من دول العداون على الشعوب وهذه موجودة لدى كل الشعوب والأمم فندما يسقط الإنسان أخلاقياً يجند ليكون كحصان طروادة تخترق فيه الأوطان بهم ليحطوا من قيمة بموروثهم كله ولكل شيء ثمن فالخيانة كل الخيانة أن يحط إنسان من قيمة لغته وحرفه ومورثة من اجل حفنة من الدولارات وخاصة أن ما كتب بلغته وحرفة واثارة وموروثة سرق إبان الاحتلالات عبر التاريخ ويتفاخر بها السراق المحتلون ويضعوه في متاحفهم وهو يزدريه وينكره بل البعض يسب إبائه وأجداده ويلعن اليوم الذي ولد فيه وهو ينطق بالعربية ويكتب بها وتناس أن اسمه عربي بل والأدهى يكنى بعشيرته ولا يستحي من نفسه فهو إنسان عاق بوالديه وأجداده وشعبه ووطنه.

مسرحية إنتهاكات

تأليف عكاب حمدي/ فلوجة - العراق

شخصيات المسرحية:

جثة الضابط. جثة العريف. جثة الجندي

المشهد الثالث

(يبدأ المشهد على صوت صفارة العريف ... الضابط والعريف ينتظران خروج الجندي من القبر لتجري مراسيم تقديم الموجود الصباحي).

العريف/ انْهَضْ ... انْهَضْ ... بَدأ التَّعْدادُ الصَّباحيُّ ... لِمَ هذا التأخيرُ على ساحَةِ
العَرَضات ... سَأُعاقِبُكَ ... لِمَ هذا النّومُ؟ .... هيّا أسْرِعْ ، أيُّها الجُنديُّ الكَسُولُ
هيّا....

الجندي/ (يخرج من القبر حاملا حقيبة وبطانيته ... موسيقى).

(الضابط والعريف في حالة ذهول ودهشة).

الضابط/ ما هذا؟!.

العريف/ ماذا جَرى؟! ، إلى أينَ أنْتَ ذاهِب؟!.

الجندي/ سأُسافِر.

العريف/ تُسافِر؟!.

الجندي/ نَعَمْ ، سَأُسافِر.

الضابط/ إلى أين؟.

الجندي/ إلى مَدينَتي.

الضابط/ وماذا تَصْنَعُ في مَدينتِك؟!.

الجندي/ أَلَمْ يَقولوا ... [يا غَريب اذكرْ هَلَك].

العريف/ وَلِكِنَّكَ لسْتَ غَريبًا ... نَحْنُ هُنا أهْلُكَ ... تَعوّدْنا على بَعْضِنا ، وأصْبَحَ أحَدُنا يُكَمِّلُ
الآخرَ ... الموتُ وَحَّدَنا وأصْبَحْنا إخوةً وأصْدقاءَ ، لا يُمْكِنُ أنْ نَسْتَغني عنْ بعضِنا.

الجندي/ كَلامُكَ عَيْنُ الصَّوابِ عريفي ، ولكنْ لَمْ أسْتطِعِ التَّحَمُّلَ بَعْدُ ... سأذهبُ لأبحثَ عنها
عسى أنْ أجِدَ ولو أثرًا بسيطًا يَدُلُّني عَليها.

الضابط/ (بحزن ... موسيقى) ، ماذا تَجِدُ بَعْدَ كُلِّ هذه السنين؟.

العريف/ (بحزن) ، وهلْ يَسْهُلُ عليكَ أنْ تُسافِرَ وَتَتْرُكَنا وَحْدَنا؟.

الجندي/ (بحزن ... موسيقى) ، لنْ أنساكُم أبدًا ، ولنْ أنْسى السنينَ الطويلةَ التي قَضَيتُها
مَعَكُم بِحُلْوِها وَمُرِّها (يتعانقون بحرارة ... موسيقى ملوِّحًا لهم بيده).

الضابط/ لنْ نَنْساكَ أبدًا ... سَتَبْقى ذِكْراكَ خالدةً فينا.

العريف/ (يبكي) سَأبْقى أذْكُرُكَ في ساحَةِ العَرضاتِ ، وفي كُلِّ تَعْداد (صمت حزن) ...

(بصوت باكيا) ثابت (يستدار إلى الضابط ويؤدي التحية).

الكلي: واحد.

المتفرقة: واحد.

الحاضر: صفر ... سيدي.

الضابط/ سيبقى حاضِرُنا صفرًا ... (يبكيان ... موسيقى ... يدخل كل منهما قبره).

ظلام

المشهد الرابع

(تزداد أكداس النفايات والأوساخ حتى نكاد تختفي معالم المقبرة ... الإضاءة تسلط على الضابط والعريف كل منهما جالس على قبره ... موسيقى).

الضابط/ مَضَتْ شُهورٌ طَويلةٌ عَلى فِراقِه.

العريف/ لقدْ تَرَكَ فَراغًا كبيرًا لا يُمْكِنُ أنْ نَنْساه.

الضابط/ انظُرْ إلى هذهِ النفاياتِ والأوساخِ وهي تَمْلأ المكانَ ، إنّها تَزدادُ يومًا بعدَ يوم ...
مناشداتُنا واحْتجاجاتُنا لمْ تُجْدِ نَفْعًا.

العريف/ أنا أُفَكِّرُ في أنْ أُغادِرَ هذا المكان.

الضابط/ إلى أين تُغادِر؟!.

العريف/ (موسيقى) لا أعْلَمُ ... مَقابِرُ بَلَدي كثيرةٌ ... المُهِمُّ أنْ أجِدَ مَكانًا أكثرَ نَظافةً مِنْ
هذا المكانِ ... ، وأنتَ هل نَبْقى هنا بينَ هذهِ الأوساخِ والقاذورات.

الضابط/ قَدَري أنْ أُدْفَنَ هنا.

العريف/ صاحبُنا رُبّما وَجَدَ مَكانًا نَظيفًا وَتَرَكَنا وَسْطَ هذهِ (ساخرا) الزهورِ والحَدائقِ الغَنّاء.

الضابط/ دَعْهُ ، فسيَرتاحُ مِنْك وَمِنْ أوامِرِكَ الصَّعْبَةِ ... تَعْدادٌ صباحيٌّ وَتَعْدادٌ مَسائيٌّ ، وفوقَ
التلِّ ، وتَحْتَ التلِّ إلى أنْ هَرَبَ بِسَبَبِك.

العريف/ سيّدي ألمْ تُعَلِّمونا أنَّ عَرَقَ التّدْريبِ يُقَلِّلُ مِنْ دِماءِ المَعْرَكة.

الضابط/ هذا هناك ... في العالمِ الذي كُنّا نعيشُ فيه ... عالمِ الحُروبِ والقتلِ ... عالمِ
الجُيوشِ والأسْلحةِ ... عام الدمار والاوبئة ...عالمِ العُنْصريّةِ والطائفيّةِ ... العالمِ
الأكثرِ دَمويَّةً مّا هذا العالمُ فهو عالمُ الموتى ... عالمُ الرُّقودِ ... عالمُ البرزخِ ، هذه
حقيقةُ هذا العالمِ الذي ما زِلْتَ تَجْهلُها بِرُغْمِ كُلِّ هذه السنين.

العريف/ عَهْدًا عَلَيَّ إنْ رَجَعَ فسأتركُ كُلَّ تَصرُّفاتي القديمة.

الضابط/ لا أظنُّ أنّكَ تستطيع.

العريف/ كيفَ لا أستطيعُ سيّدي؟!.

الضابط/ لأنَّ العَسْكريَّةَ عاشَتْ معَكَ سنينَ طويلةً ، وعَشْعَشَتْ في داخِلِكَ حتى أصْبَحَتْ جُزءًا
مِنْ تَصرُّفاتِكَ قبلَ الموتِ وبعدِه.

العريف/ بلْ هي حياتي كلُّها ... تَصَوَّرْ سيّدي عندَما كُنْتُ في ذلك العالمِ كُنْتُ أُمارسُها من
غيرِ شعورٍ ... ، في حياتي الخاصة ، في البيتِ ، معَ زوجتي وأولادي، في الشارع،
حتى عندَما أذهبُ إلى السوقِ لِلتسوّق.

الضابط/ وحملتَها معكَ إلى هذا العالمِ لِتُمارِسَها مَعَ صاحبِنا الذي هَرَبَ بِسَبَبِك. (يضحكان)

(يدخل الجندي حاملًا أمتعته نفسها التي حملها عندما غادر (موسيقى) ... ،

الضابط والعريف يقفان مذهولان ثم يعانقانه).

الضابط/ وأخيرًا رَجَعْتَ.

العريف/ كانَ عِنْدي هاجسٌ أنَّكَ سَتَرْجِعْ.

الضابط/ أهلًا بِكَ بينَ إخوتِكَ وأَحِبّائِك.

الجندي/ كمْ أنا مُشْتاقٌ لَكُما.

العريف/ ونحنُ أيضًا مُشْتاقونَ إلى رُؤيتِكَ ... تفضلْ اجْلِسْ واسْترِحْ ، واحْكِ لنا عَنْ سَفْرَتِكَ
... ماذا وَجَدْتَ هُناك.

الضابط/ هلْ عَرَفْتَ أخبارَها؟.

الجندي/ لمْ أتْرُكْ مَكانًا إلّا بَحَثْتُ فيه عَنْ أخْبارِها ، ولكنْ لمْ أجِدْ أيَّ شيء.

الضابط/ أحفادَها ... أولادَ أحفادِها.

الجندي/ (بحزن ... موسيقى) لمْ أَجِدْ أثرًا لها.

العريف/ المُهم حَمْدًا لله على رُجوعِكَ إلينا.

الضابط/ كُنْتُ يائسًا مِنْ رُجوعِكَ إلينا ... لأنّي كُنْتُ واثقًا بأنَّكَ سَتَجِدُ مكانًا أفضلَ مِنْ هذا
المكانِ وَتَسْتَقِرُّ فيه.

الجندي/ ما تقولُهُ صَحيحٌ يا سيّدي ، ولكنْ لمْ أتْرُكْ مَقْبَرَةً إلّا بَحَثْتُ فيها عنْ مَكانٍ شاغِرٍ
استَقِرُّ فيه لكنّي لمْ أجِدْ ... كلُّ المَقابِرِ كانتْ مُزْدَحِمَةً بالمَوْتى (موسيقى) ، فَحَمِلْتُ
أمْتعتي وَرَجَعْتُ.

الضابط/ أهلًا بكَ ، قَبْرُكَ كما هو لمْ يَشْغَلْهُ أحَد.

الجندي/ (يضحك بسخرية) ، وَمَنْ يَشْغَلُ قَبْرًا وَسْطَ هذهِ الأكاليلِ مِنَ الزُّهور؟!!!.

الجميع/ (يضحكون).

العريف/ (بصوت عال) ثابت.

الجندي/ أهووووه ... [هم رجعْنا على إكلان] ...

الضابط/ ها ... على ماذا اتَّفَقْنا؟!.

العريف/ سيّدي ... عَرَقُ التّدْريبِ يُقَلِّلُ مِنْ دِماءِ المَعْركة.

(الجميع يضحكون) (أغنية بالمناسبة)

انتههههههههت

الفلوجة ــ 2020م

العراقية الاسترالية

سطور في الوقت الضائع

اختطاف في وضح النهار

سيدني، العراقية الاسترالية، رافق قاسم العقابي

تمر علينا اليوم ذكرى حزينة كانت قد عصفت بالرياضة العراقية في وقتها وزلزلت كيانها ألا وهي حادثة الاختطاف التي طالت رئيس اللجنة الاولمبية العراقية الاسبق احمد الحجية وامينها العام الدكتور عامر جبار بالاضافة الى عددا من أعضاء المكتب التنفيذي في ذلك الوقت وهم صائب الحكيم رئيس اتحاد الألعاب المائية وحسن عبد القادر بحرية رئيس اتحاد الرماية وجمال عبد الكريم رئيساتحاد التايكواندو بالاضافة الى اسماء مهمة أخرى وقد حدث الاختطاف في وضح النهار وتحديدا في الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الخامس عشر من تموز من عام 2006 . حيث تعرضت الرياضة العراقية في ذلك اليوم الى زلزال كبير ضرب اعلى هرم فيها وربما لحد هذه اللحظة وعلي الرغم من أنه قد مرت اربعة عشر سنة على هذا الحادث إلا أن الغموض مازال يحيط بهذه الحادثة لكون ان جريمة الاختطاف حدثت في وضح النهار وفي مكان يقع في وسط بغداد وفي مكان (محمي) من كافة الجهات والحادث برمته يشبه قصص افلام مخرج الروائع هيتشكوك ففي منتصف نهار يوم ساخن جدا كان يعقد مؤتمر خاص بالجمعية العمومية للجنة الاولمبية الوطنية العراقية في المركز الثقافي النفطي في بارك السعدون من اجل مناقشة الواقع الرياضي ومن اجل مناقشة التقرير المالي السنوي الخاص باللجنة الاولمبية وبحضور عدد كبير من الشخصيات الرياضية بالاضافة الى عدد كبير من الصحفيين ووسائل الإعلام وفجأة تدخل مجموعة مسلحة مجهولة وكبيرة ترتدي زيا مشابها لزي القوات الامنية ويقودها شخص كان حراسه يدعونه ب (السيد المستشار) حيث قامت هذه المجموعة بتقييد رجال الحماية المكلفين من قبل اللجنة الاولمبية بحماية المكان ومن ثم بعد ذلك دخلوا الى قاعة الاجتماع حيث طلبوا من جميع الحاضرين الجلوس على الارض واغلاق أعينهم ومن يخالف الأمر سوف يقتل في الحال وبعد ان تأكدوا من الأسماء المطلوبة المذكورة اعلاه اقتادوها مع عددا آخر منهم الى طريق .... المجهول علما ان الخاطفين كانوا قد أطلقوا سراح عددا من الشخصيات الرياضية المهمة والتي كانت حاضرة في هذا الاجتماع ومنهم الخبير الرياضي الدكتور فالح فرنسيس والذي حضر من عمان خصيصا من أجل هذا الاجتماع حيث انه كان قد اختار عمان مكانا لسكنه مع عائلته بعد ان تم تهديده في بغداد من قبل احدى الجهات المسلحة وهو الذي كان يشغل منصب النائب الثالث لرئيس اللجنة الاولمبية آنذاك وكذلك اللاعب السابق أحمد صبحي الذي تم اختطافه في بادئ الأمر ولكن تم الإفراج عنه بعد يومين من حادثة الاختطاف وقد نجا من عملية الاختطاف هذه اثنان من اعضاء اللجنة الاولمبية واللذان لم يتواجدا في هذا الاجتماع واللذان كانا من الأسماء المطلوبة وهما رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم الاسبق حسين سعيد والامين المالي د.أحمد توفيق علما ان الخاطفين كانوا يدققون في هويات جميع الحاضرين كما وانهم لم يرتدوا الاقنعة كما هو معروف في مثل هكذا عمليات علما انهم اخذوا جميع الأشرطة التلفزيونية التي كانت بحوزة مصوري القنوات الفضائية والذين كانوا حاضرين هذا الاجتماع و لم يتجاوز وقت الاختطاف هذا وقت شوط واحد لمباراة كرة القدم ولم يعرف مصير(المختطفين) إلا بعد سنين عدة من تأريخ الاختطاف حيث كانوا قد ذهبوا الى الرفيق الاعلى بعد ان تمت تصفيتهم وهو الذي بالتأكيد قد تغمدهم برحمته الواسعة . من خلال المعلومات التي كنت قد جمعتها عن الحادث ان د احمد الحجية كان قد تلقى اتصالا هاتفيا قبل يوم من حادث الاختطاف من احدى الشخصيات السياسية المهمة في العراق نصحه و طلب منه ان يؤجل الاجتماع لان هناك امرا سيئا ربما سوف يحدث ولكن الحجية بلغه أنه هناك اعضاء قد حضروا من مختلف محافظات العراق ولايمكن ان يتم تأجيله. الجميع استنكر في ذلك الوقت هذه الحادثة المفجعة التي طالت المجتمع الرياضي وربما سيتم الاستعانة بمؤسس موقع ويكليكسالاسترالي جوليان اسانغ في الكشف عن تفاصيل هذه الحادثة من خلال الوثائق التي كان يتكرم بها علينا بين الحين والحين .....ومنالمؤكد ان قصة عملية الاختطاف هذه سوف يتم تحويلها الى فلم (اكشن) لما شهدته من أحداث مرعبة لجميع الحاضرين ... علما ان حادثة اختطاف الحجية كانت قد وثقت في كتاب اصدرته زوجته نيران السامرائي بعنوان شهدت اختطاف وطن تحدثت فيه عن تلك الحادثة وتفاصيلها احمد الحجية) الذي كان يحمل الجنسية البريطانية ايضا) والمنتخب عام 2004 بما يعرف بانتخابات (سد دوكان) يعتبر فيذلك الوقت الرئيس رقم 14 على مدار تاريخ اللجنة الاولمبية العراقية وكان أول رئيس للجنة الاولمبية في تاريخها هو عبيد الله المضايفي وتم انتخابه عام 1948 وقد سبق للحجية ان كان احد اعضاء المنتخب العراقي بكرة السلة في ستينيات القرن الماضي وحادث الاختطاف هذا في وقته ألقى بظلاله على الواقع الرياضي العراقي وسبب له الشلل التام وبسبب هذا الحادث. كان قد تم وقف جميع النشاطات الرياضية والى اشعار اخر قبل هذا الحادث بشهر تم اختطاف 15 لاعبا من أعضاء المنتخب العراقي بالتايكواندو وكان نصفهم دون سن الرابعة عشرة وكانوا ينتمون إلى نادي الولاء الرياضي احد أندية مدينة الصدر وقد تم اختطاف هؤلاء الرياضيون في السابع عشر من شهر أيار عام 2006 من قبل مجموعة ارهابية على طريق الرمادي وهم كانوا في رحلتهم البرية إلى الاردن من اجل استحصال فيزا الى امريكا من السفارة الامريكية في عمان وذلك لأجل تمثيلهم العراق في احدى البطولات الدولية هناك وقد تم العثور على رفات 13 لاعبا بعد عام من اختطافهم والغدر بهم ومن بينهم بطل العراق ورئيس الوفد علي حسين عجر وهو اب لثلاثة اطفال وشقيقه علاء حسين عجر ومنير جواد مهاوي واكرم حسن عكاب وعلي جبار وسام عريبي ونبيل قاسم وماهر كامل واخرون وهذه الكوكبة الرائعة كانت قد ساهمت في رفع اسم وعلم العراق في العديد من البطولات الدولية التي شاركت بها لو طالعنا حوادث الاختطاف العالمية لوجدنا اغلبها كان من اجل المال او للبحث عن الشهرة ففي عام 1963 تم اختطاف النجم الكروي الشهير الفريدو دي ستيفانو لمدة خمسين ساعة في فنزويلا من قبل الثائر الفنزويلي باول دل ريو قبل ان يتم الافراج عنه بعد ذلك وقد كان يريد الخاطف الى لفت انظار المعنيين للاضطهاد التي كانت تمارسه الحكومة آنذاك بحق أبناء بلده علما ان الخاطف كان قد قضى بعض الساعات يلعب فيها الشطرنج مع دي ستيفانو ووقعت هذه الحادثة عندما كان نادي ريال مدريد والذي كان دي ستيفانو أحد نجومه في ذلك الوقت يقوم بزيارة للعاصمة الفنزويلية كاراكاس لخوض لقاء كروي ودي هناك ومن الامثلة ايضا على حوادث الاختطاف هو ان مجموعة كانت قد اختطفت والد اللاعب الأرجنتيني كارلوس تيفيز لمدة ثمان ساعات وتم اعادة الوالد (الى قواعده سالما) بعد استلام مبلغ الفدية وكذلك اختطفت والدة اللاعب البرازيلي روبينيو وظلت مخطوفة لمدة اربعين يوما الى ان تم تسليم مبلغ الفدية الى الخاطفين الذين أطلقوا سراحها بعد ذلك اما والد اللاعب البرازيلي روماريو فقد اختطف هو الآخر ولكن الشرطة البرازيلية استطاعت ان تحرره من خاطفيه بالاضافة الى ذلك فقد تعرضت شقيقة اللاعب البرازيلي هالك للاختطاف في البرازيل ايضا وتم اطلاق سراحها بعد ذلك ولم نسمع ان احدا من المخطوفين قد قتل الا في حالات استثنائية لقد طال مسلسل الخطف والعنف والقتل العديد من الشخصيات الرياضية العراقية في سابق الوقت حيث نتذكر بغصة شديدة العديد من ضحايا هذا المسلسل المرعب و الذين تم تصفيتهم من اجل (تدمير) الواقع الرياضي العراقي فهناك الدكتور هديب مجهول رئيس نادي الطلبة وهو ايضا كان عضوا في الاتحاد العراقي لكرة القدم ولاعب المنتخب العراقي بالكرة الطائرة نصير شامل وجاسب رحمة احد ابطال المصارعة ومدير نادي الميناء نزار عبد الزهرة ومدرب منتخب العراق بالدراجات محمود فليح وحكم المصارعة الدولي مهند حمدان ومدرب التنس حسين رشيد مع اثنين من ابطال هذه اللعبة وهما ناصر حاتم ووسام عودة وكذلك فادي عادل يوحنا وهو حكم لعبة كرة الهدف للمعاقين الذي كان قد تم قتله ايضا(حتى المعاقين لم يسلموا من هذا المسلسل (وايضا تم قتل مدرب منتخب شباب العراق بالمصارعة محمد صبري وكذلك اختطاف وقتل ثلاثة من ابطال المصارعة وهم ابراهيم قاسم السيد (وهو ابن بطل المصارعة قاسم السيد) وعماد محمدهاشم وعبد القادر طارق وايضا تم اختطاف وقتل نائب رئيس اتحاد التايكواندو وليد محمد عبد الله اما على صعيد حوادث التفجيرات الارهابية التي طالت الرياضيين العراقيين ففي احد الملاعب الشعبية في مدينة الشعلة فجر ارهابي نفسه وسط مجموعة من اللاعبين الابرياء والذين فقط تهمتهم انهم عراقيون يعشقون الرياضة وايضا نفس الحادث تم في احد الملاعب الشعبية في محافظة الديوانية وقد طالت احدى هذه التفجيرات الارهابية لاعب منتخب شباب العراق مهدي عبد الزهرة علما ان تفجير ارهابي اخر كان قد طال عددا من اللاعبين الشهداء وهم يتسلموا الجوائز في ملعب الحصوة التابع لمدينة الاسكندرية تغمد الله جميع شهداء الحركة الرياضية العراقية برحمته الواسعة والهم ذويهم وزملاءهم الصبر والسلوان.

السطور الأخيرة

الكاتب الكولومبي غابريل غارسيا ماركيز كتب روايته الشهيرة مائة عام من العزلة عام 1965 وحصل بها على جائزة نوبل عام 1982 السطور الاخيرة لهذه الرواية كانت تقول... "عند هذا الحد كانت ماكوندو إعصارا مروعا من الأتربة والأنقاض المتطايرة ولكن أوريليانو مضى يقلب الصفحات أدرك مسبقا أنه قد كتب عليه أن لا يبرح هذه الغرفة قط اذ خط في لوح القدر أن بلدة السراب هذه ستمحوها الرياح من على ظهر الأرض محوا وتزول ذكراها من الأذهان لحظة أن يفرغ أوريليانو من فك طلاسم المخطوطات وأن كل ما ورد بها لن يتكرر في مسار الزمان إلى الأبد لأن السلالة التي قضي عليها بأن تعيش مائة عام من العزلة لن تتاح لها فرصة أخرى لامتداد البقاء على وجه الأرض ".

الدولة العميقة تستعرض قواها!

مرتضى عبد الحميد

أول من أسس دولة عميقة في العراق وحمل عارها هو حزب البعث منذ انقلابه الدموي في شباط 1963. ثم طورها بعد عودته الى السلطة عام 1968، خاصة في زمن القائد الضرورة، حيث كانت الأجهزة القمعية هي صاحبة الكلمة الاولى والأخيرة في الملف الامني (باشراف الطاغية طبعاً) أما الوزارات الامنية والحكومة بكاملها وما يسمى بالمجلس الوطني، فلا دور لهم سوى المصادقة على ما يتخذ من قرارات.
وحسب نظرية إعجاب الضحية بالجلاد (وهذا يشمل البعض من ذوي الأيمان المتزعزع بقضيتهم، والمستعدين دوماً للتخلي عن المصلحة العامة صوب الخلاص الفردي) والسعي للتشبه به وتقليده، لجأ الحكام الجدد بعد 2003 الى استلهام هذه التجربة الشاذة (اي الدولة العميقة) فتدرجوا في تكوينها، ونحتوا من صخورها بناءً شامخاً، لم يصادر القرار الأمني فحسب، وإنما القرارين السياسي والاقتصادي أيضا، وجعلوا من حالة اللادولة القاعدة والأساس في الهيمنة على مقدارات الشعب العراقي، ونهب خيراته وجره عنوة الى الحضيض. وكما تفعل القوارض، لم يتركوا زاوية او جحراً، إلا ودسوا أنوفهم فيه. إقتصادياً إستولوا على الريع النفطي وتقاسموه في ما بينهم، تاركين الشعب يعيش الفاقة والحرمان. وتحكموا بعجلة السياسة فأداروا مقودها كما يشاؤون، وصار عبور الحدود لعبتهم المفضلة! وأمنياً لم يستطع أحد أن ينافسهم، لا من المؤسسات الرسمية، ولا من خارجها.
وقد اعتمدوا في عملية توطيد دولتهم العميقة وعدم المساس بها، على ثلاث روافع أساسية، هي سياسة التجهيل أولاً، وما يرافقها من شحن طائفي وتزوير وإشاعة للفساد بشقيه المالي والأداري، فضلاً عن المحسوبية والمنسوبية، وإعتماد الولاءات الحزبية والشخصية في إسناد الوظائف العامة، بدلاً من الكفاءة والنزاهة والوطنية. الثانية تأسيس شبكة واسعة من الميليشيات والمجاميع المسلحة، لحماية مصالحهم الأنانية وديمومة بقائهم في السلطة، بمباركة وإسناد قويين من خارج الحدود. والثالثة تجسدت في التعامل مع الاحتجاجات الجماهيرية بالعنف وإستخدام القوة المفرطة، ناسفين بذلك الدستور العراقي الذي يتمشدقون به ليل نهار، وما فعلوه بمنتفضي اكتوبر البواسل، واستشهاد المئات من خيرة الشباب العراقي، على أيدي حكومة "عادل عبد المهدي" وما يسمى سخرية بالطرف الثالث، مازلنا نعيشه بكل تفاصيله.
ولتكميم الأفواه، ومنع أية مبادرة جماهيرية، وأي إحتجاج على فشلهم الذي لا شبيه له في إدارة الدولة، وتحويلها عملياً الى خيّال مآته، أفردوا لعمليات الاغتيال السياسي والخطف وتغييب الناشطين، حيزاً مهماً في نهجهم الإجرامي المدمر.
واللافت أنهم يعملون على إنتقاء العناصر والشخصيات المؤثرة سياسياً وإجتماعياً، والقادرة على استقطاب العراقيين وزرع الامل في نفوسهم، وآخرها إغتيال الأكثر كفاءة وخبرة أمنية وسياسية وحباً للعراق وشعبه، المناضل "هشام الهاشمي" في تحدٍ سافر للحكومة، وللكاظمي تحديداً، واستهتار بكل القيم الأخلاقية والإنسانية.
إن هذا المخطط الجهنمي الذي جعل من تصفية كفاءات العراق وعلمائه ومثقفيه هدفاً له، بدءاً من الطيارين والاطباء والمهندسين والأكاديميين والمثقفين العضويين، وكل من يسعى للحفاظ على العراق وشعبه، كما يحافظ على حدقات العيون، لابدّ من مجابهته بكل الامكانيات المتاحة وإيقافه عند حده، لأنه يهدف الى إضعاف العراق وإفراغه من كوادره وكفاءاته، لتسهل على أعدائه بالتالي الهيمنة عليه، وإستنزاف ثرواته، وحتى كرامته.
وهذا الهدف النبيل والمصيري لن يتحقق، ما لم يقلع السيد الكاظمي عن التردد، ويستند بكل قواه الى جماهير الشعب العراقي، خصوصاً المنتفضون الذين لن يبخلوا بجهد ولا بتضحية لتحقيق ما يصبو إليه العراقيون المكتوون بنيران هؤلاء الإرهابيين.

.....

جريدة "طريق الشعب" الثلاثاء 14 تموز 2020

إغتيال الهاشمي، لا يُسكتْ صوت الحق!!

منال الحسن/ هولندا

من المؤلم حقا ان نشهد ظاهرة السعي لاسكات صوت الحق من خلال التصفية الجسدية التي تثير مزيدا من التساؤلات حول الجهة التي تعتقد انها قد حققت انجازا معينا بقتل شخص كل ما فعله من جرم - بنظرهم طبعا - هو أنه تحدث بأمور لا يريدون لأحد الانتباه إليها، وإلا ما الذي فعله شخص مثقف مطلع على أمور وخفايا وربما أسرار تخص العملية الأمنية والجهات الإرهابية التي طالما رصد معلومات عنها وقدمها للجهات المختصة لتقوم بدورها في التعامل مع هذه الجهات، وبالتالي فإنه قدم خدمة وطنية يستحق عليها كل تقدير.
وبغض النظر عن طبيعة هوية القتلة الذين شاهد العالم كله كيفية تنفيذ جريمتهم، وبحرفية عالية تنم عن تمرس وخبرة في الاغتيال والقتل، فإن هذه الجريمة واحدة من صور التعبير عن استياء المعني بأمر رأي معين أطلقه الراحل، ولم يستطع هذا المعني ان يتعامل مع الأمر بسبل سلمية راقية، كأن يرد بحوار أو بيان او رأي مضاد يقدمه أحد المنتمين إليه وبالتالي يفند الرأي ويشعر قائله بأنه على خطأ وانه لم يكن دقيقا في اطلاقه هذا الرأي، وينتهي الأمر بأسلوب حضاري سلمي، لا اراقة فيه للدماء ولا ازهاق ارواح بريئة تخلف ارملة وايتاما، وتولد هاجس رعب يضاف إلى هواجس الرعب المختلفة التي يعيش العراقيون كوابيسها يوميا.
ما الذي حققه القاتل، غير وحشية الفعل ودناءته وايغاله في العنف والجريمة، وهل يعتقد هذا القاتل، انه بإنهاء حياة الراحل الهاشمي قد اسكت صوت الحق أو أخفى الحقيقة، بالعكس، فكل الذين لم يكونوا متابعين للراحل في ارائه وقراءاته للوضع الأمني والسياسي، سيعودون إلى ما أدلى به، وسيشخصون بلا أدنى جهد هوية القاتل وجهة انتمائه وسبب امتعاضه مما قاله الراحل، وهو ليس اكثر من راي شخص فيه ظاهرة معينة من ظواهر تعامل بعض الجهات مع الأحداث، وكيفية تعاطيها مع مصالح الشعب، ومع مصالحها الضيقة.
ان جريمة اغتيال الرأي، ومحاولة تكميم الافواه، واسكات اي صوت يجهر بذكر الحقيقة، أو يشير إلى خطأ ما، هي جريمة تخدش جبين الإنسانية، وترسل رسائل في غاية الخطورة إلى الجميع، وهي ان لا يجرؤ احد على الإشارة لأي خطأ على حساب مصالح العصابات المسلحة التي جعلت العراق نهبا لاهوائها واهواء اسيادها، وبالتالي فإن هذه العصابات ستعاقب صاحب اي رأي يخالف توجهاتها، اما الوطن والمصلحة العامة، ومخافة الله عز وجل، فهي أمور لا وجود لها في قواميسهم الاجرامية، وفي خريطة تعلقهم باذيال من يتبعونه وهم اذلاء خانعين، لا يعرفون غير لغة القتل والاغتيال سبيلا للتعبير عن وحشيتهم.
اما الحكومة والجهات الأمنية المختصة فعليها ان تاخذ دورها الحقيقي لا الإعلامي الاستعراضي الفج الذي صار مستهجنا لدى عموم أبناء الشعب، فاللجان التحقيقية - وليس اللجنة - هي لجان طالما تشكلت حول جرائم سابقة، لكنها لم تعط قرارا ولم تحدد مجرما، بل جاءت لاسقاط فرض، ولادعاء العدالة التي لن تتحقق، طالما هناك عصابات وقوى لا تستطيع الحكومة التعامل بها، لذلك تكتفي بادعاء الغضب والاستنكار وملاحقة الجناة، لكنه يبقى كلاما إعلاميا لا فعل فيه.
لذلك يشعر أصحاب الرأي الحق جميعا بالريبة والخوف والقلق، وهذا حقهم، لأنهم يشاهدون باعينهم ما أدى اليه قول رأي، وربما ستختفي هذه الأصوات وتتوارى عن المشهد حفاظا على الحياة التي صارت مهددة ولارادع لمهدديها، ولا وجود لقوة رسمية تحمي المواطن من السلاح المنفلت.
نريد من السيد رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي ان يكون بمستوى المسؤولية للتصدي لهذا الملف الخطير، وإن يحدد الجناة بأقرب وقت، وإن لا يطول عمل اللجان التي شكلها، ليعرف الجميع من هو القاتل وليأخذ جزاءه القانوني والانساني والوطني الذي يستحقه، وأن لا تذهب دماء الشهيد هشام الهاشمي ودماء كل الأبرياء هدرا، وإن ياخذ الجناة حقهم مهما كانوا، فإن القانون لا يعلو عليه أحد.. احفظوا العراق من العابثين به، احفظوه من السراق والفاسدين والمتسلطين على رقاب أبنائه بالسلاح المنفلت، الذي لا وازع لضمير فيه. ولا توجه رصاصاته إلا إلى صدور الأبرياء وأصحاب الكلمة الحق والرأي الشجاع.
الذكر الطيب للراحل الهاشمي ولكل شهداء الحرية والفكر الحر والضمير الحي، والخزي والعار لكل القتلة المارقين.

العراقية الاسترالية

دراسة في عوالم قصورات الشاعر علي الأمارة
خصوصية العلاقة بين أنا الشاعر وحسية المرجع الميثولوجي

حيدر عبد الرضا/ العراق

توطئة:

أن الواقع في تنصيصات مفردات وتشكيلات الإمكانية الأدائية في أسلوب قصورات(علي الأمارة)لم يكن في حقيقته الميثولوجية،إلا ذلك المحدد المرجعي والمعرفي المكرس في إشتغالية وحدات ومعطيات المقولة الحفرية المتحولة عبر أعماق محمولات الواقعة المنتقاة من ذهنية التشخيص والمخيلة وتراكيب الجهة المثلى من معاينة الشاعر الجمالية من لدن تفاصيل مرجعية المعنى ورمزية الحاصل المترشح من كينونة جسد المدينة ذاتها،حيث بدت مقصوديات التمثل الشعري في رسم تلك المفاهيم المكانية والزمانية والميثولوجية،كمتفاعلات داخلية غاية في الأهمية الخارجية المكرسة في تأهيل صنيع قصورة مرجعية أيقونة المدينة الذاتية في كامل علامات مواقع أسطورتها التنويعية الاخآذة.

ـ الخلفية التواصلية في مرشح الآخر من ميثولوجية المدينة.

يبدو أن متابعة عوالم قصورات المبدع القدير علي الأمارة،لم تكن لدينا الغاية الجمالية حصرا دون الاهتمام في جوانب معرفية والبحث في هويات الشكل والمتن النواتي في وظيفة صناعة القصورة،فعندما نقلب صفحات معرض (قصورة البصرة)تطالعنا الحدود المهيمنة في علاقة وموضوعة وذات الشاعر إزاء تقابلات دقائق مركبات مدينته الميثولوجية في حفرياتها، ما يسمح له في الآن نفسه تدوين ثريا الأمكنة والشواهد الميثولوجية المرجعية بإمكانية السيكولوجي الذي راح يتعامل مع قطع الأحجار ومرجع أيقونة الأشجار والجسور والمعابر المدخلية المؤدية دخولا إلى عوالم مدينته كوحدة نفسانية خاصة في تحفيز التعامل المنظور من قبل الآخر مع ذات المكان وحصيلة دلالته في موقعية تلك الأمكنة من واقع حال بوابة الإيحاء والتحول وحركية الرؤية في تصوير محمول وهوية عمق تفاصيل المدينة،نقرأ في هذا الصدد ما جاءت به قصورة(بوابة البصرة):

ادخلوها آمنين
هذه بصرتكم أن كنتم
للنهى والشعر والفن
وآفاق المعالي
عاشقين ./ص6 قصورة:بوابة البصرة

يطرح حضور التناص المرجعي في مستهل قصورة الأمارة وساطة أخرى كأداة في التسجيل الأحوالي ضمن صوت ونواة علامة القول المرسل،فجملة(أدخلوها آمنين)مناصة مرجعية في استخلاص الصورة المثلى في مرحلة حضورية المماثلة والتماثل في أقصى شروعية ناصية الأمن والأمان والسكنية،لذا تلاحقها علاقة المشار إليه في معنى وظيفة سياق وحادثة شعورية المتعلق فيه ومن خلاله من تمايزية المباشر في وظيفة وإشارة الأستدلال(هذه بصرتكم)كما وتبقى مؤشرات التدليل جارية بالكشف نحو مواقف و أواصر جذور المدينة الميثولوجية،وما تمتاز به من ذيوع أسمى نماذج المعارف وإضاءة مرايا الابداع الشعري وفنون الطرب والأهازيج البحرانية)إن كنتم للنهى والشعر والفن ..وآفاق المعالي ..عاشقين)في الحقيقة أن الشاعر الأمارة،كان يسعى إلى تجميع خصائص ومزايا أسطورة مدينته،بدءا من ركيزة بوابة المرور إلى حاضنة وجداول ومعمار ونخيل مدينته ذاتها.ولكن تبقى الثيمة الأكثر كمالا في جوهر علاقة الوافدين إلى المدينة،تتركز في علاقة المرور أولا إلى المدينة،وليس إلى المدينة ذاتها.فالشاعر راح يوجز تداخلا متصاعدا إلى صورة المدينة،دون أن يتنبه في ملفوظه إلى أن ثيمة القصورة كانت تتطلب وصفا كاف لضم علاماتها كمحوية خاصة في وسيلة المضي نحو المدينة،وبعد ما أوحى الشاعر إلى صورة المدينة،بما أخذ يشبع سياق القصورة،جاءتنا جملة الجزء الآخر من خطاب نصية القصورة بالقول:

ادخلوها مثلما يدخلها الحلم
وطوفوا في معانيها
سيسمو بكم
سحر السنين./ص6 قصورة :بوابة البصرة

انبثاقا حلميا سرمديا،تتخلق لنا المدينة في أحلامها منذ وجودها كقبلة مقدسة في لغة الشاعر والأشياء،إذ أخذ تبدو وكأنها مراد أحلام ورؤيا ورؤى العلاقة الحلمية الطرفية المتصلة بهواجس حساسية القادمون إليها طلبا،للجمال ولغة العارف وشحنات التعايش والتكيف مع حلمها المحفوف بدلالات حكمة الأشياء.فالشاعر أراد من وراء جملة(سيسمو بكم ..سحر السنين) الإقامة في علائق محورية مع ميثولوجيا المدينة والأشباع من لغتها السامية بفنونها وتراثها وحاضرها المتمثل بأسمى علامات اللغة الساحرة.وعندما نقوم بقراءة قصورة(شجرة آدم) تساورنا ذات العلاقة الميثولوجية/التكوينية والجدلية في أزل خلق الأشياء ـ ارتباطا وتلميحا ـ إلى مرجعية واقعة(شجرة آدم)وكيفية تتم الأشباعات الخلقية المتكاثرة منها على مراحل سفر الخلق والأنبياء:

يبدأ الخلق من شجرةِ
تستظلّ بضوءٍ
وماء
شجرة أورقتْ مدناً
واستفاقت بلاد بأغصانها./ص8 قصورة:شجرة آدم

تلتهب لغة الشاعر الدوالية،في مجال تضاعف وعي علاقة الكينونة وطموحها في التكاثر والخصب والعناية المتشكلة في صيرورة المنظومة النواتية الأولى،وعلى النحو الذي أخذ من خلاله الشاعر،صورة وصياغة الأرحام الزمنية،كي تتسع في ولادة كيانات دوال شبكة (شجرة = ضوء = ماء = جدل الخلق)وبهذا النمو بحساسية التدرج الخلقي،بدت مشهدية الجغرافيا المدائنية(شجرة أروقت مدنا)صعودا إلى محددات وبؤرة التشخيص في قصة مدينة الشاعر (أستفاقت بلاد بأغصانها).

1ـ تأرخة الأشياء وإشكالية محنة المدينة الميثولوجية:

قد يكون واقع تأرخة حقيقة المدينة،معادلة كبيرة في سياق واقع القصيدة،غير أن الشاعر بث فيها مخيلة الاختزال والتوصيف الممعن،لذا بدت واقعة المدينة كضخامة واقع الخلق في آزال الأزل،مما يدعو الشاعر نفسه إلى وصف وتوثيق فرضية مراحل خيبات وانكسارات مفاصل المدينة وصورها من قبل قوى الظلام العاتية،ورغم ذلك تبقى(تأرخة الأشياء)ارتباطا وثيقا بدليل شواخص وأليات فايروسات تآكل تواريخ حاضر المدينة أيضا:

ثم اوغل تاريخها في الخفاء
يبثُ كل اغصانها
محنة
ومازال يجري بها
وهج الأنبياء./ص8 قصورة:شجرة آدم

الإجابة الشعرية تعكس لنا ،صورة الحقيقة الميثولوجية عبر غنوصية واقع المدينة (يبست أغصانها..محنة)وهذا ما راح بدوره يدين عاملية ديمومة المدينة نحو إشراقة إلتحامها بجذورها الدالة على سمو منازل الصبغة وحسن النسب والأنساب،فما لها إلا في مجالات الدينامية الزمانية والمكانية،منطلقا ناشطا في سماء المتأثر بمرجعيته الميثولوجية الدينية الكبيرة: (يجري بها وهج الأنبياء).بذات المقام تواجهنا قصورة (ملتقى النهرين)أي بذات الحفريات التكوينية،التي من خلالها نستشف موقعية مدينة الشاعر الاسطورية في أوسع دلالاتها الخلقية المشرقة،وأهم ما فيها جغرافيا هو ملتقى نهرا دجلة والفرات في قرية القرنة،وتجمعا يكونان (نهر العرب):

هنا يتلقى الرافدان
هنا تعلنُ الأرض
هذا القران
هنا يكتب الماءُ
تاريخ هذي البلاد
ويرقى بها للجنان
فراديسُ مفقودة
وحكايا معلقة ./ص10 قصورة :ملتقى النهرين

2ـ الحسية المتفاعلة بين مجاز الصورة وإحيائية التعيين:

يتضح من وراء دلالة قصورة (ملتقى النهرين) ذلك الشكل من الإنعاش المحسوس في مركب (مجاز الصورة الفوتوغرافية)وحدود ذلك التأشير على صفحة أنطباعها اللوني والخطوطي،حيث رقعات التأشير حول نقطة ملتقى النهرين،وكذلك الأمر ينسحب على صورة (شجرة آدم)حيث يتمسك الشاعر باسطا ذراعيه في سمك تفرعات جذع الشجرة،وما يلفت إنتباهنا في قصورة (بوابة البصرة)أيضا تواجد الشاعر الأمارة على بعد مسافة مع ثلاث من شرطة البوابة يحمل على كتفه ذلك القلم الرمزي الذي يشير مجازا إلى تدوين ميثولوجيا معمارية مدن قصوراته الكبيرة.أعود لأقول أن مساحة القابلية المجازية في وظيفة القصورة،تديم من مؤشرات شعرية إحياء المواطن الأثيرة من المدينة،مما يشكل تلك الصحوة الحوارية الموزعة بين(المحسوس المكاني ـ صحوة الإحياء ـ الأداء التواصلي ـ علاقة تفاعل =أنا الشاعر=مقصديةخطاب تأرخة الأشياء الاندماجي)أن كلا من الوظيفتين(قصيدة + صورة) تعنيان شيئا متوحدا،وهو الانسجام مع مؤشرات الرؤية وقراءة حالات الأشياء والكائنات الزماكنية والميثولوجية،لذا فإن جملة المستهل (هنا يلتقي الرافدان)بمثابة تسليط الضوء نحو رقعة الصورة أسفل مقولات القصيدة،حيث من خلال هذا المستهل،نتنبه إلى حجم مساحة نقطة وتفاعل مبعث الرافدان مكونان القيمة الأحتوائية من حاصل امتدادية(شط العرب .. نهر العرب) وبهذا الكامل التكويني تقدم لنا جملتان(هنا تعلن الأرض .. هذا القران)ولعل هذا الانصهار في بيئة المجرى المائي،هو بمثابة الأستعارة والمجاز نحو محمول الخصب والتلاقح والتركيب،أي أنها فواعل التمكين في حميمية الإقتران ما بين النهرين(هنا يكتب الماء..تأريخ البلاد..ويرقى بها للجنان..فراديس مفقودة..وحكايا معلقة)الدوال المتفاعلة،تتوزع أدوارها كمحاور رمزية في النموذج الشعري،حتى تكاد تعلو بها أحقابا مديدة من غيب المشار إليه والمرسل إليه،وعلى هذا المستوى من أغوار المؤول،تتكشف تداولية منظومة سياقية القول ترددا إلى أصداء ملحمة المدينة المكتظة بحساسية الحلم الشعرية:

في سقوف الزمان
أي سرٍّ تبوح الضفافُ به
حين تغمرهُ الذكريات
وفوق مرايا النخل
تتجلى العصور
عناقيد رؤيا
على جنبات المكان.... /ص10 قصورة:ملتقى النهرين

تطول أنشودة(ملحمة النهرين)في محفوظات الشعر والعقل والتأريخ،وقصيدة النهرين راحت تحتمل بلاغة الأسطرة وتوقيع الأسطورة ـ إيذانا مرجعيا ـ في مكملات خلق معنوية الأمرين في محاكاة الصورة الفوتوغرافية،الداعمة إلى حلم وحالات رؤيا الأكتناء ويمكن أن يستوعب حال ملتقى النهرين،ذلك الإستقدام الرمزي في طقوس ملاحم الخصم والنماء،وبالصورة تحيل اللقطات الشعرية إلى مخاطبات تشكيلية من شأنها إستجابة المحتوى والذات والموضوع.

ـ تعليق القراءة:

يمكننا القول بعد قراءتنا لقصورة(بوابة البصرة) وقصورة(شجرة آدم)وقصورة(ملتقى النهرين) أن عملية التآلف و الأستعداد أمرنا لهما ذات الأهمية في التذوق الفني والجمالي،ولإيجاد هذا التآلف فلابد من معايشة وتدبر علاقة القصيدة إلى جانب لغة الصورة.فالمسافة الذهنية بين قراءة قطبي (القصيدة= الصورة)يكونان بذاتهما تجربة جمالية خاصة،بعيدا عن جمالية قراءة كل منهما على حدا،كما يمكننا القول أيضا،أن بناء بنية القصورة،يمنحنا جملة اضافات فردية ونسقية وأدبية وتشكيلية،تضيفان إلى ممارسة القراءة والتلقي ووظيفة الأداة الحسية الإدراكية البصرية بعدا دلاليا مؤثرا.وما نعنيه هنا هو العلاقة ما بين الذائقة الشعرية والذائقة الفنية وحدود جدوى تلك الذائقة الجامعة إلى كل من الخصائص الشعرية والفنية معا،فيكون شاعرها في النتيجة ذات الملكات القادرة على ممارسة جدية الأبداع وتجديد محورية خصوصية الرؤية المكينة في صناعة خطاب القصورة المكين.

القاص العراقي (علي السباعي)

يحصد أحدى جوائز ناجي نعمان الأدبية للمرة الثانية

نال القاص العراقي (علي السباعي) جائزة الإبداع من مجموع (3034)، مشتركًا ومشتركةً، جاءُوا من ثمان وسبعين دولة، وكتبوا في سبع وأربعين لغةً ولهجة، هي: العربيَّة (الفصحى والمَحكيَّة في أكثر من لهجة)، الفرنسيَّة، الإنكليزيَّة، الإسبانيَّة، الإيطاليَّة، الرُّومانيَّة، الصِّربيَّة، الصِّينيَّة (التَّقليديَّة والمُسَهَّلَة)، الألمانيَّة، الألبانيَّة، اليابانيَّة، الكوريَّة، المُنتِنغريَّة، البولونيَّة، البرتغاليَّة، السّلوفاكيَّة، التُّركيَّة، النَّروجيَّة، النِّيباليَّة، الأُودِيا (من لغات الهند)، البِنجابيَّة، الرُّوسيَّة، الكريولِيَّة السِّيشيليَّة، الأسوجيَّة، التَّايوانيَّة، التِّيلوغو، الفِيتنَاميَّة، لغة اليي (من اللُّغات الصِّينيَّة التِّيبِتيَّة)، اليوروبا، الأرمنيَّة، الأَذَرِيَّة، الكرواتيَّة، التشيكيَّة، الدزونخا (اللُّغة الوطنيَّة في البوتان)، الإستونيَّة، الفارسيَّة، اليونانيَّة، الهنديَّة، الهِنغاريَّة، المَقدونيَّة، المَندارِيَّة، المُنغوليَّة، البلغاريَّة. وأمَّا قِطافُ هذا الموسم (الموسم الثَّامن عشر) فجاءَ جوائزَ نالَها سبعةٌ وسبعون من الفائزين والفائزات في جوائز ناجي نعمان الأدبية لهذا العام 2020 م.

جدير بالذكر أن (علي السباعي) حقق جائزة الابداع من بين جوائزُ الإبداع (من خارج المسابقة): علي السِّباعي (العراق، ينالُها للمرَّة الثَّانية بعد العام 2006)؛ إفلينا ماريًّا بوغايوكا-يافوركا (بولندة/الدِّنمَرك)؛ هونغوي شانغ (الصِّين)؛ ليبو جيانغ (الصِّين)؛ ناميتا لاكسمي جاغادِّب (الهند)؛ بيير مارسيل مونموري (فرنسا)؛ برياتوش داس (الهند)؛ تيران بريزِن سباهيو (الكوسوفو)؛ زِفو كْسو (الصِّين).

يذكر أن القاص (علي السباعي) فاز بمجموعته القصصية: (الحبّوبيُّ ينظرُ مريديه) ، وقصصها تعنى بتتبع أثر لحظات إنسانية مقتطعة من حياتنا، لحظات بالغة الأثر وشديدة الأهمية من حياة الناس، قصصٌ منتقاةُ من صميم الواقع العراقي الملتبس والمتشابك والملتهب بتفاعلات خطيرة غيرت كثيراً في حياة العراقيين، قصصٌ تشبه حياة أهل العراق فهي عنيفة ودامية في إيقاعاتها المتسارعة والمتصاعدة بشكل غريب وخطر، مجموعة قصص: (الحبّوبيُّ ينظرُ مريديه)، تتحدث عن حوادث جرت على إنسانه المظلوم، نائبات عاشها أبطال علي السباعي، فصورها وأحسن كتابتها بسرده للحظات فاصلة في حياة أبطاله في لمحة من الزمن العراقي المعفر والمسربل بالدم بالقتل والجوع والتفجير والاستلاب والطائفية والعنف والخوف والخراب، رصدت قصص السباعي علي خلجات إنسان بلده المعذب، لتكون ردة فعل على كل فعل جائر وقع على إنسانه المهمش قسراً، قصصٌ واقعيةٌ ترصد حركة المجتمع العراقي حتى إنها ألزمت كاتبها بأن يكون واقعياً ينقل الواقع بعين المبدع الرائي التي تجس نبض مجتمعه أنى وضع أصبعه على جسد مجتمعه العراقي، أشار إلى الألم، ألم إنسانه المبتلى بوطن تكالبت عليه الرزايا، جعل المبدع (علي السباعي) ، نصب عينيه وهو يكتب إنسانه الممزق بسكاكين حادة وقاسية تمزق جسده الطاهر، قصصُ: (الحبّوبيُّ ينظرُ مريديه)، ظاهرها هادئ وباطنها يغلي بعذابات لا حصر لها، بديهية بحضورها واستثنائية بعفويتها المفرطة، وغير المتوقعة حد الإبهار، مبهرة ببساطاتها الممتعة وهي تتحدث عن حياة الناس في ظل إيقاعاتهم اليومية داخل سني العراق الأخير الممتدة زمنياً من الاحتلال مروراً بداعش وحتى الفايروس المستجد (كوفيد 19)، بانسجام غريب يتقدم في خط أفقي ليقوم الواقع المعوج مبرزاً بناه وتركيباته المعقدة ليصل إلى جوهره، ويجعلنا ونحن نقرأ (الحبّوبيُّ ينظرُ مريديه) نلامس وجع المريدين.

يشار الى ان علي السباعي هو قاص عراقي من مواليد الناصرية عام 1970 م، وقد اصدر مجموعات قصصية كرست اسمه بين أبرز كتاب القصة القصيرة في العراق.

قصور منهجية الخطابات الفيسبوكية

سعد الساعدي/ العراق

ما أكثرها الصفحات والمنتديات الثقافية والأدبية في مواقع التواصل الاجتماعي، وما أجمل بعضها؛ لاسيما صفحات الفيسبوك الذي أصبح بيتاً جديداً لنا.

من بعضها من نتفاعل معه كثيراً، وأخرى نمرُّ عليها اذا تذكّرناها، ومنها من ننساها لكثرة ما سجّلنا أسماءنا فيها (عضويتنا الشرعية) أو الهوائية؛ لا أعرف بالضبط هوية الانتساب؛ فقد تكون إجبارية من خلال إضافة لا على البال ولا على الخاطر من أحدهم!

بعضٌ من مسؤولي إدارات تلك المواقع طالما يريدون أعضاءهم لهم فقط دون غيرهم من الأماكن، ويريدون منهم مشاركات مستمرة، وتعليقات حسب ما يشتهون، وبعضٌ آخر لا يفضّل الاّ ما ينشر من غزلٍ ورومانسية، وقسمٌ آخر لا يسمح لغيره بنقد المادة الأدبية (شعراً او نثراً) الاّ هو فقط، في حين يطلبُ من أعضاء مجموعته ومنتداه بتوجيه كلمات الشكر والتقدير والإعجاب والتشجيع فقط لأصحاب النصوص المنشورة، أما التحليل والكشف والنقد فله حصرياً، وأحياناً نجد العكس تماماً.

نوع آخر من المدراء إن لم تعلقْ لمنشوراته، أو ما يكتب فقد لا يسمح بنشرٍ جديد، أو إن لم تعلق على ما يكتبه مساعدوه الآخرين فربما (ربما) ينزعج؛ أما من يوجه نقده الأدبي بقراءة مؤدبة فتجده المحامي الأول عن ذاك الكاتب؛ وإذا كانت (كاتبة) فالمصيبة جليلة وخطبها أعظم!

بقيت إشارة لنموذج آخر، وما أكثرها من نماذج تطلُّ علينا، وهو الذي يهدد باستمرار، وبمنشورات متتالية بحذف من لا يعلق، أو يتفاعل مع موقعه ومن يكتب فيه، وغالباً ما تصدر بيانات إحصائية عن حذف ألف أو الفين عضو لأنه لم يتفاعل، أو لأن تعليقاته ليست هنا؛ إنّما في جانب آخر، ولموقع آخر، وأكاد أقرأ يومياً مثل تلك الإحصائيات الصادرة عن وزارات تخطيط تلك المنتديات والمواقع اضافة للتهديد والوعيد، وأخيراً انتقلت العدوى للصفحات الفردية الشخصية!

قد يستغرب بعضكم أعزائي لكلماتي هذه، أو لا يستغرب؛ لأعرف يقيناً ماذا تقولون، ولكنّي متتبع لهذا الموضوع منذ أعوام بحكم مهنتي كصحفي متتبع للمنشورات الثقافية ربما أكثر من غيرها، أو كمتابع لما يُنشر من مواضيع نقدية بالذات، لكني لم أجد جواباً يقنعني؛ هل هو مرض جديد ظهر مع ظهور الفيسبوك، أم نزعة أنانية مازالت متأصلة في نفوسنا نحن العرب الذين نتخبط دوماً بهوس الحداثة، أم هو حب الامتلاك البغيض والتّملّك اللاشرعي؟ اضافة لأسئلة أخرى قد نسيتها، ولديكم أفضل منها بالتأكيد.

هذه الحال - في منتديات - يمكنني القول بأنَّ أعضاءها من فئة المثقفين المرموقين دون الإشارة لأسمائهم ومواقعهم؛ اتساءل من جديد: لماذا كل ذلك إن لم تكن هناك قناعة بما ينشر ؟

برّر أحدهم ذات مرة بان التواصل مع مواقع متعددة قد يفسد متعة التواصل مع موقعة وطالما كان يقول بانه لا يريد أعضاء جدد وسيكتفي بمن معه من بضع مئات.

سأحددُ رأياً واحداً لي هنا من امتناع البعض عن التعليق هو: عدم الإحساس، والقناعة بالتفاعل مع نص لا يُعد قيمة أدبية وفنية طالما هو مبعثر الكلمات، كثير الاخطاء، غريب المعاني، أو خادش للحياء بدلالاته وصوره الفاضحة.

أختم بما كتبه مؤخراً أحد الشعراء بقصيدته المطوّلة يصف فيها (نهدين لامرأة) فما كان من بعضهم الاّ أن قال بتعليق موجز:

" لماذا اتعبت نفسك، لقد عرف الجميع أنك تقصد النهدين!". ولمن يقرأ ما سلف من قول فله الرأي الفصل بما يحكم، وكل رأي محترم طالما هو ضمن محاور النقاش العلمي الموضوعي بعيداً عن فوضوية التحليل والتفسير التي لم تعد تغني بشيء فعلا.

قراءة في ملحمة جلجاميش

لينا قنجراوي/ سوريا

بعيداً عن التقنية المتبعة في كتابة ملحمة جلجاميش و بعيداً عن مقارنة كل ترجمة لها بغيرها، أحببت أن أقدم بعضاً من معاني هذه الملحمة الرائعة.
أطلقوا عليها ملحمة الخلود وأقرؤها أنا ملحمة الحياة بكل ثناياها .نجد فيها السعي إلى الخلود؛ الحب؛ الشجاعة، التحدي؛ الضعف؛ الثورة والاستسلام للقدر، الحقد و المغامرة، الصداقة واكتشاف معنى الحياة.
اعتمدت ملحمة جلجاميش على تقاليد شفهية قديمة موزعة على اثني عشر لوحاً فخارياً بخط مسماري عن أصول قديمة ضائعة عددها ستة هي:
١-جلجاميش و أجا٢ - جلجاميش وأرض الأحياء٣- جلجاميش وثور السماء٤ - جلجاميش وشجرة الخبير ٦- جلجاميش وأنكيدو والعالم السفلي 7- موت جلجاميش
لقد تم العثور على نصها الأخير في نينوى ضمن أنقاض الملك آشور بانيبال.
حكم جلجاميش خلال (٢٨٠٠-٢٥٠٠) ق.م فكان الحاكم الخامس بعد الطوفان لدولة 'الوركاء' السومرية. كان ثلثيه آلهة لأن أمه الآلهة نينسون أونينسومون؛' نين. سومون' وتعني بالسومرية (سيدة البقر البري)، زوجة الملك 'لوغال باندا' والتي تعني بالسومرية 'الملك الشاب 'إلا أن أبا جلجاميش كان كاهناً غامضاً يلقب بالكاهن الأعلى لمنطقة 'كولاب'؛ من أعمال أوروك ص٢٩:"جمع جلجاميش إلى يديه السلطات الروحية و الزمنية تحت لقب 'إن' وهو لقب أطلقه على أنفسهم جميع ملوك سومر الأوائل. وتتمثل أعلى مهام 'إن' الزمنية في أنه القائد الأعلى للجيوش أثناء الدفاع عن المدينة أو شن الحملات العسكرية. أما مهامه الروحية، فيمثلها في أعلى أشكالها طقس'الزواج المقدس'، الذي يقوم بموجبه الملك بمضاجعة آلهة الخصب 'إنانا'مجسدة في إحدى كاهناتها، مرة كل سنة على الأقل، في غرفة مخصصة في المعبد و ذلك لضمان خصب الأرض، وبذلك يلعب كل من الملك و الكاهنة دورا الاله دموزي والآلهة إنانا، في دراما أرضية تعكس اتحاد الإلهين على المستوى الميتافيزيكي ونشاطهما الجنسي الذي يسند حياة الطبيعة و يؤجج الدافع الجنسي لدى الأحياء لضمان استمرار النسل. و كان الملك الذي تعطي الأرض إبان حكمه أفضل غلالها، يبقى موضع تقديس بعد موته وتقدم له القرابين ليستمر في منح بركته إلى الأرض من العالم الأسفل. وهذا ما حدث لجلجاميش الذي سار أبعد من ذلك بكثير بسبب أعماله الجليلة و سنوات الخصب التي فاضت بالخيرات خلال حياته...وقد تم العثور على تراتيل وصلوات كان بعض ملوك سومر اللاحقين يرفعونها إلى جلجاميش وكانت النصوص الطقوسية التي تبتهل إليه تضع إشارة الألوهية قبل اسمه... في بابل وآشور كانت تقام في كل عام احتفالات لإحياء ذكراه تستمر تسعة أيام تتخللها شتى ضروب رياضة المصارعة والقوة البدنية وذلك في شهر آب المدعو بشهر جلجاميش ص ٣٠ لذلك نجد أنه من الطبيعي جداًلشخص بهذه العظمة أن لا يقبل بالموت نهاية له خاصة بعد فقدانه لصديقه ' أنكيدو' الذي خلقته الآلهة كندّ لجلجاميش المتغطرس استجابة لاستغاثة الشعب المسكين الذي عانى الأمرّين من حاكمه و أفعاله المنكرة ص٩١-٩٢:" لا يترك جلجاميش ابناً لأبيه
لا يترك جلجاميش[بكراً لأمها[
ولا ابنة لمحارب أو صفية لنبيل
سمع آنو شكاتهم [مراراً و تكراراً[
فدعوا (جميعاً)آرورو العظيمة قائلين:
أنت يا من خلقت جلجاميش
اخلقي الآن له ندّاً يعادله صخباً في الفؤاد، فيدخلان في تنافس دائم وتستريح أوروك
سمعت آرورو (ربة الخلق والولادة)هذا وتملت في فؤادها صورة آنو غسلت يديها وجمعت قبضة من طين رمتها في الفلتة
[....]في البراري خلقت أنكيدو العظيم نسل... ننورتا(ص٩٣).
أنكيدو الذي خلقته الآلهة ندّاً لجلجاميش كي يخلص الناس من شروره، نراه اليوم موضع شكوى لأنه صادق الحيوانات وأصبح حامي الغابة ص٩٥:
أقوى من الفلاة ذو بأس عظيم
متين العزم كشهاب آنو الثاقب
]دوماً] يطوف أرجاء أرضك
دوماً يأكل العشب مع الحيوان
و دوماً يأخذ مسالك مورد الماء
خفت و لم أجرؤ منه اقتراباً
ردم حفري التي حفرت
و قلع مصائدي التي نصبت
بعونه فر من يدي طرائد البر و حيوانه
لا يدع لي فرصة للإيقاع بها"
عند سماع والد هذا الصياد للشكوى، نصحه بالذهاب إلى جلجاميش القوي:
ص٩٥:" أي بني.في أوروك يقيم جلجاميش
ما بزه من قبل أحد قط
قوي العزم كشهاب آنو الثاقب
اذهب ، يمم وجهك شطر أوروك"
جلجاميش الحكيم يرسل كاهنة الحب (شمخات) إلى أنكيدو ص ٩٦:لـ"تكسر شكيمته بقوة تفوق قوته" وذلك بترويضه ص٩٨:"علمي الرجل الوحش، وظيفة المرأة"...ص٩٩:
"ستة أيام و سبع ليال قضاها أنكيدو مع فتاة البهجة وبعد أن روى نفسه من مفاتنها
يمم وجهه شطر رفاقه الحيوان
فولت لرؤيته الغزلان هاربة
...تعثر أنكيدو في جريه، صار غير الذي كان لكنه غدا عارفاً ، واسع الفهم
قفل عائداً إلى المرأة، جلس عند قدميها
رافعاً بصره إليها
كله آذان لما تنطق به
حدثته الكاهنة قائلة:
حكيم أنت يا أنكيدو، شبه الآلهة أنت
تعال آخذك إلى أوروك المنيعة
حيث المعبد المقدس، مسكن انو وعشتار حيث عظيم البأس جلجاميش"
يعود أنكيدو مع كاهنة الحب(حاريمتو) و لقبها (شماختو) إلى أوروك حيث يستاء من اعتداء جلجاميش على النساء في ليلة زفافهن ص١١٣:"هو يأتي أولاً ومن ورائه الزوج الموعود"
بعد ذلك ص١١٦:"تلاقيا في (أوروك) ملتقى أسواق البلاد
(على جلجاميش) سد أنكيدو البوابة
أمسك كل منهما الآخر
يخوران خوار الثيران
حطما دعائم البوابة
و ارتجت (لهول الصراع) الجدران"
ينتصر جلجاميش و يخاطبه أنكيدو بكلمات طيبة كانت فاتحة صداقة بين الطرفين.فيقول له أنكيدو مستحسناً ص ١١٧:"مخلوق فذٌ أنت وأمك سيدة المدن الحصينة، البقرة الوحشية
الربة ننسون
قد حملت بك
فرأسك مرفوع فوق الرجال
و سلطاناً على الناس
قد وهبك الآله أنليل"
ص٢٥٥:"كان تأثير صداقة أنكيدو على جلجاميش حاسماً، والحب الذي نشأ بينهما قد أخذ بتوجيه طاقته المتخبطة نحو أهداف نبيلة. لم يعد جلجاميش الفرد الحر الوحيد بين جماعة من المسلوبين، إذ ظهر أمامه الآن رجل حر آخر، تعلم من تعامله معه كيف يحترم حريات الآخرين جميعاً وأدرك أن الحرية الفردية لا معنى لها إن لم تتعاون مع حريات أولئك الآخرين"
أول ثمرات هذه الصداقة كانت ذهابهما إلى غابة الأرز لقتل الوحش(حواوا أو خمبابا)الذي كان نصف إله و كان يرمز للشر. حيث يقول جلجاميش لأمه ص١٣١:"إنها رحلة طويلة إلى موطن خمبابا وأمامي رحلة طويلة لا أعرف نتائجها وطريق أقطعه وأنا به جاهل
فإلى اليوم الذي أعود به
إلى أن أصل غابة الأرز
إلى أن أقتل خمبابا الرهيب
فأمحو من الأرض كل شر يكرهه شمش
صلي من أجلي عند شمش"
يعود البطلان و معهما رأس خمبابا مما يغضب الإله (أنليل)؛ إله الماء.
تذيع سمعة جلجاميش كرجل شجاع مما يدفع الآلهة عشتار لعرض الزواج عليه لكنه يرفض بسبب ما فعلته بعشاقها السابقين و تموز كان واحدهم ص١٥٠:"على تموز زوجك الشاب
قضيت بالبكاء عاماً إثر عام
أحببت طائر الشقراق المرقش
ثم ضربته فكسرت منه الجناح
و ها هو في الغيضات ينادي: واجناحي
أحببتِ الأسد الكامل القوة
و لكنك حفرت له مصائد سبعاً و سبعاً

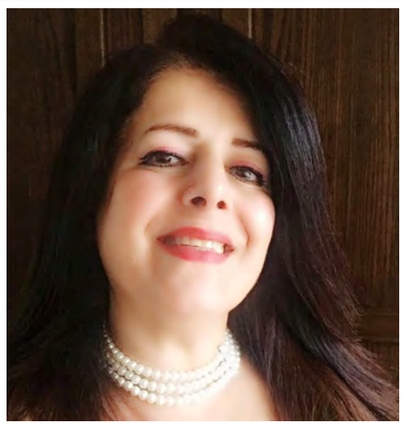

"....
تشتكي عشتار لأبيها الإله (آنو) من رفض جلجاميش لها و تطلب منه معاقبة جلجاميش ص١٥٣:"أبتاه، اجعل لي ثور السماء أهلك به جلجاميش
و يملأ جلجاميش ب[....]
فإن لم تجعل لي ثور السماء
أحطم بوابة العالم الأسفل، أنزع رتاجها
و أجعل الموتى يصعدون و يأكلون مثل الأحياء
وسيربو عدد الأموات عن عدد الأحياء"
يرضخ آنو لمطلب ابنته عشتار و يرسل ثور السماء الذي قتل المئات من الرجال لكن أنكيدو و جلجاميش يقتلان الثور ص ١٥٦":عندما سمع أنكيدو من عشتار ما قالت،
انتزع فخذ الثور الأيمن و رماه في وجهها:
'لو استطعت بك إمساكاً
لنابك مني مثل ما ناله
و لربطت أحشاءك إلى وسطك"
اجتمع الآلهة و أصدروا حكم الموت على أنكيدو لأنه بشري بينما القسم الألوهي من جلجاميش ؛ حماه من هذا العقاب.ص ١٥٩:"قال آنو لأنليل:
لأنهما قتلا ثور السماء و صرعا حواوا
واحد منهما يجب أن يموت
من جرد جبل الأرز (يموت)
فقال أنليل: سيموت أنكيدو
أما جلجاميش فلن يموت"
يمرض أنكيدو و يموت لكن جلجاميش يرفض هذه الحقيقة لأجله ولأجل صديقه الذي يحتفظ بجثته لسبعة أيام ولا يدفنه حتى يخرج الدود من أنفه.
ص١٩٣:"أنكيدو صديقي الذي أحببته جماً، و مضى معي عبر المهالك،
أدركه مصير البشر
ستة أيام و سبع ليالي بكيت عليه
حتى سقطت دودة من أنفه
فانتابني هلع الموت حتى همت في البراري، يثقل صدري خطب أخي
فما لي من راحة و ما لي من سكون
صديقي الذي أحببت صار إلى تراب
و أنا ، فلا أرقد مثله
و لا أفيق أبداً"
يشعر جلجاميش بالقلق من نهايته المحتومة بالموت لأن جزءاً منه بشري، فطفق يبحث عن سر الخلود وذهب إلى جبل ماشو الذي يحرس بوابته البشر العقارب حيث يسأله الرجل العقرب عن سبب قدومه إليهم بعد أن عرفوا ان ثلثيه اله و ثلثه بشري، يجيب جلجاميش ص١٧٩:"
لأجل أوتنابشتيم، ايي ، قد أتيت
لأجل من صار في مجمع الآلهة (أتيت)
أسأله عن (سر) الحياة و الموت"
تحمل جلجاميش عناء هذه الرحلة التي لم يسبقه لها أحد من قبل.حاول شمش ثنيه عن عزيمته لكنه لم ينجح ص١٨٦:"قال جلجاميش لشمش القدير:
أبعدَ جري البراري و تطوافي
أسند رأسي في باطن الثرى
أنام السنين الآتية؟
(لا) دع عينيَّ تصافحان الشمس،
أعش في النور
الظلمة تتراجع أمام النور المنتشر
فهل يرى من ذاق الموت، ضوء الشمس أبداً"
يبدأ جلجاميش رحلته لملاقاة اوبتنشيتم الذي يملك سر الخلود والذي تشبه شخصيته، شخصية نوح بعد أن نجا من ص ٢,٤ طوفان"شوريباك، مدينة أنت تعرفها ترقد على ضفة نهر الفرات
لقد شاخت المدينة و الآلهة فيها
فخدشتهم نفوسهم، الآلهة العظام، أن يرسلوا طوفاناً ...ص٢,٥
اهجر متاعك و أنقذ نفسك
احمل في السفينة بذرة كل مخلوق حي"
جدير بالذكر أن ص٢١٢:"قصة الطوفان من أولها إلى آخرها هي جزء مقحم على الملحمة، ولا وجود لها في النص البابلي القديم الذي اكتفى بالإشارة إلى الطوفان و إلى بطله الخالد الذي أنقذ الحياة من الانقراض و الذي باركه و زوجته الاله انليل ص ٢١٧:"ما كنت قبل اليوم إلا بشراً فانياً ولكنك منذ الآن ، ستغدو و زوجك مثلنا (خالدين)
وفي القاصي البعيد عند فم الأنهار ستعيشان"
كان سر الحياة الذي أعطاه أوبتانيشتم لجلجاميش هو ص٢١٨:"لتمنتع عن النوم ستة أيام و سبع ليال". لكن جلجاميش غلبه النعاس ونام.هنا تتدخل زوجة أوبتا نيشتم من أجل أن يعطف زوجها على جلجاميش ولا يرده خائباً بعد رحلته المضنية فدلّهُ ص٢٢٢:"هناك نبتة تشبه الشوك
تحز يدك أشواكها كما الورد فإذا جنت يداك تلك النبتة، وجدت حياة جديدة"
قال جلجاميش لأورشنابي؛ ملاح أوتنابيشتم المطرود جراء اقتياده جلجاميش إلى الأرض الحرام
ص ٢٢٢:" إنها لنبتة عجائبية
بها يستعيد الإنسان قواه السابقة
سأحملها معي إلى أوروك المنيعة، وأعطيها للشيوخ يقتسمونها"
بعد سلسلة من المصاعب ، يحصل جلجاميش على النبتة لكنه في طريق العودة يستحم في النهر تاركاً العشبة على الضفة و تأتي أفعى وتأكلها ليعود جلجاميش خالي الوفاض وهو الذي قال لانكيدو ٢٦٩:"الآلهة وحدهم، هم الخالدون في مرتع الشمس
أما البشر فأيامهم معدودة على هذه الأرض"وهذا يدل على أن ص ٢٧١:"جلجاميش لم يكن باحثاً عن الخلود حقيقة، بل كان باحثاً عن المعنى في الحياة وعودته إلى أوروك في النهاية، لم تكن هزيمة للإنسان أمام هدف محكوم سلفاً بالهزيمة، بل انتصاراً لحياة وجدت المعنى فيها والغاية ... لقد اتخذ البحث عن الحياة على المستوى الواقعي، شكل البحث عن الخلود على المستوى الحلمي وفي كل مرحلة من مراحل حياته كان جلجاميش يتلقى درساً في معنى الحياة"
طبعاً لن يغيب عن بالنا كلمات (سيدوري) فتاة الحان إلى جلجاميش:"
إلى أين تمضي يا جلجاميش؟
الحياة التي تبحث عنها لن تجدها
فالآلهة لما خلقت البشر
جعلت الموت نصيباً لهم
و حبست في أيديها الحياة
أما أنت يا جلجاميش، فاملأ بطنك
افرح ليلك و نهارك
اجعل من كل يوم عيداً
ارقص لاهياً في الليل و النهار
اخطر بثياب زاهية نظيفة
اغسل رأسك و تحمم بالمياه
دلل صغيرك الذي يمسك بيدك
وأسعد زوجك بين أحضانك
هذا نصيب البشر في هذه الحياة"
تعلم جلجاميش أن معنى الحياة قائم في السعادة والمعرفة والحكمة التي نكتسبها ونورثها لمن يرث الأرض بعدنا ... أدرك هذا عندما تأمّل سور أوروك العظيم كمنجز يخلد ذكره صنعته جهود شباب شعبه الجدير بالمحبة والاحترام.

كل الأشياء"

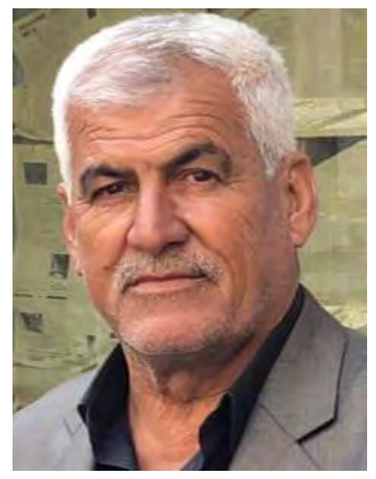

سلام كاظم شجر/ بغداد
2020

أردت أن أحملك
بقلب ثمل/...
قلب لايستاء
وأقتنيك ليس ككل الأشياء
بل لاتشبه الأمنيات
أعتلي تلال وجهك
أرتل دعائنا الأخير
لن أعود دونك
سأبقى بمدار الإنتظار
أنشد بالصوت المبحوح
لهاث منصة
وحيرة مشاعر
حين تخترق الوجع
لتكون ضمن قوافل مغادرتي
نسابق الركضة القادمة
وترجع كالهم
تقص عليَّ مجمل أحلامك
تجمع نثار الوسادة
لمّا تعود لقراءة وجهي
بغير لغتنا المعهودة
حين نتفق بفصول
إختلافنا الكبير .....
ونرسم المسافات فوق
خرائط وجهتنا
خلاف كل الأعراف ،،،
**
قديما تجتمع النوافذ
حول جدران /...
بيوتنا المطلة على باحات
الفرح لتعلو أصواتنا
ضاحكة وتسبقنا إلى الدربِ
تتبع أرصفة الإنتظار
الجميع كان هنالك
يحمل آنية الدمع
فتستفيض العيون
ونقتطع جم الساعات
(بالركن) القديم لأزقتنا
لنستلقي قرب وجوهنا
نجرب يقظتنا على حدود الغفوة
نحلم كنا.... ونحمل الرؤيا
إلى مداخل الأمنيات الواهنة
لنبدأ أنشودة البكاء
جانب الجدران
المرسومة على خرائط رغباتنا
فتمتد أشواط المواسم
لمسافات البقايا
نشاطر الدمعات سيلها
نقتفي قديم اللقاءات
وإنا حزانى ،،،
قلت ياصاحبي أقترب
سترجع وجوه المرايا
وعليك سيبكي وجه
ألمَّ.... به الأنتظار

قصائد في حضرة الحب

رزاق مسلم محمد الدجيلي

يأخذني الحنين
وتقتلني الذكريات...
كل يوم تسكنين الحدقات...
أيتها الراحلة البعيدة
أيتها الساكنة في الروح والقلب
وذكريات الايام
وكلمات القصيدة
احب لقائك حد الانتهاء
لأنك الأمل المرتجى
والوجد المعتق
اول الليل أيتها العنيدة

اراك حزينة...
تشتعل بين آهاتها الدفينة
تسأل عن وحدتها..
في جوف الليل..
وقد ارهقها انينه
تقتلها الغربة..
وتلم اشتات الحزن
كي لاتستبينه
تسأ ل عن وحدتها..
عن كبرياء الألم..
الماضي
عن زفرات العشق الابدي
وتعرف انها فقدت حنينه

أيها الحبيب

منى فتحي حامد/ مصر

هذه نافذتي
شراع و إبحار و غرق في اليُّم..
طيف نسمات و خيالات بالحُلم..

إلى متى تحرقني مشاعر الصمت..
إلى متى يجف الندى بثمار العشق..

آه و آه من غيمات أغصان الشوق..
أحاسيس محطمة من جفاء الضم..

فلسفة جارحة لأحاسيس البدن..
تشدو للريح و تهدر أمنية الجسد..

أيها الحبيب
أ تُسقيني لذة من رضاب العشق..
أتعانق وسادتي بأكاليل من الدفء..

لماذا أهواكِ و قد سئمت القدر..
كل يوم بكاءَ تحت نجوم السقم..

أتكأ بروضتي تحت ظلال الزمن..
و أناجي أحلامي من بداية العمر..

لماذا بعثرتني الرمال برياح الدهر..
ألقت بي من أعالى تيتانيك الغرق..

محبرتي
أين الإجابة يا أقلام الغرام والشغف..
عباءتي الحالية بلا ماء بلا خبز..

هجرت الطقوس المتوجة بالخجل..
و أشرقت بنبضي ابتسامة بلا عُقد..

الدفء مذهبي و ترياقي للأبد..
هذه أنشودتي و ليست على الورق..

ترحالي إلى العشق الصافي و الألق..
فلن أشتاق عشقآ يُسكرني بالظمأ..

مِني المُنى و أريج أوراق الشجر ..
مملكتي الابتسامة المداعبة للنغم..

"راحلٌ عَبْـرَ الزّمنْ"

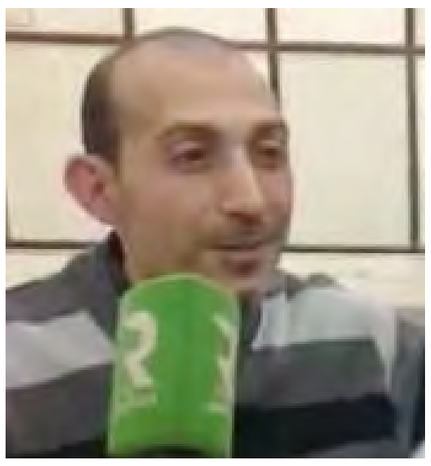

مُـعِز الشَّـعبُـوني
تونس

يا أيها الراحلُ عبر الزمنْ
كم صارعْتَ بين عقاربِ الساعةِ
من أهوالٍ و مصاعبَ و نِـقمْ
كم كانـت الدقـائـقُ هـاربـةً
بين أصابعِ الأفراحِ و الـمِحَنْ
و كنتَ أنتَ الـمُـروِّضُ
لِـهَيَجَانِ بُركانِ العُـمُـرْ
كم من ثـوانٍ تدفَّـقتْ
متمرّداتٍ بينَ يأسٍ و أَمَلْ
كشلاّلٍ، كنـهرٍ هائـجٍ
كالسَّـيْـلِ العَـرِمْ
رُوَيْدَكِ أيتها الساعةُ
الـهاربةُ بكل الأنامْ
رِفْـقًـا بشاعرٍ يبحث
بين طيات الزَّمنْ
عن طيفِ ذكرى
عن بهجةِ بُشرى
عن سطرٍ و معنَى
عن بُغيةٍ و مغنَى
عـن كـلِّ الـعُـمُـرْ

العراقية الاسترالية

"خلف العبيدي ـ رجل من هذا الزمان"

بقلم النّاقد: عمر عبد الرّحمَن نمر

الدّراسة :
تضاريس لا بد عنها:
الكتاب بقلم الأستاذ: علي عطا أبو سرحان، صدر عن مطبعة أبو خليل، الطبعة الأولى سنة 2020 يقع الكتاب في 188 صفحة، وقد جاءت على النحو الآتي:
تقديم الأستاذ جمال الدرعاوي من صفحة 1 – صفحة 6
ثم مدخل بقلم الأستاذ علي أبو سرحان من صفحة 7 – صفحة 14
من صفحة 15 – صفحة 110 بعنوان "خلف العبيدي"
من صفحة 110 – صفحة 188 بعنوان " أنا والأعراف البدوية "
ليس صعباً على القارئ المتأمل أن يرى بوضوح إمكانية قسمة الكتاب في كتابيْن، القسم الأول بعنوان "خلف" وفيه تحدث الكاتب عن سيرة خلف العبيدي، والثاني عن الأعراف العشائرية.
لقد نجح الكاتب أبو سرحان، في تحويل السيرة الغيرية إلى سيرة ذاتية، وصرّح بذلك منذ الصفحة الأولى، بأنه صاغ هذه السيرة من خلال طرح أسئلة على بطلها، وكانت الإجابات بضمير "أنا المتكلم " "خلف العبيدي، ولدت لأبوين كادحين، هما..." واستطاع الكاتب أن يبلغ مستوى سامقاً من الموضوعية والمصداقية في تحويل الهُوَ إلى أنا، حيث كانت هذه الأنا تتحدث بلغة بسيطة، تسلسل الحدث من لحظة الولادة للحظة الراهنة... تبوح هذه الأنا بما لديها من معلومات عن الأنا... وعن ممارسات هذه الأنا التي تتفاعل مع المحيط وتندغم معه... وعند التأمل في العنوان " عتبة النص" فإننا نجد جملة اسمية... و"خلف العبيدي" إما أن يكون مبتدأها أو يكون خبرها، وهذه الجملة الاسمية عرّفت، بجملة أخرى " رجل من هذا الزمان" فهل كان العنوان دالّاً على سيرة؟ أم كان ملخصاً لممارسات شخصية في الزمان وتفاعلاتها في المكان...؟ وكيف رُسِمَت الشخصية؟ ثابتة، أم نامية منسجمة وتطور الحدث؟ هل تشكلت من فردانية الذات؟ أم مثلت نموذجاً لشريحة، وربما لشعب؟ كل هذا يمكن استخلاصه من القراءة التحليلية لهذه السردية.
إذن، فإن الذي أمسك ناصية السرد هو خلف العبيدي، لكن بقلم " أبو سرحان " ... وقد جاءت هذه السردية/ السيرة غنية بمبناها، وغنية بمحتواها أيضاً، فهي قصصية مشوقة، ترسم الحدث بأسلوب (القصة الومضة) بتكثيف الحدث في الزمان والمكان، ثم تنتقل إلى ومضة أخرى، يتحرك خلالها البطل بكل موضوعية في الزمان والمكان، وينتج عن هذه الحركة تعايش المتلقي واندغامه في هذه الومضات، وكأنه يسمعها لأول مرة... وأتت هذه الومضات تحمل المضامين كلها في حزمة واحدة نوّعت الحدث والمكان والممارسة اليومية، لكنها أبقت على البطل الذي ظل يهاجم وعينا وتوقعاتنا في كل لحظة من لحظات القراءة...نعم، إن جيلاً ولد في خمسينيّات القرن الماضي، هو من مجاييل شخصية السيرة (خلف) لكن أثناء القراءة، يعود هذا الجيل، ليعيش تلك اللحظات التي عاشها البطل، يعيشها بحلوها ومرها، بسعادتها وتعاستها... فيشعر أثناء القراءة، وكأنه يصعد جبلاً... كطريق مدرسة خلف أثناء الذهاب... ويهبط وادياً... كالطريق نفسه أثناء العودة... لكنك – أيها القارئ العزيز- حتماً ستتنفس الصعداء... بين كل مجموعة من العبارات، ومجموعة أخرى... أما للجيل الأصغر، فسيرى في هذه السيرة مجموعة من الأساطير والملاحم، وتلك الحياة البدائية التي يصعب عليه تخيلها أحياناً، ومن هنا كانت جماليات هذه الكتابة السردية، فمن جهة فتحت لنا باباً نحو الجمال نستمتع عندما ندلف عتبته، وباباً آخر يطلعنا على معلومات غنية، وممارسات – ربما تكون غريبة- لكنها كانت طبيعية واقعية في زمانها، وتلك المعتقدات وأنماط التفكير التي أثرت على تلك السلوكات...
اللافت في الأمر أن مسرح الأحداث كان في بيئة تلامس البداوة، في هيكلة الإنتاج، وهذا بدا من دور المجتمع وتسلطه الذكوري، وفي تقسيم الأدوار الإنتاجية الاجتماعية بين الجنسين... " فالرجل كان جنّى، والمرأة بنّا " كما يقول المثل الشعبي، فالوالد يعمل مع ابنه البكر مع حميرهما، يجوبان الأسواق لنقل بضائع الناس من مطلع الشمس إلى مغيبها، بينما تعمل المرأة في رعي الحلال (الغنم) وحلبها، وتجبين الجبن أو صنع الجميد، أو اللبن، وتسويق المنتج... كما تعمل في غزل صوف الغنم على النول، وفي النسيج اليدوي، هذا إضافة لأعمال البيت الروتينية من طبخ وكنس وغسيل... وقد برع الكاتب عندما شابه ما يعتري هذه العمليات شبه البدوية وقاربها بأعمال الفلاحة في القرى... إلا أن نكهة البداوة بقيت في طعم فنجان القهوة المرّة، التي تدلل على بيت الشَّعْر، وسرعة التنقل، والبحث عن كلأ وماء، والسكن في بيوت الشعر، أو بيوت الحجر، في أمكنة كثيرة، تفرضها الأحداث أو الظروف الخارجية، وما يؤثر ذلك على تطور الشخصية/ البطل ونماء هذه الشخصية... نعم لقد كان للبيئة دور فاعل في تشكل الشخصية، بل لا أبالغ إذا قلت أنها ربما شاركت الشخصية الرئيسة بطولتها...
لقد رصدت هذه السيرة تجليات الحياة الشعبية الفلسطينية في مختلف جوانبها، فمن الجميل بل الرائع، أن تقرأ عام 2020 عام التعليم الإلكتروني والتعلم عن بعد، أن تقرأ وتستذكر النظام المدرسي البسيط الذي خضع له تلاميذ ستينيّات القرن الفارط، حيث تجد نفسك في مدرسة من غرفة واحدة أو غرفتين اثنتين، بمعلم واحد أو معلميْن اثنيْن، في كل غرفة صفان (مستويان) من الطلاب، مدرسة بلا مرافق، بتعلم تحفيظي تلقيني استظهاري، فيه العقاب أكثر من الثواب... وفيه قضاء التلميذ يومه كله في المدرسة على نمط الفترتيْن، فيه النسخ العقابي، والضرب العقابي، والحبس العقابي في غرفة الدرس... والأهل يوافقون برضاهم عن هذه العقوبات كلها تحت شعار " خذو لحم ورجعو عظم" أساليب تربوية رغم عقمها وقساوتها إلا أنها خرجت قادة في الفكر والسياسة والتربية والاقتصاد... وغيرها..
ترى كل جزئية في الحياة على فطرتها، تعيش جُرْح البطل والناس، وقد غمسوه بالرماد أو البن حتى لا ينزف، تعيش مطاردة الإنسان للحيوانات البرية والبواهش كالأفعى (التي كانت تبتلع الفراخ) وربما كشرت عن أنيابها للدغ البشر... تعيش نشل المياه من الآبار العميقة بدلو من الجلد (الركوة)، وشرب العطاشى منها مباشرة، وشربهم من ظحاليح الشتاء التي تحتوي الطفيليات والأشياء المتحركة والساكنة... تسكن في مغارة، وتخرج منها لأن حاملاً ستضع مولودها فيها...
لقد تحركت هذه الموتيفات القصصية بشكل فعّال وفاعل وحركت فينا الإحساس بالماضي، وعشنا البطولة مع الشخصية لأنها حياتنا... حياتنا التي تشكلت من النظام نفسه مع اختلاف في بعض الشكليات البسيطة... وهذا سر الجمال في النص، حيث استطاع الكاتب أن يشرك كل واحد فينا في الأحداث، فحركنا كما تحرك البطل، وبذا تشكلت الدهشة، وتولد الانبهار بالجغرافية والتاريخ والموقف الاجتماعي بل الإنساني... وكانت

ملحمية النص التي اقتربت من الأسطورية في رسم الصور الجميلة، وتحقيق المفارقات التي تقارب العجائبية، وتحريك الشريط البانورامي بلغة راقية رائقة كأنها النسيم العليل...
يحسب للكاتب، رصده الدقيق للأحداث، ووضعها في سياقها الاجتماعي السياسي الاقتصادي، فمن حياة الرعي والزراعة البسيطة، ومن عمل الطبقة الكادحة، ومن غزل النساء واستخدام النول، والخبز عل الصاج... ومن وصف التعليم البدائي، والزواج المبكر، زواج العزوة، والعائلية، والحياة الاجتماعية البسيطة، ومعتقداتها ونظمها القيميّة البسيطة التي أنتجتها ممارسة هذه الطبقة على الأرض... من كل هذه البساطة، ينتقل بنا كاتب السيرة، فيرينا وجهاً آخر للحياة، وجهاً يقوم على الصراع، ويتأسس على مأساة الفلسطيني في شتّى أماكن تواجده... يرينا نكبة الفلسطيني، والمذابح التي تعرض لها... يرينا تشرده في منافي الأرض، وتشرده حتى في وطنه، يرينا الحروب التي خاضها، وهو لا يمتلك من السلاح سوى الانتماء والعقيدة... وهنا تبرز في هذه السردية صور كثيرة من النضال والجهاد ضد الصهيونية المتغطرسة، الصهيونية التي سرقت الأرض، والحلم والفرح... وهنا يظهر البطل أو أحد جدوده في علائق نضالية مع قادة فلسطينيين عظماء، أمثال الشهيد عبد القادر الحسيني، وبهجت أبو غربية، وفؤاد نصار... ونعيش حركة الجهاد المقدس، والكف الأسود، ومعركة القسطل، وصوراً لشهداء ضمخوا الثرى الفلسطيني بدمائهم الزكية...
وفي صفحات السردية، تسمع رثاء شهداء بلدة السموع، في بلدة السموع، ترى صور شهداء أردنيين، جاؤوا من مناطق الأردن كلها، وشهداء فلسطينيين جاؤوا من مناطق فلسطين كلها. رجال دافعوا عن أرضهم حتى الرصاصة الأخيرة، واستشهدوا، وترى بيوتاً آمنة نسفت، وأرواحا مدنية ذبحت، بآلة الغطرسة الصهيونية... كان ذلك سنة 1966... وفي سنة 1967تسمع أزيز طائرات الميراج الصهيونية، تغير على مواقع العروبة، وترى الجيش الغازي يتقدم لسرقة ما تبقى من فلسطين، والجولان، وقطاع غزة، وسيناء، في حرب أطلقوا عليها حرب ال 67، أو النكسة... وتستذكر صوت المذيع اليعربي أحمد سعيد، يهدر من صوت العرب، ربما من مذياع وحيد في المنطقة، إلا أنه يصرخ حتى تسمع المنطقة كلها... وترى التشريد يتجدد، والترحيل والتهجير لأبناء هذا الشعب... وفتح منافٍ جديدة... وترى جموع المتظاهرين في مصر، يهتفون لعبد الناصر، ويرفضون استقالته... إثر الهزيمة...
إنها لحظات صراع قومي، ولحظات حروب دامية، ومآسٍ جديدة تجسدت في احتلال الأرض، وسرقة مقدرات الإنسان، هذا كله عظّم من صراع الشخصية في السيرة، فعلاوة على همّها اليومي، وشقائها وكدّها جاءت طقوس هذه الحياة الجديدة شديدة البؤس، وأجبرت الشخصية في التعامل معها، وهذا بلا شك أثّر في مسار الشخصية، سواء أكان ذلك في الجانب المعرفي، أم القيمي، أم المعاشي اليومي بما في ذلك العمل وكسب الرزق... وبالتالي وقفنا على نتائج تفاعل هذه المعطيات... وكانت المخرجات تتجسد في استواء الشخصية على سوقها، وتأهل صاحبها ليكون من شيوخ العرب، ورجال إصلاح ذات البين...
نعم، بكل براعة استطاع الكاتب توثيق مختلف هذه الجوانب التي أحاطت بالشخصية، الجوانب الجغرافية المكانية، والجوانب التاريخية السياسية، والجوانب الاجتماعية القيمية... استطاع أن يرصدها ويوثقها ويحللها أحياناً... ويربط بعضها ببعض من خلال الشخصية، التي انزاحت من مكانتها الفردية؛ لتمثل شريحةً اجتماعيةً كاملةً... بل ربما لتجسد همّ شعب...
هذا في الكتاب الأول (إن دقّ التقدير، وصحّ التعبير) وهو الذي امتد من صفحة 1- صفحة 110 وتفرّد فيها البطل بأحداثه التي شكّلتها حياته، أو شكّلها في حياته. وهو كتاب مشوق بكل ما تعنيه الكلمة، تبدأ بقراءة الصفحة الأولى فلا تغادر الكتاب إلا في آخر صفحة منه...
أما الكتاب الثاني، الذي امتد من صفحة 110- صفحة 188 والموسوم ب(أنا والأعراف العشائرية) أنا (خلف العبيدي) وقد انخرطت في العمل العشائري شيخاً ومصلحاً. برؤيتي المتواضعة هنا، واجتهادي الشخصي، فإنني أقول" حبذا لو تم فصل هذا الكتاب عن الأول... وبقيت السيرة الرائعة التي استمتعنا بقراءتها كتاباً منفصلاً عن الجزء الثاني... وجاء الكتاب الثاني في العادات العشائرية والقضاء العشائري وحده منفصلاً عن الجزء الأول....
لقد حاول الكاتب أن يرينا ما وصل إليه البطل، والمركز العشائري الذي تبوأه، وهذا مبرّر ضمن مفهوم السيرة، لكن الذي لم يكن مبرّراً، ولا تفرّد فيه، ولا تميّز، جاء في إعلاء قيمة القبلية وتعظيمها، وفي سرد مسهب عن العادات والتقاليد العشائرية، والقضاء العشائري، وأصوله... وآليات الحياة العشائرية اليومية، حيث استفاض في شرح قيمة القهوة بين العشائر، وطريقة صناعتها وتقديمها وربما فوائدها، ثم تناول أنواع القضاة عند العشائر، وأنواع المشاكل العشائرية والقضايا، وآليات الفصل في المحاكم العشائرية، لدرجة أنه تحدث عن (البشعة)، وأصلها واعتقاد الناس بها... وأعتقد أن كل ذلك جاء في سياق صيرورة البطل، الذي أصبح يتذوّت هذه الحياة بقضّها وقضيضها، بل أصبح له كلمة فاصلة فيها، من خلال مهنة القضاء العشائري... أي إن هذا الشرح المسهب عن الحياة القبلية جاء لإكمال دور البطل فيها... لكني – وآمل أن أكون على خطأ – أعتقد أن هذه المعلومات والمعارف عن الحياة العشائرية والقضاء العشائري، وثّقها وكتب فيها غير باحث، وهي مكتوبة في صفحات الحياة البدوية، وكتب القضاء البدوي هنا وهناك... وهي معلومات نظرية معرفية، وان استجدّ فيها بعض القصص والقضايا التي قامت الشخصية في حلّها... وقد ظهرت من خلال وثائق، لتظهر الزمان والمكان، والحكم فيها... لكن مع كل هذا فإن التفصيل في معارف البادية أصبح من الأمور البدهية، لكثرة تناول هذه المعارف وبحثها في الكتب والمصادر والمراجع التي تتعلق بذلك.
في الخلاصة، أرى أن كتاب " خلف العبيدي- رجل من هذا الزمان" يوثق لمرحلة تاريخية مهمة في حياة الشعب الفلسطيني بتفاصيلها كافة، بأسلوب أدبي مشوق جميل أخّاذ، وأرى أن أجزاء كثيرة منه تستحق التأمل والدرس والإطالة بالوقوف عندها... كما تستحق أن تمسرح، لأنها تعزز وعي الأجيال، بهويتها وانتمائها، وتعزز الاعتزاز بهذا التاريخ الذي ضحّى فيه الفلسطيني بأعز ما يملك – بروحه – من أجل صناعة الحياة ضد غزاة لا همّ لهم إلا إعدام الفرح في عيون الأطفال... رجل من هذا الزمان، سيرة رجل تستحق القراءة، والاستمتاع بهذه القراءة...

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing

0431 040 909

Free Quote

Dr. ALAA ALAWADI

- علاج روحاني لجميع انواع السحر والمس الشيطاني .
- استشارات روحانية و نفسية
- تفسير الاحلام
- علاج بالتنويم المغناطيسي

دكتوراه في علم النفس
و الباراسيكولوجي
عضو في العديد من الجمعيات
الروحانية والفلكية

261 Miller Road Bass Hill
Mob. 0400 449 000
alaa.alawadi@gmail.com
www.sawakitv.com.au

All Care Beauty

Real results for real people

Before After 6 Week

د. داود حداد

حاصل على زمالة البورد الأمريكي
للطب التجميلي

- زيادة الشعر بإستخدام البلازما
- علاج الدوالي والأوعية الدموية الشعرية
- إزالة بقع البشرة والندب
- إزالة تجاعيد الوجه
- إستخدام الفلر

Before After

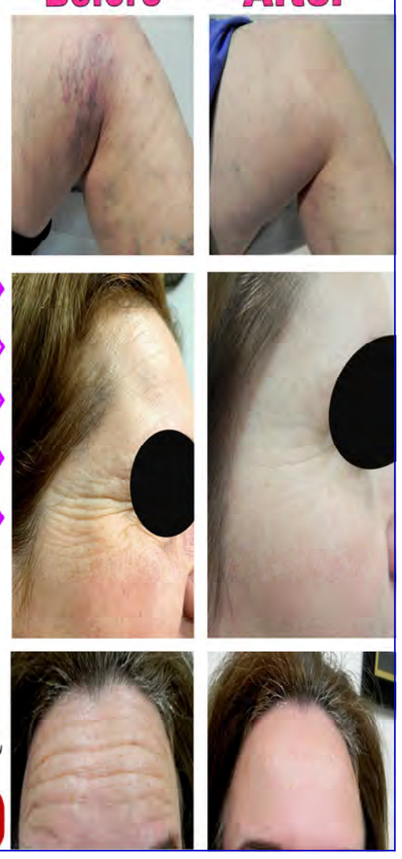

Follow Us On "allcarebeauty" Instagram

7 Barbara St,Fairfield Ph:9723 9000

GILGAMESH MEDICAL CENTRE

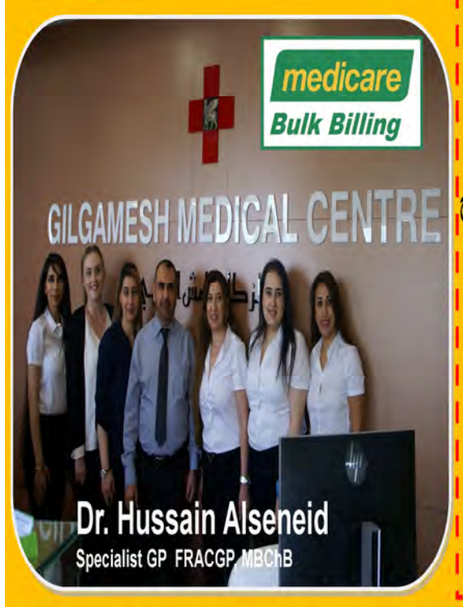

خدمـــاتنـــا

* خدمات طبيب العائله
* خدمات الرعايه الصحيه الاوليه
* لقاحات الاطفال والكبار
* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
* رعاية وعلاج الامراض المزمنه
* رعاية وفحص الجلد
* الفحص السنوي لكبار السن
* رعاية الصحه النفسيه
* تحليلات مرضيه
* علاج طبيعي
* أخصائي تغذيه
* اخصائي صحة الاقدام

نفتح (الإثنين الى الجمعة) من الساعه 9 صباحاً الى 9:30 مساءً ويوم السبت من الساعة 10 صباحا الى 9:30 مساءً

We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC نتكلم الاشورية - العربية - الانكليزية

Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station st, Fairfield Nsw 2165 Tel: (02) 9726 7551

الأمير للسمانة العربية

Amir SUPERMARKET

Groceries

9734 0722

235 Northuberland St, Liverpool

أسواق وحلويات النهرين

1 / 159 Northumberland St, Liverpool - Ph :9822 4400